
العرفان
الجزء ٤ المجلد ٢٠
جمادى الثانية سنة ١٣٤٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

العفو لا يزيد العبد إلا عزا ، والتواضع لا يزيده إلا رفعة ، وما نقص مال من صدقة
العالم والمتعلم شريكان في الأجر . علموا ويسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا
وإذا غضب أحدكم فليسكت « النبي العربي محمد بن عبد الله (ص) »

العود أحمد

تعود العرفان بعد عطلتها الصيفية للظهور والعود أحمد شاكرة جميع الأخوان الذين احتفوا بصاحبها أثناء سياحته القصيرة في جبل الريحان وبلاد بشارة

وقد أقامت جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية في بيروت حفلة شائقة في ناديها وذلك في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٩ غص بكرام القوم وكان خطباؤه المكلفون بالخطابة صاحب العرفان والأساتذة الشيخ احمد رضا عضو المجمع العلمي العربي والشيخ مصطفى الغلاييني عضو المجمع العلمي العربي ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى في بيروت وأمين بك ناصر الدين صاحب الصفاء فرأينا أن ننشر هذه الخطب الثلاث والقصيدة في هذا العدد لتكون مجموعة محفوظة وقد خطب كثيرون بعد انتهاء الحفلة فأجادوا وكان لهذه الحفلة رونق ورواء وتجلى الاتحاد بها في أجلى مظاهره ومما قلناه في خطابنا الارتجالي إن السياسة تقضي اليوم باتحاد جميع العناصر العربية ليصح أن نقول مادخلت السياسة شيئا إلا أصلحته خلافا لماقيل ما دخلت السياسة شيئا إلا أفسدته . ومن غريب أمر هذه الصحافة البيروتية أنه لم يحضر الحفلة أحد من أصحابها ولم يكتبوا عنها كلمة واحدة فهل وجموا عن قول الحق ؟ !

وقد انتقد بعض أدباء اخواننا المسيحيين عدم دعوتهم وانتقادهم بمحله

وكان حسن افندي فروخ (طفيل الغنوي) يقدم الخطباء بكلمة جامعة بين فصاحة العبارة ودقيق الاشارة فنرجو لهذه الجمعية المباركة نجاحا في غايتها الشريفة ولهذه الأمة سيراً إلى الأمام والله ولي الصابرين

سيرة الرسول العملية *

كلَّ يوم للحادثات عواد ليس يقوى رضوى على ملتقاها

كيف يرجى الخلاص منهن إلا بذِمام من سيد الرسل طه

معقِلُ الخائفين من كل خوف أوفر العرب ذمة اوفاها

ملك يحتوي ممالك فضل غيرُ محدودة جهات علاها

ما تناهت عوالم العلم إلا وإلى ذات احمد منتهاها

للأمم كالأفراد دوران ، دور صعود ودور هبوط ، وطوران ، طور علم وطور جهل ، ونجد ان نجد هدى ونجد ضلال . وكانت الأمة العربية وما برحت تابعة لهذا الناموس العمراني الذي لا محيص عنهُ ولا محيد منه . وإذا تطلعنا لحياة الأمم تطلع ناقد خبير ، ونظرنا في احوال الشعوب نظرة عارف بصير ، رأينا للصعود والهبوط أسباباً ومسببات ليس المقام مقام الخوض فيها ، وفحص كل ناحية من نواحيها ، وإنما نشير إلى سبب واحد وهو اهمها في نظرنا بل وفي نظر علماء الإجتماع والعمران والواقفين تمام الوقوف على تطور الانسان : ألا وهو الفرد العبقري الممتاز بمواهبه ونبوغه والمتفوق على ابناء جلدته في صفات عالية ، ومدارك سامية تكاد تكون فوق مواهب البشر وامامنا التاريخ وهو اكبر شاهد على نهوض الأمم بأفرادها .

ظن قوم وبعض الظن إثم ، وحدس آخرون والحدس غير العلم ، أن الأمة العربية قبل البعثة كانت منحطة للدرك الأسفل مع أن العلم والتاريخ ينفيان ذلك نعم كانت محتاجة لكثير من نواحي الإصلاح فبعث سيد الرسل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم فأصلح تلك النواحي بما أوتيه من تأييد سماوي وسيرة فاضلة جليلة ، وأخلاق عالية نبيله ، ويدل على ذلك قوله وهو الصادق الأمين « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وهذا دليل على أن هناك أخلاقا لكنها ناقصة فبعث لإتمامها وأيده القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بقوله « وإنك لعلى خلق عظيم » ولو كان هناك صفة أعلى من الأخلاق لوصفه بها

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

* المحاضرة التي القاها صاحب العرفان في نادي جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية في بيروت

وقد ظهرت أخلاق هذا النبي العربي الهاشمي في سيرته الفاضلة التي لو نسج على منوالها العرب عامة والمسلمون خاصة لكانوا المثل الأعلى في الرقي والعظمة والقدوة الصالحة في السيادة والمنعة

قال أحد الحكماء « درهم من الوقاية خير من قنطار من العلاج » وأنا أقول درهم من العمل خير من قنطار من القول بل لا خير في الأقوال إذا لم تدعم بالأعمال ونعوذ بالله من الذين يقولون ما لا يفعلون

ولئن كان الرسول الأعظم الذي يحتفل المسلمون في ميلاده مثال القول البليغ والحكمة النادرة والبلاغة الموجزة فقد كانت سيرته العملية مطابقة لأقواله بل هو في سيرته أعظم منه في حكمته وإليك بعض أقواله البليغة وهي قطرة من بحر ونقطة من نهر

قال في العمل للدنيا والآخرة معاً « خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلاً على الناس » وقال في الحث على العمل ، وطرح البطالة والكسل ، وعدم التطلع لما في أيدي الناس « لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل خير له من أن يسأل الناس

وهذه قاعدة اجتماعية عظيمة حبذا لو اتعظ بها كثير من المسلمين الذين يتاجرون بالدين في طرق غير مشروعة ولكن أين المتعظون

وقال في حسن معاملة النساء « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي » وكم لهذا الرسول الكريم من وصايا في المرأة دلت على منزلتها عنده وكيف لا يحث على عدم غمط النساء حقوقهن وللمرأة يد عليه لا تنكر . أليست هي خديجة بنت خويلد خديجة الكبرى خديجة أم المؤمنين التي شجعته وأعانته على بث دعوته أليست القائلة له حين نزل عليه الوحي وقد رأته وجلا « إنه لا يخزيك الله ولا يضرك ولا يفضحك إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق » أليست عائشة أم المؤمنين كانت له عونا على تخفيف نوائب الدهر وقد حفظت عنه الحديث وقال فيها فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » أليست فاطمة الزهراء التي انحصر عقبه بها إذ مات جميع ولده في حياته ولم يبق بعد وفاته غيرها وقد عاشت بعده ستة أشهر وهي القائلة في رثائه

ماذا على من شم تربة أحمد   أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها   صبت على الأيام عدن لياليا

كانت موضع سره وعيبة علمه ومفرجة كربه وقد قال فيها « فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني » وقال فيمن ينفع الناس ويسدي اليهم المعروف « الخلق كلهم عيال الله فأحبهم اليه أنفعهم لعياله » ولم يخصص المسلمين بل عمم مما دل أن الإحسان لجميع الناس حسن

وقال في الفسقة من الذين يلون أمور الناس « آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر ، وإمام جائر ، ومجتهد جاهل ، » وقال في الجهر بالحق « قل الحق وإن كان مراً »

وقال في أخلاق تدور عليها معاملة الناس ويؤول اليها سوء نظامهم « ثلاثة من كن فيه فهو منافق كذاب وإن صام وصلى وهي : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان »

ويعجبني جدا قوله لذاك الرجل الذي جاءه قائلا : يا رسول الله إني استتر بخلال ثلاث فأيها شئت تركت : الكذب وشرب الخمر والزنا فأشار عليه بترك الكذب ولماهم بشرب الخمر والزنا قال إن صدقت أقيم علي الحد وإن كذبت خالفت ما عاهدت عليه الرسول فترك الثلاثة . وقال في الاقتصاد وما اعلاها من كلمة (ما عال من اقتصد)

وقال في قاعدة صحية لم يكتشف الطب إلى الآن أفضل منها « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء » . حدثني المرحوم الحاج محيي الدين حماده قال كنت يوما عند الدكتور ورتبات فقال لي إن نبيكم جمع الطب في كلمة واحدة قلت وما هي يا حكيم فذكر الجملة الآنفة الذكر . وهذا النجاشي لما أهداه هدية وبينها طبيب أعاد الطبيب قائلا لا حاجة لنا به « إنا قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع » وقال في الحث على الاجتماع « يد الله مع الجماعة » وقال في الحث على القوة والمنعة والعلو « اليد العليا خير من اليد السفلى » أجل ولو كانت يدنا عليا لكنا أحرارا مستقلين

وما أحسن ما قاله الجاحظ وهو قطب رحى الفصاحة والبلاغة في كلامه عليه افضل الصلاة والسلام : « الكلام الذي قلّ عدد حروفه ، و كثر عدد معانيه ، وجل من الصنعة ، ونزه عن التكلف » الخ

تلك حكمه واقواله ، أما سيرته وافعاله ، فهي التي لم تجتمع لأحد قبله أو بعده وإليك طرفا منها : كان مثال العدل بين الناس يقتص ولو من نفسه وأهله فقد حملت اليه الأخماس والصدقات والجزية والهدايا فلم يستأثر بشيء منها ولا أمسك درهما بل صرفها في مصالح

المسلمين وقال « ما يسرني أن لي أحداً ذهبا يبيت عندي منه دينار إلا دينارا أرصده لديني» وأتيه دنانير مرة فقسمها وبقيت منها بقية فدفعها لبعض نسائه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها وقال الآن استرحت . ومات ودرعه مرهونة في نفقة عياله

وكان يلبس الكساء الخشن والبرد الغليظ . ويأكل ما تيسر ودعاه يوما احد اصحابه الفقراء فقدم له خلا فقال نعم الإدام الخل جبرا لخاطر الداعي الفقير الذي لم يتمكن من شراء غير الخل وكان حاضرا أحد الأغنياء فاستسهل الدعوة ودعا الرسول (ص) فقدم له خلا فقال بئس الإدام الخل لأن الغني يتمكن من شراء اللحم والفاكهة والحلوى فالخل عنده بئس الإدام وكأن هؤلاء الأغنياء كانوا إلا ما ندر وما زالوا مثالا بارزا للشح وهل جمع مال إلا من شح أو حرام

وأما حلمه فكان أرسى من الجبال وحسبك معاملته لمشركي قريش الذين آذوه وطردوه ولما ظفر بهم عفا عنهم وقال ما ترون إني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء . وعن أنس كنت مع النبي(ص) وعليه برد غليظ الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جذبة شديدة حتى أثرت حاشية البرد في صفحة عنقه ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله عندك فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك فسكت النبي ثم قال المال مال الله وأنا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لمَ قال لأنك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك عليه السلام ثم أمر أن يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر . قالت عائشة ما رأيت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله تعالى وما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله . وما ضرب خادما ولا امرأة

وكان من اكثر الناس تواضعا وأوسعهم صدرا فقد خرج مرة إلى أصحابه متوكئا على عصا فقاموا فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا وكان يصافح من يلقاه ويكره أن تقبل يده ومع ذلك فكان شجاعا مقداما حازما قال علي عليه السلام : إنا كنا إذا اشتد البأس واحمرت الحَدَق اتقينا برسول الله (ص) فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي (ص) وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا

وقال لعمه أبي طالب رضي الله عنه وقد أنبأه عن تظاهر قريش عليه : « والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي ما حدت عن هذا الأمر » ولقب من صغره بالصادق

الأمين وبالجملة فهو في سيرته الفاضلة علم مع حلم وتواضع ولين مع شجاعة وشدة في ذات الله وتقشف وزهد و كرم وعطف على الصغير والكبير والمعدم والفقير وهو في سيرته منقطع النظير بين الأولين والآخرين تلك السيرة الشريفة التي لا خلاص للعرب عامة والمسلمين خاصة من رقهم واستعبادهم بسوى التمسك بها والرجوع اليها ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وهل تعجبون بعد ذلك إذا أُعجب بهذا الرسول العظيم عظماء الشرق والغرب فقد قال الدكتور شبلي شميل من كتاب له للسيد رشيد رضا صاحب المنار « أنت تنظر إلى محمد كنبي وتجعله عظيما وأنا أنظر اليه كرجل وأجعله أعظم » وقال تولستوي الفيلسوف الروسي المعروف « ومما لا ريب فيه أن النبي محمدا من عظام الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليلة ويكفيه فخرا أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق وجعلها تجنح للسكينة والسلام وتفضل عيشة الزهد ومنعها عن سفك الدماء وتقديم الضحايا البشرية ، وفتح لها طريق الرقي والمدنية وهو عمل عظيم لا يقوم به إلا شخص أوتي قوة ورجل مثل هذا جدير بالاحترام والإكرام

ولو أردنا تعداد ما قيل فيه لطال المقال واتسع المجال

والذي نريد أن نقوله لاخواننا الناطقين بالضاد عامة ولجمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية خاصة التي تستأهل كل شكر وثناء وتحبيذ وتشجيع لما تقوم به من رفع لواء الاتحاد : احرصوا كل الحرص على اتباع سيرة نبيكم وخلفائه فإنها سيرة عالية كفيلة باسترداد مجدكم واستعادة عزكم وسؤددكم واعملوا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره واتبعوا القول بالعمل ولا تكونوا من الذين يملأون الدنيا كلاما ولا يعملون عملا وهي بضاعة اصحاب الصحف اليوم ونحن منهم

كونوا كما كان اجدادكم الأولون ولسان حالهم ينشد

أذن الله أن يكون حمانا ... ملجأ المستغيث من كل شعب

كونوا زينا لأمتكم ولا تكونوا وحاشاكم شينا عليها وأقيموا الفينة بعد الفينة الحفلات والمحاضرات بدون جعجعة فإن العبرة بالنتائج والأعمال بخواتيمها وتعالوا نتعاهد بعهد الله وذمام العرب ان نسعى جميعا متكاتفين متضامنين في انهاض هذه الأمة واستلال الأحقاد من الصدور فقد كفانا تخاذلا وتواكلا . والسلام عليك ايها المحفل الكريم والحشد العظيم سلام عارف لك حقك عرفان مقر بالجميل معجب بكل عمل جليل مستمدين لك ولنا من روحانية الرسول الأعظم (ص) ما نصل به إلى ضالتنا المنشودة ووجهتنا المقصودة ولله عاقبة الأمور

من كان يؤمن إيمانا بدعوته ... أجابه الفلك الدوار آمينا

حياة رسول الله بعد النبوة *

في مكة

في رمضان سنة ثلاث عشرة قبل الهجرة النبوية سطع في أفق الجزيرة العربية نور الرسالة المحمدية في تلك الأرض التي ملئت ضلالة وغيًّا في تلك البقعة التي اكرمها الله ببيته الحرام فاتخذوها بيتا للأصنام

أشرق هذا النور على ذلك الرهط العربي العزيز لنفسه المفاخر بعزّته الأبي الضيم الذي لم يخضع لسلطة جبّار ولا لقيد حكومة بل ولا لنص شريعة غير ما عرفه من تربيته الخاصة وانفته المعروفة وتقاليده الموروثة

سطع هذا النور في هذه الأمة الوسط . في قريش طالعاً على الجزيرة كلها بل على الارض ذات الطول والعرض وقريش اهل الحرم وسدنته في أمن من غدرات من كان حولهم وفي منعة مما منيت به القبائل من غزوات وحروب وتقتيل

تعالى هذا الضوء على هذا الرهط والجزيرة العربية منقسمة قبائل وعشائر وفصائل وافخاذا وبطونا ونفوسا ممتلئة شرا وحربا وإحناوأضغانا عاتية عن أمر ربها ظالمة لنفسها متمادية في حروبها وتقطيع ارحامها لأخذ ثأر او لثورة حفيظة

امتد هذا الشعاع في ذلك الزمن الذي قلّ فيه الديّانون وحكمت المادة في الروح وعلت الرذيلة وخفق صوت الفضيلة واحتكمت الشهوات وفسدت الآداب فضعفت بفسادها اركان الدولتين الكبيرتين فارس والروم .

على ذلك الرهط وفي ذلك الزمن بزغ هذا النور المشرق بالهدى ومكارم الأخلاق وتأييد الفضيلة واحتقار الرذيلة فكوّن امة قطعت دابر الفساد تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر .

كان مشرق هذا النور على هذه النفس الطاهرة التي عُرفت منذ نشأتها بالصدق والامانة

---

* المحاضرة التي القاها الأستاذ صاحب التوقيع في نادي جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية

والإخلاص في القول والعمل وتجنب الكذب بكل طرقه و كره الأوثان وصلة الرحم وحسن الجوار والحلم والعلم والحياء والتواضع وكل مكارم الأخلاق عرف لها ذلك اعداؤها كما عرفه اولياؤها وسلم بهِ الأبعدون كما أقرَّ بهِ الأقربون لم يأخذ ذلك عن مؤدب غير نفسه التي ابرزها الله للوجود صافية مصفاة .

طريقته في الدعوة

اتخذ صلوات الله عليهِ في نشر دعوتهِ الطريقة التي امره الله بها وقضت بها فطرته السليمة ونفسه الفاضلة ، فلم يشذ عن قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن . كان في دعوته سهل الخلق عظيم الصبر على الأذى في ذات الله . ولكنه من حيث نصره المظلوم هو الليث المغضب . وبينما نرى ابا جهل يجالل رأسه بفرث جزور وهو في صلاته وحوله عُتاة قريش يضحكون فلا يُقابلهم إلا بقوله اللهم عليك هذا الملأ من قريش اذ تراه الليث عاديا لما لجأ إليهِ الاراشي يستعديهِ على ابي جهل وقد هضمه حقه — تراه يأخذ له ظلامته من ابي جهل وابو جهل صاغر . وتراه وقد رمته قريش بالحجارة لما جهر بدعوته الى الله والى ترك الأوثان فيلجأ إلى ابي قبيس ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون هذه طريقة رسول الرحمة ذي الخلق العظيم وهو في قومه المكذبين له وقد كان منذ:

ثوى في قريش بضع عشرة حجة بمكة لا يلقى صديقا مواسيا

لا يني في دعوته يطوف اسواق العرب ومواسمها مجاهراً بها ، غير مبال بما يلقاه من اذى مناديا بالتنديد بالأوثان وتسفيه احلام متبعيها وهو على مثل فلق الصبح من اليقين واثقا بوعد الله له بحسن العاقبة صابراً كما امره الله بقوله واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل حاثًا اصحابه المعذبين على احتمال الأذى في الله ويقول لعمار بن ياسر وامه وابيه وهم في العذاب صبراً آل ياسر فموعدكم الجنة اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت .

وجاءه خباب بن الأرت وقد كانت مولاته تحمي له الحديد بالنار وتضعهُ على ظهره ليكفر بدين محمد فلا يزيده ذلك إلا إيمانا وتسليما — جاءه — يقول ألا تدعو لنا يارسول الله فقال له صلوات الله عليه . إنه كان من قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد مادون عظمه من لحم وعصب ويوضع المنشار على فرق رأسه فينشق فما يصرفه ذلك عن دينه .

بمثل هذا الثبات وهذا الصبر اظهر الله دينه وبمثل هؤلاء المؤمنين كان الإسلام والمسلمون

وما زال هذا دأبه في هدايته . وهذه طريقته حتى بعد ان اشتدازره بالأنصار واوتي بمن هداهم الله لدينه قوة وبأسا ، ولكنهُ مُني بالمنافقين في المدينة كما بُلي بالمشركين بمكة وكان يعاملهم بالحلم والأناة وهو عالم بما انطوت عليه نفوسهم ولا يثق بهم في امر بل جعل لهمنهم ماظهر ولله ما بطن .

أما ما كان من خوضه غمار الحرب بعد الهجرة فلم يكن للإكراه على الدين في شيء وهل يكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وهل يمكن ان تؤثر القوة في الاعتقاد ؟ لكنّ الحرب لم تكن الا لحماية الحوزة وحفظ النفس والمال من اذى الناصبين له العداوة الواقفين في سبيل الدعوة المؤذين المؤمنين بأنواع الأذى المحاربين لله ولرسوله بكل طريق . وماذا يُراد ان تكون حال المسلمين مع قريش وهم الذين آذوا النبي بضعة عشر عاما يعذبون المسلمين ويفتنونهم عن دينهم حتى اخرجوهم من ديارهم ، وباتوا يترصدون لهم الغوائل ويتربصون بهم الدوائر ويصرفون عنهم وجوه القبائل ، يحرضون الناس على حرب النبي والمسلمين ، فهل لمثل هذه العداوة العظيمة غير الحرب والجلاد .

النبي في رهطه الأدنين

محمد بن عبد الله حفيد عبد المطلب شيخ قريش وكبيرها وابن اخي ابي طالب شيخ البطحاء وابن اخي حمزة بن عبد المطلب اسد الله الخادر . هل يناله اذى أو ضيم من قريش وهم حماة الحوزة واباة الضيم .

لكن محمدا عاب اوثانهم وسبّ آلهتهم وسفه احلامهم ودعا إلى ترك الأصنام ونعى عليهم كثيراً من عاداتهم وتقاليدهم ، فهو إذاً ولا ريب عرضة لأن يكونوا على خلافه وليس بغريب ان يحفظهم عمله فيتربصون بهِ الدواهي .

والهاشميون كغيرهم من ابناء البطحاء ألفوا هذه التقاليد وعرفوا هذه النصب ومن الصعب ان يتركوها على اهون سبيل دون ان تبدر منهم بوادر غضب لها لولا ان الحمية والعصبية في القربى كانت تمنع من تطوحهم في هذه البوادر كما طوحت بقريش الأبعدين ، إلا أبا لهب فإنهُ كان مغامراً في انكاره شديداً في هذه الخطة ، وكأنهُ تأثر بطبع زوجته ام جميل اخت ابي سفيان بن حرب بن أمية التي مازالت تنافس هاشم كل اكرومة . ولم يسلم العباس بن عبد المطلب مما وقع فيه ابو لهب فقد روى ابو ايوب الأنصاري انهُ شهد النبي بسوق ذي المجاز

يدعو الناس إلى ربه والعباس قائم يسمع كلامه ويقول اشهد انك كذاب ومشى مع ابي لهب خلف رسول الله ينادیان ان ابن اخينا هذا كذاب لكن ابا طالب علم بذلك فاستقبل النبي واكتنفهُ واقبل على اخويه العباس وابي لهب يقول لهما تربت يداكما ماذا تريدان بهِ انهُ الصادق القيل ثم انشد :

انت الرسول رسول الله نعلمهُ　　عليهِ تنزل من ذي العزة الكتب　في ابيات

أما العباس فلم يسمع عنه بعدها شيء بل كان يدافع عنه وينصره وهو ظاهر الشرك وكان معهُ في بيعة العقبة الأخيرة التي اعز الله بها الإسلام بالأنصار .

وبقي ابو لهب سادراً في غيه حتى ان قريشاً كانت اذا رأت وفداً يريد ان يعلم علم رسول الله ويتعرف خبره كانت تأتيه بأبي لهب يتكلم الباطل فيه ويقول للوافدين اننا لم نزل نداوي ابن اخينا من الجنون فيصرف الوافدين عنه لا يلقونه . وأما سائر الهاشميين فقد جاء في حديث مقاتل ان ابا طالب جمع إليهِ بني هاشم واحلافهم واوصاهم بنصرة رسول الله (ص) قائلا لهم انهُ كما يقول اخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا وهو النبي الصادق الأمين فأجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته فإنهُ الشرف الباقي لكم على الدهر ثم انشد :

اوصي بنصر النبي الخير مشهده　　عليا ابني وعم الخير عباسا
وحمزة الأسد المخشي صولته　　وجعفرا ان تذودوا دونه الناسا
وهاشما كلها اوصي بنصرته　　ان يأخذوا دون حرب القوم امراسا
كونوا فدى لكم نفسي وما ولدت　　من دون احمد عند الروع اتراسا

وجاء بعد هذا حمزة متوشحا قوسه من قنص له فوجد النبي في دار اخته محموماً وهي تبكي فقال ما شأنك قالت ذل الحمى ، يا ابا عمارة لو شهدت ما لقي ابن اخيك من ابي الحكم بن هشام آذاه وسبهُ وبلغ منه ما يكره فانصرف حمزة من فوره مغضبا الى المسجد وشج رأس ابي جهل شجة منكرة فهمَّ بهِ اهله فقال لهم دعوا ابا عمارة لئلا يسلم ولكن حمزة رجع فأسلم ، وسر ابو طالب بإسلامه وقال له من ابيات :

فصبرا ابا يعلى على دين احمد　　وكن مظهرا للدين وفقت صابرا

ومضى ابوطالب في نصرة رسول الله إلى ان جاءتهُ مشيخة قريش تشكو إليهِ امر رسول

الله وسبهِ آلهتهم فكان يردهم رداً رفيقاً ولكنهم انذروه اخيراً بقطع العلائق بينهم وبينهُ ان لم يسلم إليهم محمداً أو يكفه عنهم فقال ابو طالب للنبي ما بال قومك يشكونك فقال له انني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها فتدين لهم العرب قالوا أكلمة واحدة : لا وابيك عشرا فقال ابوطالب وما هي يا ابن اخي قال كلمة لا إله الا الله فقاموا ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الآلهة إلهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب . وقال ابو طالب للنبي سر لا تحملني ياابن اخي من الأمر ما لا اطيق فقال لهُ يا عماه والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي ماتركت هذا القول حتى انفذه أو اقتل دونه ثم استعبر باكياً وكأنهُ حسب ان عمهُ سيخذله فقال له ابو طالب امض لأمرك يا ابن اخي فوالله لا اخذلك ابداً وانشد :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم	حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة	واجهر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا قد علمت بأنه	من خير اديان البرية دينا
لولا المخافة ان يكون مسبةً	لوجدتني سمحا بذاك مبينا

عداء قريش له

وضاقت قريش ذرعاً برسول الله فعمدوا الى التشويش عليه في عبادة ربه فكان اذا صلى ألقوا الفرث والدم عليه . ويقوم رجال من بني عبد الدار اثنان عن يمينه يصفران واثنان عن شماله يصفقان. وكانوا يرمونهُ بالحجارة حتى يدمى ، ولكن عصبة الهاشميين ومكان ابي طالب من قريش كانا يحولان دون الفتك به وقد امتلأوا منهُ غيظا وحنقا لا سيا ابو جهل ومن لفّ لفهُ . ولم يكن رسول الله ليهن مع عداوة القوم له وقيامهم في سبيله ولكنهم لما رأوا ان ايديهم لا تصل اليه بالفتك وان ابا طالب لم يعطهم شيئاً مما يطلبون انصرفوا الى تعذيب من كان في اقوامهم من المسلمين بما تستطيل إليه ايديهم وكان نصيب الموالي شديداً كعمار بن ياسر وابويه اللذين ماتا تحت العذاب وكبلال بن رباح وخباب بن الأرت . وكادوا يفتنون بعضهم من شدة العذاب حتى ان عماراً على شدة تدينه وتقواه اضطر الى التقية لما رأى ابويه يموتان في العذاب فلفظ كلمة الكفر وانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان .

الهجرة إلى الحبشة

ثم كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة وامر النبي اصحابه بها ومهاجروها عشرة رجال وخمس نسوة . ثم كانت الهجرة الثانية ومهاجروها ثلاثة وثمانون رجلا وثماني عشرة امرأة .

مقاطعة قريش لبني هاشم

وكان امر الصحيفة وذلك لما اشتد حنق قريش من النبي (ص) ولم يسلمه اليهم بنو هاشم بشتى الوسائل اجمع أمر المشركين على مقاطعة بني هاشم فلا يكلمونهم ولا يتبايعون معهم ولا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم أو يسلموا محمداً كتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة والتجأ الهاشميون الى الشعب وخشي ابو طالب على محمد الغيلة من قريش لعظيم كرههم له فكان في كل ليلة يأتي بابنه علي إذا نامت العيون ويأمره ان يضطجع موضع رسول الله . وقد قال علي لأبيه ذات ليلة انني مقتول يا ابتاه فقال له ابو طالب :

اصبرن يابني فالصبر احجى ... كل حي مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاء شديد ... لفداء النجيب وابن النجيب

وقال لهُ علي :

أتأمرني بالصبر في نصر احمد ... ووالله ماخلت الذي قلت جازعا
ولكنني احببت ان ترى نصرتي ... وتعلم اني لم ازل لك طائعا
وسعيي لوجه الله في نصر احمد ... نبي الهدى المحمود كهلا ويافعا

لبث بنو هاشم في الشعب ثلاث سنين لا يصل اليهم من قريش خير ، وكان النضر بن حارث وابو جهل بن هشام وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي يأخذون الطرق على من يريد برهم وصلتهم وعلى من يريد ان يميرهم . ولكن قام على ختام ثلاث السنوات سبعة نفر من قريش لنقض الصحيفة فيهم المطعم بن عدي بن نوفل وابن البختري بن هشام المخزومي وزمعة بن الأسود ونقضوا الصحيفة وخرج الهاشميون من الشعب ولم يلبث ابو طالب ان مات بعد خروجهم من الشعب بقليل . ولم تنل قريش من صد دعوة رسول الله مأربا .

النبي بعد ابي طالب

وفقد رسول الله بفقده اباطالب نعم الناصر المعين ، ولكنهُ اقام على دعوته وكثر ايذاء

قريش له واستهزاؤهم به وبدعوته فخرج الى الطائف يدعو الى الله ويطلب النصرة فلم يلق مجيبا . فرجع فلم يقدر على دخول مكة بغير جوار ؤاجاره المطعم بن عدي فدخلها آمناً .

بدء أمر الأنصار

ثم لقي الرسول رهطا من الأنصار في الموسم فيهم اسعد بن زرارة فدعاهم وآمنوا به وصدقوه وحملوا ذلك الى قومهم بيثرب وفشا الإسلام في بيوت الأنصار فلما كان العام الثاني جاءه اثنا عشر رجلا منهم وبايعوه بيعة العقبة الأولى واخبروه بفشو الإسلام في بيوت الأنصار بيثرب فأرسل المصعب بن عمير يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين . وما جاء العام الثالث حتى وفد اهل المدينة في الموسم الى مكة وبايعه منهم بيعة العقبة الثانية ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان بايعوه على الحرب وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم وابناءهم ونساءهم وان لا يرجع الى قومه اذا اظهره الله عليهم ، فقال لهم : الدم الدم والهدم الهدم ، وامر رسول الله اصحابه بالهجرة إلى يثرب فخرجوا إرسالا وبقي هو ينتظر أمر الله له بالهجرة وعلمت قريش بما كان له مع اهل يثرب فتعاقدوا على ان يسدوا دونه السبل ، ولا يدعوه هو ولا احد من اصحابه ان يهاجروا ثم اجمعوا على الفتك به وان يتولى ذلك من كل قبيلة من قبائل مكة رجل يضربونه بسيوفهم ضربة واحدة فيقتل ويضيع دمه في القبائل . وعلم رسول الله بما كان من امرهم فأمر علياً بالمبيت على فراشه وخرج جنح الليل لا يراه احد منهم وهم حول البيت ينظرون من شق الباب فيرون النائم على الفراش فيحسبون انه رسول الله ومنع الله علياً من فتكهم حتى اصبح فإذا هم بعلي وعلموا ان رسول الله فاتهم فجدت قريش في طلبه ودخل رسول الله يصحبه ابوبكر بن قحافة غارا بجبل ثور بقيا فيه ثلاثة ايام ثم خرجا لما سكن الطلب أو كاد وارتحلا الى المدينة .

حياته في المدينة

دخل رسول الله يثرب في اوائل ربيع الأول يوم الاثنين ونزل على سعد بن خيثمة أو كلثوم بن الهدم ولحقه علي بعد ثلاث وقد ادى أماناته بمكة ، واقام رسول الله بقباء الى يوم الجمعة وخرج منها بعد ان اسس مسجد قباء يتجاذب أهل المدينة زمام ناقته فيقول دعوها فإنها مأمورة حتى أناخت في بني عدي بن النجار اخوال جده عبد المطلب امام منزل ابي ايوب الأنصاري فاختط مسجده هناك . أما سبيله في الدعوة فكان كما هو في مكة لم يزد عليه إلا القتال .

مشروعية القتال

دخل القتال في سياسة رسول الله (ص) منذ بيعة العقبة الآخرة واستقرت بهِ الدار وهاجر اليها من قدر على الهجرة من مسلمي قريش من بها من يهود بني قنيقاع وقريظة والنضير وعم الإسلام عرب المدينة لم يشذ الا المنافقون الذين خضعوا للقوة فأظهروا الإيمان واستبطنوا النفاق وتفرغ لنشر الدعوة ، ودفع كيد المشركين مشركي قريش عنه وعن دعوته وعن المسلمين ووقع لقريش ما كانت تحذر من قوة رسول الله وتذكرت ما كانت تفعله بهِ وبأشياعه في مكة فخافت من امتداد سلطته ووقفت موقف العدو الشديد الحرب فأنزل الله عليهِ وقاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ، ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ، فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين .

وكان بدء القتال في اعتراض المسلمين طريق قريش في تجارتها الى الشام وهي روح حياتها الاقتصادية فكانت سراياه وغزواته مقصورة على هذه الخطة .

غزوة بدر الكبرى

وكان من جراء هذه المناوشات والسرايا والغزوات ان هاجت الحرب وقتل ابن الحضرمي مع ناس في غزوة نخله واسرت اسارى من قريش وذلك قبل مخرج ابي سفيان بن حرب في عير قريش الى الشام ورجع ابو سفيان من الشام في سبعين رجلا من جميع قبائل مكة وكانت معهم تجارة اهل مكة واموالهم ، وذكر ذلك لرسول الله وعلم ابو سفيان ان النبي سيأخذ عليه الطريق فأخذ طريق الساحل واستصرخ قريشاً بأن العير اخذها رسول الله (ص) فخرج اهل مكة بقضهم وقضيضهم وفيهم من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وطالب وعقيل ابنا ابي طالب ونزلوا بدرا وخرج رسول الله ليعترض الركب ركب ابي سفيان فعلم بقريش فنزل بدراً ايضا وكانت قريش نحواً من الف مقاتل والمسلمون نحواً من ثلاثمائة واثني عشر رجلا . ونجا ابو سفيان في طريقه حتى دخل مكة وامن على تجارته وبلغ قريشا المحاربين ذلك فأراد بعضهم الرجوع واصرّ ابو جهل على الحرب والقتال واستعان باستصراخ اخي المقتول ابن الحضرمي في استعداء قريش على رسول الله حتى نشبت الحرب وكانت النصرة للمسلمين في بدر وقتل فيها من سراة

المشركين نحو من سبعين واسر سبعون وانهزم الباقون .

واستشار رسول الله اصحابه فيما يصنعه بالأسرى فأشار عليه ابو بكر (رض) باستبقائهم والإبقاء عليهم لعلهم يهتدون . وقال عمر (رض) بضرب رقابهم . وقال عبد الله بن رواحه (رح) بإحراقهم بالنار بأن يدخلوا في شعب كثير الحطب ثم يضرم عليهم نارا . فأخذ رسول الله بقول ابي بكر لأنه منطبق على روح خطته . وافدى(١) الأسرى وكان للمسلمين من هذه الغزوة الخير الكثير والفتح العظيم فقد دخل الرعب في قلوب العرب الأجلاف المحاربين لله ولرسوله وانتشرت هيبة المسلمين في اطراف الجزيرة العربية . ونصر صلوات الله عليه بالرعب مسيرة شهر

لكن هذا النصر اضرم نار الحسد في قلب بني قنيقاع فلم يملكوا عاطفة الكره للمسلمين حتى بدت البغضاء في افواههم ، وما تخفي صدورهم اكبر وانتهكوا حرمة امرأة من الانصار فنزل عليه وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين . فدعا رؤساءهم وحذرهم عواقب الخيانة ونكث العهد فشمخوا بأنوفهم واخذتهم الحمية حمية الجاهلية فتبرأ رسول الله من عهدهم ونابذهم حتى اخرجهم من يثرب للمسلمين اموالهم ولهم الذرية والنساء .

وحولت بعد وقعة بدر قريش طريقها في تجارة الشام إلى طريق العراق فسدّ عليها النبي هذا الطريق وضاقت عليهم الأرض بما رحبت فجمعوا كيدهم وجمعوا المال والسلاح لحرب رسول الله فكانت غزوة احد وعهد المشركون الى منافقي المدينة أوفقل هؤلاء بلا عهد فنفثوا سمهم بين المسلمين وتشتت رأي المسلمين يومئذ وانسحب عبدالله بن ابي من ساحة القتال في ثلاثمائة من اصحابه راجعاً الى المدينة ، وهمت طائفتان من المسلمين ان تفشلا لولا ان عصمهما الله ، وكانت عقبى هذا التشتت ان دارت الدائرة على المسلمين ولكن الله رحم المؤمنين بعد هذا فاجتمعوا بعد التفرق وقووا بعد الكسرة وابتلي المؤمنون بلاء شديدا ، وصرف الله المشركين عنهم لم يدخلوا المدينة وحذر رسول الله من ان يعودوا فيدخلوها فأتبعهم بثلة من جنده الى موضع يقال له حمراء الأسد . ولما علم المشركون الذين اصروا على الرجوع لدخول

---

(١) افدى اخذ مالا واعطى اسرى . وفادى اخذ اسرى واعطى اسرى . وفدى اخذ اسرى واعطى مالا .

المدينة . اذلك عدلوا عن رأيهم وانصرفوا .

وكانت وقعة احد باعثة بشيء من النشاط في نفوس كثير من قبائل العرب كانت تضمر الشنآن والكره لرسول الله وللمسلمين فتجهز له بنو اسد فأرسل اليهم سرية شتتت شملهم ونهد اليه الهذليون فبدد جمعهم وغدر رهط عضل والقاره بعاجم بن ثابت وقد ارسله الرسول في عشرة من الأصحاب ليعلموهم شرائع الدين فقتلوهم . وعدا عامر بن الطفيل على بعثة رسول الله التي طلبها ملاعب الأسنة العامري من رسول الله للهداية فخرجت في جواره فقتلها عامر وخفر ذمة ملاعب الأسنة وكانت سبعين رجلا وتجهز بنو محارب وبنو ثعلبة لحربه ونكث بنو النضير عهده ، وهكذا تكاثرت الحوادث فأنزل الله عليه آية القتال بأن يقاتل المشركين كافة ويطهر الأرض من رجزهم لأنهم معشر غدر ومكر لا يأمن المسلمون منهم على عهد ولا ذمة ونزلت آية وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واصبح الجهاد عاما . وقيل ان هذا كان بعد فتح مكة وعمد رسول الله الى بني النضير الذين خانوا عهده فأجلاهم عن يثرب ، وغزا بني المصطلق الذين ساعدوا قريشا عليه يوم احد فأسر رجالهم وغنم اموالهم وساق النساء والذرية ثم منّ عليهم جميعاً فأسلموا ومشى بنو النضير الذين اجلاهم عن دارهم في التأليب على رسول الله وتحريض الناس على حربه . ووافقهم غطفان ومرة وسليم واسد واستشجع قريش كلها وهم يحسبون انهم سيقطعون دابر المسلمين بجمعهم هذا ولكن الله خيب آمالهم ونفذت فيهم مكيدة نعيم بن مسعود فتفرقوا دون ان ينالوا من المسلمين نيلا .

وكان بنو قريضة نقضوا عهدهم مع رسول الله لما اجتمعت الأحزاب على المدينة فأجلاهم رسول الله عنها بعد ذهاب الأحزاب وتتبع الغدرة الذين مالأوا عليه قريشا وكانوا مع الأحزاب وغزا الذين غدروا بعاصم بن ثابت ولم يترك بني أسد وأسرى سرية إلى بني ثعلبة

النبي من أنصاره وقومه في المدينة

كان المسلمون على شدة حبهم لرسول الله ربما تبدر من احدهم بادرة تدل على أثر من آثار العصبية الجاهلية باقٍ في طيات الأخلاق ولكن غلبة العاطفة الدينية وقوة الإيمان كانت تردهم ويدل على ذلك ما كان من أمر حاطب بن أبي بلتعة لما علم بأن النبي يقصد مكة بجيش عظيم يريد أن يبغتهم في دارهم ليتسنى له الفوز القريب كتب إلى أهل مكة يعلمهم بشيء من هذا الأمر ولا شك أن مثل هذا الكتاب مفسد للتدبير الحربي ونزل الوحي على النبي بخبر

حاطب فأسقط في يده وهمّ قوم من الصحابة فكفهم عنه رسول الله وتاب حاطب وقبل الله توبته وكذلك ما كان من أمر أبي لبابة وقد أرسله رسول الله نذيرا إلى بني قريظة لما نكثوا العهد بأن تنزلوا على حكم رسول الله فاستشاروا أبا لبابة فأشار إلى عنقه بأنه الذبح وتنبه بعد هذه الهفوة وتاب وتاب الله عليه ولم يستطع العباس صبرا حتى يخبر قريشا بخبر رسول الله يوم الفتح وهو في مر الظهران بضاحية مكة فركب بغلة رسول الله وسار في العسكر لا يرتاب به أحد وهو يترقب حطابا او مشاشاً من مكة ليحمّله الخبر ولم يكن ذلك ضارا بالمسلمين ولكنها عاطفة القربى من العباس لقومه

وكان الرسول لا يؤاخذ امثال هؤلاء بمثل هذا لعلمه بحسن النية وإنما الأعمال بالنيات

ويوم الحديبية وقد اعطى النبي قريشا ما لم يرضَ به المسلمون بادئ بدء ولم يكونوا ليرضوا لولا أمر رسول الله وكان فيما أمر خير للمسلمين ولكنه عظم على المسلمين أن يرجعوا عن العمرة بعد ان كانوا يترقبون الفتح ودخول مكة منصورين إذا هم في صلح الحديبية يصدّون عن البيت الحرام ويرجعون من منتصف الطريق لذلك ابطأوا في امتثال أمر رسول الله حتى رأوا كراهية ما هم فيه في وجهه فبادروا الامتثال ومحبتهم لرسول الله فوق كل شيء

ولكن قريشا لم تقدر أن تمسك بنفسها عاطفة الكره للنبي فخانت العهد وساعدت بني بكر على بني خزاعة اخلاف رسول الله وكان من جراء ذلك فتح مكة

كيد المنافقين له

ما برحت فئة المنافقين في المدينة تعمل في الخفاء لكيد رسول الله وتشتيت كلمة المسلمين والقاء الشقاق فيما بينهم ولكن الله لم ينجح عملهم

ففي غزوة بني المصطلق بثوا كيدهم وكادت الفتنة تقع بين المهاجرين والأنصار وذلك انه اختصم أجير لعمر بن الخطاب (رض) مع حليف للخزرج فضرب الأجير الحليف حتى سال دمه فاستصرخ بقومه الخزرج واستصرخ الأجير بالمهاجرين وكاد الفريقان يقتتلان فخرج رسول الله فنهاهم عن دعوة الجاهلية وعصبيتها المكروهة وكلّم المضروب حتى اسقط حقه ولكن ابن ابي رأس المنافقين اتخذها فرصة فقام في رهط من الخزرج يقول ما رأيت كاليوم مذلة ما نحنُ والمهاجرين إلا كما قيل سمّن كلبك يأكلك ثم التفت إلى قومه فقال ماذا فعلتم

بأنفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم ثم لم ترضوا حتى جعلتم أنفسكم عرضة للمنايا دون محمد فأيتمتم اولادكم وقللتم وكثروا فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا وسمع كلامه زيد بن ارقم وهو شاب قوي الإيمان فأخبر بهِ رسول الله فقال يا غلام لعلك غضبت عليهِ فقلت ما قلت فقال واللهِ لقد سمعته قال لعلهُ أخطأ سمعك يقول رسول الله ذلك لئلا يهيج المهاجرين قوله فتكون الفتنة التي أرادها المنافق

عجبا لهذه النفس العظيمة ما اكثر صبرها وأعظم حلمها وأعلى حكمتها وبهذه الأخلاق وهذه الحكمة أظهر الله هذا الدين وقويت شوكة المسلمين وقبل هذا خذل المنافقون المسلمين يوم الخندق ثم ما كان منهم يوم أحد من تشويش الرأي على المسلمين ولم يسكنوا في عملهم وكيدهم حتى بنوا مسجد الضرار منافسة لمسجد قباء ليجعلوا المسلمين حزبين فأمر رسول الله بهدمه كل ذلك والله ورسوله والمؤمنون يعلمون كيدهم ولكن الحكمة في هذا الشعب الجافي الطباع قضت بالأناة والصبر حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلهُ لله ، ولما مات عبد الله بن ابي بن سلول رأس المنافقين شيع النبي جنازتهُ وصلّى عليهِ تأليفا لقومهِ من الخزرج وكان مكينا عندهم فنزع بذلك كثير من المنافقين ربقة النفاق لما رأوه من عمل الرسول بكبيرهم

فتح مكة

وفتح الله على رسوله مكة عاصمة العرب ومهوى افئدتهم وملكهُ الله حفظ البيت الحرام وهدم الأوثان ثم دخلها واصلا للرحم حافظاً للقربى الهاجرة للأوثان . ولم يجز قريشاً بما صنعت بل احسن إلى محسنها وعفا عن مسيئها وامر ان لا يقتل الا من قاتل واعتدى واستثنى ثمانية رجال وامرأتين كان اثرهم في اذية المسلمين عظيما ، ولكنهم اسلمو فسلموا . كف عنهم حتى وحشي قاتل حمزة وهند آكلة كبده . ولكن رسول الله قال لو حشي غيب وجهك عني فلا احب ان ارى قاتل الأحبة .

واكرم اباسفيان بن حرب بعد ما كان من كيده وهو على الشرك للمسلمين وبعد عمله بضع

عشرة سنة للنكاية فيهم . واذيتهم بكل سبيل اكرمه ومنحه منحة عظيمة فجعل من دخل دار ابي سفيان يوم الفتح آمنا .

تأثير الفتح في المسلمين والعرب

كان يوم الفتح يوما أظهر الله بهِ امر رسوله على العرب ودانت القبائل للرسول . ثم وفدت بعدها وفود العرب تدخل في دين الله افواجا ، عند ذلك امره الله بأن يطهر البيت العتيق من رجس الأوثان ويحمي الحرم من عادات الجاهلية وتقاليدها الفاسدة .

وانزل الله بعد هذا سورة براءة فتليت في الموسم وحظر بها على المشركين الطواف بالبيت ومنع طواف العريان . وحددت هذه السورة معاهدات النبي مع العرب فمن كان نكث عهده منهم نبذ الله ورسوله عهده وامهله اربعة اشهر يسيح في الأرض وليس له بعدها الا القتل والإسلام ومن اوفى بعهده منهم كان لهم العهد الى تمام مدته وبعدها فإما الاسلام او الحرب . ومن كان من اهل الكتاب منهم فلهم عهدهم وعليهم ان ابوا الدخول في الإسلام أداء الجزية لبيت المال وعلى المسلمين حفظهم في دمائهم واموالهم ولهم ذمة الله ورسوله والمؤمنين ما داموا على الطاعة ثم كانت حجة الوداع .

وقد بلغ الرسول فيها شريعته واوامره واوصى المسلمين بما امره الله واخذ عليهم ان يحييوا كتاب الله وسنة رسوله ويميتوا ما أماتا . وهكذا لم يزل في حياته امر المسلمين جمعا وبعد وفاته الى مدة . فما بالهم اليوم لم يحرصوا على ما اراد من الجمع . وهل هم في تفرقهم متتفون أثر النبي واصحابه غفرانك اللهم .

ان بين المسلمين اخوة كاملة متينة العرى والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمهم ادناهم وهم يد على من سواهم . والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . فسيرا الى هذه الغاية الشريفة وعملا بهذه السنة العالية ايها المسلمون . ومرحى لك ايتها الجمعيه الكريمة الفتية سيري على هذا السبيل اللاحب والنهج المستقيم والسلام عليكم .

احمد رضا

« عضو المجمع العلمي العربي »

في غار حراء *

اقوام شتى ، وأناسي لا تحصى ، مرؤوسون ورؤساء ، وسادة وارقاء ، ممالك ودول ، ورعايا تستذل ، ليال كأمواج البحار ، كلما هدأت تثار ، ظلم وظلمات ، ورزايا طامات ، معالم للخير تمحى ، وآثار للشر تضحى ، معروف يغور ، ومنكور يفور ، حروب تشن ، وسيوف تسن ، رماح تشرع ، ومعامع تصرع ، دماء على الباطل تراق ، ومغانم تستاق ، ارواح تزهق ، واجسام تسحق . فالناس آكل ومأكول ، والضعيف على القوي يصول ، ظلمات بعضها فوق بعض ، قد ملأت الارض ، طولها والعرض .

وقد استشرى الفساد ، في القرى والبلاد ، وعم الجور ، كل نجد وغور : كل ذلك قد كان ! فلما استفحل الخطب ، وطما الكرب ، وضجت السماء إلى الرب ، من عظيم الذنب ، نادى منادي حراء : أن خفتت اللأواء ، وهدأت الأنواء ، وقشعت الظلماء .

فقد جاء المصلح العظيم ، والرؤوف الرحيم ، والنبي الكريم ، من بشر به من قبل عيسى والكليم

* * * * * * *

نفسي فداؤك يا حراء ، يا مطلع الهدى ، ومروي الصدى ، يا سلم العلياء .

فيك كان الرسول يناجي ربه ، ليخفف كربه ، ويهديه دواء الداء .

كم بات فيك من الليالي ، في الأيام الخوالي ، يتلمس للأمة الشفاء ، وكم ظل فيك من الأيام ، وقد حرم المنام ، إلى أن سمع النداء ، وكم لاقى فيك من المصاعب ، وتحمل من النوائب ، فلم يعبأ بمشقة ولا إعياء !

حتى هداه ربه طريق الإصلاح ، فسلك سبل الفلاح ، وقام بما قام به من الاعباء .

ايام كان الناس عبدان العصا   يسقون كأس الهون بالأكواب
ويسوقهم — كالشاء — راعيهم الى   ذل الحياة وشقوة وتباب
حيث الدماء تراق في سبل الهوى   بصوارم فيها الردى وحراب
هرقت لتشفي غل ملك ظالم   ينهى ويأمر من وراء حجاب

* المحاضرة التي القاها الاستاذ صاحب التوقيع في نادي جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية وهي من الشعر المنثور

فأقام صرح العدل مرفوع الذرا فيهم ، وهدم دولة الأرباب

* * * * * * *

نفسي فداؤك يا حراء ، ان لك في قلبي منزلا اي منزل ! ومقاما اي مقام !
اذا ذكرتك ، ذكرت رجلا لا كالرجال ، وبطلا لا كالابطال !
اذكر من كان يأوي اليك لهفان ، يلتمس لقومه الهدى ، ضيقا صدره لما اصاب العالم من الجهل والفساد ، والظلم والاستعباد ، والفسوق عن الحق ، والعدول عن الصدق .
يالله تلك النفس العظيمة التي لم يطب لها ان تعيش ، وقومها بالهون مصفدون ، وبالتفرق مولعون ، وفي اللهو خائضون ، وفي الشهوات منغمسون ، وعن سبيل الفضيلة صادفون ، وفي مجهل الغي تائهون ، وفي هوى النفس سادرون ! ! لم يرقها وأد البنات ، ورَوْدُ المنكرات ، وورد الضلالات ! ولم تطب بما كانت ترى من ضلال عام ، وجهل طام !
بل اعتزلت قومها وما يعملون ، ودعت ربها ان يخلصهم من عماية هم فيها خابطون .
وانى لفرد لا حول له ولا قوة ، أن يقوم ناصحا مرشدا ، داعيا الى سبيل الهدى ، قوما مردوا على العصيان ، وطاعة الشيطان !
غير ان الله قد امده بقوته وحوله ، وقواه بسلطانه وطوله ،
فنهض نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل ، ووقف امام جيوش الباطل ، غير هياب ولا واجل ، فخضد شوكة تلك الجحافل .
وفلّ جنود المعاندين ، وارهب حشود المشاغبين ، بالحجج والبراهين ، الى ان كان النصر المبين فرجعوا الى الحق مستغفرين يعتذرون ، «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ، ولكم الويل مما تصفون».

* * * * * * *

الا نفحة من نفحات تلك الايام ، وقبس من انوار هاتيك الليالي ، فتزول عن الأمة الآلام ، وتسلك سبيل الأوالي .

* * * * * * *

أطل اليوم وانظر ياحراء ، يامن اوى اليه مصلح المشارق والمغارب ،
وابصر امة حاطها بعده الشقاء ، حتى اكتنفها من كل جانب . بالامس كانت مشرق

النور ، فأمست متخيم الظلمة ! وصارت مضجع الغرور ، وكانت مهبط الحكمة !

ان الأمة اليوم في جاهلية جهلاء ، تخبط خبط عشواء ، في ليلة دكناء ، راضية بالشقاء راغبة عن الشفاء ! لاتلتمس الدواء ، وقد اضناها الداء !

ما ان يطيب لنا سوى كأس الطلا ولعاب غانية ورشف لعاب
الغرب يفخر بالمعارف اهله ونتيه نحن بناهد وكعاب
يتنافرون الى العلا ، ورجالنا يتنافرون لمأتم اوعاب
إن يدعنا المجد القديم رأيتنا سرب الحمائم روعت بعقاب
أو يدعنا اللهو استفز حلومنا فنهب ، لا نلوي على عياب

* * * * * * *

نفسي فداؤك يا حراء ، يا مأوى الفضيلة ، انت مصدر الضياء ، والاخلاق النبيلة . منك فاض النور على الكون ، فأورى قبسا لقابس ، فبدد كل جون ، وكان لباس كل لابس .

نشأ مفيض هذا النور ، قبل ان يأوي اليك ، لا حول له ولا قوة ، ولا مال ولا عقار ولا صولة ولا سلطان ، فمددت اليه يديك مد الابوة للبنوة ، فكان لك اكرم جار ، وكنت له اوفى الخلان ، ثم كان من امره ما كان .

قام يدعو الى الله قومه ، ويحذرهم ما هم فيه من تشتت الامر ، وتشعب الرأي ، وفساد العقيدة ، وعبادة الاوثان ، وشن الغارات ، وتفرق الكلمة ، والدعوة الى العصبية الجاهلية ، فأجفلوا إجفال الانعام رأت ما راعها ، ثم انصتوا الى ما قال ،

فكان منهم من اجاب الدعوة وجاهر ، ولبى داعي الله ، ومنهم من عاند وكابر ، واطاع امر هواه . ابوا ان يتبعوا من عاش بينهم يتيما اميا ، لم يقرأ كتابا ولم يخطه بيمينه ، وادعوا انه جاء شيئا فريا ، وقد اعتصم كل قرين بقرينه .

لم يكفهم ان كذبوه ولم يتبعوه ، حتى آذوه وناوأوه ، وازدروه فأهانوه .

فلما رأوا انه لم يكترث لهم ، دعوه ليكون عليهم رئيس الرؤساء ، يتصرف في اموالهم كيف يشاء ، ظانين ان الدنيا تغره ، وان الرئاسة تستفزه .

وأنى لهم ان ينالوا ما طلبوا ، أو يظفروا بما ارادوا !!! وقد صبر عليهم صبر الكرام . فكان كلما ازدادوا في الأذى والجور ، ازداد في الصبر والحلم .

إلى ان تغلب سلطان الحق على سلطان الباطل . فظهر لهم انهم كانوا مخطئين ، وعن محجة الصواب ضالين ، فخضعوا لسلطان آياته مستغفرين .

وقد طهرت نفوسهم بعد الدنس ، وصفت عقائدهم بعد الكدورة ، وارتاضت اخلاقهم بعد الشموس ، واجتمعوا بعد التفرق ، وائتلفوا بعد التشتت ، وصاروا رؤساء العالم وملوكه ، بعد ان كان محصورين في شبه جزيرة العرب .

وقد ارشدهم القرآن الى سعادة الدارين ، وهداهم هناءة الحياتين ، فجعلوه لهم هاديا ومرشداً فافتتحوا البلاد ، وهذبوا العباد ، وفكوا عن اعناقهم أغلال الاستعباد .

وهتكوا عن قلوبهم حجب الظلام ، وقشعوا عن عقولهم سحب الأوهام .

ونشروا العلم في الشرق والغرب ، ومدوا رواق العدل من القطب الى القطب .

فأبصر العالم اجمع انهُ كان في ليل بهيم ، في الضلال يهيم .

فتحوا المدائن والعواصم والقرى بكتائب تحكي اسود الغاب
ما كان مصقول المواضي وحده يوم الكريهة فاتح الأبواب
ان كان في يمنى اليدين حسامهم فالعدل في الأخرى وسيع الباب
من ذا الذي يروي احاديث العلا عنهم ، ولا يختال في إعجاب
خلقٌ كأزهار الربيع ، منزّهٌ عن عهدة تصم الكمال وعاب
ومكارمٌ عموا بها الدنيا ، فسل ما حرّروا من اعبدٍ ورقاب
واستنطق الآثار عن امجادهم تنطق بفخر عابق الأطياب
في كل اقليم من الدنيا ، لهم أثرٌ يشير إلى الضياء الخابي

* * * * * * *

ألا هكذا كنا ، ياحراء ، وكان رجالنا ، (يقصّر عن ادراكنا المتناول) .

ثم كان ما كان من فساد الأخلاق ، وتخاذل الرؤساء ، والتفرق في الدين شيعاً ، كل حزب بما لديهم فرحون .

فانصرفت الأمة عن العلم والعمل ، إلى الخصام والجدل ، طمعا في الدنيا ، وسعيا وراء الرئاسة فانفصمت روابط الإلفة ، وانحلت عقد الوحدة ، ووهنت اواصر الجامعة . فقلّ بذلك العلم ، وكثر الجهل ، وزاد الهرج ، ونما الخطب ، واربى جيش الفساد .

فطمعت فيها الأعداء ، واستمرأها من كان يستمرّها ، واتاها من كل جانب ، حتى استنعجها كل طالب ، بعد ان كانت اسود المشارق والمغارب ، لا تُقرّ على ضيم ، ولا ترضى بحيف

ولكنها الرئاسة لعنها الله ، تدفع الأخ إلى قتل اخيه ، والرجل الى القضاء على امته ، ارضاء لهوى النفس الأمارة .

فإلى متى نتهافت على تفريق الكلمة ، تهافت الجياع على القصاع ؟!

تالله ما بهذا امرنا ، ولا لهذا خلقنا ! . الأمة في ويل حاصد ، وهوان كبير ، وقد قلّ المساعد وعزّ النصير .

* * * * * * *

اليكم ، ايها الرؤساء ، اوجه الكلام ، فمنكم الداء ، وعندكم الدواء ، والأمة لكم تبع ، فإن تستقيموا تستقم ، وان تظلوا على اعوجاجكم ، فهل يستقيم الظل والعود اعوج ؟! .

فاعملوا ، يارعاكم الله ، على غسل القلوب بماء الوداد ، وإزالة ما فيها من الأحقاد ! .

وانهضوا بهذه الأمة المسكينة من وهدة الانحطاط ، وسيروا بها في قويم الصراط .

قلب الأمة انقى من شمس تموز ، فإن تخطوا عليه سطور الخير ، تقرأوا الخير ، وان تسودوه بأساطير الضلال وتفريق الكلمة ، فالويل ثم الويل من عاقبة ما تخطون .

ازرعوا في تلك القلوب الطاهرة بذور المحبة والعمل الصالح وارادة الخير للناس اجمعين .

فمن يفعل الخير يلق الخير ، وان خيراً من الخير فاعله . ومن يزرع الشرّ يحصد الشر ، وان شراً من الشر فاعله .

فاتفقوا على نبذ الاهواء ، واجمعوا كلمتكم على الحق ايها الرؤساء ، تعيدوا الى الأمة سالف عهدها ، وترجعوا اليها سابق مجدها .

ورب الكعبة ، لو تجسم حراء فكان رجلا ، ونظر الى ما نحن نعمل ، ثم عرضه على من كان يناجي فيهِ ربهُ ، لتبرأ منا ، ونزع اسم الإسلام عنا .

الغرب ساد الشرق ، يا اهل الحمى بعد الخمول ، وحدّ حدّ الناب

والعرب بعد ركائب العز امتطوا لهو الحياة وغارب التلعاب

فهووا على الهامات من عالي الذرا خضع الرقاب متقطعي الاسباب

ما إن لهم بعد الجدود مفاخر يعلو بها رأس الهمام الآبي

ان يفخروا فيما مضى من عزهم — فخر العبيد بسادة انجاب
يامن يباهي بالقديم، وحاله — يوم التنافر فارغ الأوطاب
ماذا يفيدك غابر؟ ان لم تقم — للمجد انت، تخوض كل عباب
وتعيد بالماضي — إذا صدق الهوى — ماضي المكارم، بعد طول غياب
فتعود للربع الحياة سعيدة — كالرمض ينعش ذابلا بسحاب
صل عهد من غبروا بعهد مثله — فتسود بالاحساب والانساب
هذي سبيل المجد، ان رمت العلا — ما للمخادع والهوى الكذاب

* * * * * *

ايه، يا حراء، يا منبع النور،

ان الامة قد حادت عن دينها، واتبعت اهواءها، وتفرقت شيعا ومذاهب، ونحلا ومشارب طمعا في الرئاسة، فكل لها طالب، فتبت هذه السياسة، وسحقا لهذه المطالب، فإن الكياسة كل الكياسة، ان نعمل لله، فحزب الله هو الغالب. فذو العمل الصالح هو الرابح «وقل اعملوا، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» ايظن امرؤ ان انتسابه للاسلام ينفعه في اخراه، من غير ان ينصب ويضام، في سبيل الله!

ان هذا لخزي طام، في آخرته وأولاه. «اخسر الناس صفقة من أخلق يديه في آماله، ولم تساعده الايام على امنيته، فخرج من الدنيا بغير زاد، وقدم على الله بغير حجة»

«ام حسبتم ان تدخلوا الجنة، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين!»

المسلم من يجاهد لتكون الأمة مرهوبة الجانب، معززة المكان، رفيعة الغارب، عظيمة السلطان، قوية الشكيمة. فخمة الشان. ناهضة العزيمة. ماضية السنان

* * * * * *

بربك يا حراء، متى نرى الامة قد تنبهت من غفلتها، وتحركت من رقدتها، فينهض الشيب والشبان الى احياء مجد طوته الازمان؟! فقد استحكم الداء، وعز الدواء. لابد لهذا الامر من آخر، وقد بدا الدين غريبا وسيعود كما بدا، فلما كان من قبل المثل السائر، فسيكون غدا، ولا بد ان يعود الزمان الغابر. فيكون المسلمون اعلام الهدى

الغلاييني
رئيس المجلس الإسلامي في بيروت

فضائل المصطفى

قصيدة اقترحتها علي «جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية» في بيروت للحفلة التي عقدتها ذكرى لمولد النبي الكريم (ص)

سنىً لاح من «أمّ القرى» يتألق — فللفلك الأعلى وللأرض رونقُ
توهج حتى الليلُ أبلج كالضحى — ضياء وحتى مغربُ الشمسِ مشرق
لعمرُكَ ماذاك السنى نورُ كوكب — ولكنهُ نورُ الهدى المتألق
أضاء بهِ الأقطارَ «مولدَ احمدٍ» — فما ضلّ إلا أرمد العين احمق
كفى «بنت وهبٍ» انها دون غيرها — بمن ولدت اسنى النساء واعرق
اطلّ على الدنيا فجلّى قتامها — محيّاً بلألاء النبوة مشرق
وزُلزل «إيوانٌ» لكسرى ممرّدٌ — فكسرى نجيُّ الهمّ حيران مشفق
وتلك «بيوت النار» لا الفرس سجد — لديها ولا ذاك اللظى يتحرّق
وقد جفّ من «وادي السماوة» تربهُ — واصبحَ غوراً ماؤه المتدفق
وما ذاك إلا آيةُ «المولد» الذي — كسا يُمنهُ الأيامَ ما ليس يخلق
ولم يكُ مهدٌ قبل مهد «محمدٍ» — يمرّ بهِ العاتي الأشمّ فيطرق
على جانبيهِ قد تجلّى وقوفهُ — ضياءً كوهاج الضحى يترقرق
يطوف بهِ «جبريلُ» يُمسي ومصبحاً — وتحرسهُ العين التي لا تُرنق

***

علت «برسول الله» «يعرب» ذروة — غدا الطرف يعيي دونها حين يرمق
واخرجها من ظلمة البطل هديهُ — إلى وضح الحقّ الذي ليس يزهق
أفيض عليهِ الوحيُ من فضل ربهِ — فأنزلت الآيات تُتلى وتنسق
فلا أمرَ مما يجهلُ الناس مشكلٌ — عليهِ ولا بابٌ من الغيب مغلق

وهل يصطفي الرحمنُ إلا مكمَّلا يسابق اقطاب الكمال فيسبق

ويهدمُ اركان الضلال برشده وينسخ آيَ الشرك والشرك مطبق

وتبدو عليهِ هيبةٌ وطلاقةٌ فيرهبُ في حين اللقاء ويومق

تبلّج نورُ الحق من معجزاته فما ارتاب إلا طائش اللب اخرق

وايد دين الله بالحلم تارة وبالبأس طوراً والصوارم تبرُق

ونافسهُ اهل الغرور فقصروا وكاد لهُ اهل الضلال فأخفقوا

وكذَّب قومٌ بعثه وتريبوا فلما رأوا تلك الخوارقَ صدّقوا

بهِ انتشر الايمان كالبرق في الدجى فأعلامه في الشرق والغرب خفّق

***

كفى العرب فخراً ان منهم «محمداً» وان لهُ الشأو الذي ليس يُلحق

ابرّوا بهِ فضلا على كلّ امةٍ كما فرع السكيت اجرد معتق

اذا ما «ابن عبد الله» أمن خائفا فلا عيشهُ ضنكٌ ولا هو يُرهق

وجارُ «ابن عبد الله» امنع حوزةً من الليث في الغيل الذي ليس يطرق

وباسم «ابن عبدالله» تستمنح المنى ويدفع ريبُ الدهر والدهرُ محنق

وما لامرىء امسى ينوء بوزره سواه لدى المولى شفيع مصدق

تواضع حتى للألى يجتدونه وقد يمطرُ الأرض السحاب المطبق

وانعمَ نفاح اليدين كأنما يداهُ غمامٌ بالعوارف مغدق

وبرَّ اليتامى جاليا غمراتهم وآثر من يحنو ومن يتصدّق

وكم عاد مرضى القوم يدعو ببرئهم وهم بين اشداق المنايا فأفرقوا

وكم كان يُغضي والإساآت جمةٌ ويلتزم الصفح الجميل ويرفق

وكم موقف ضنك تكشف نقعه عن الفيلق الجرّار يتلوه فيلق

بدا فيهِ وضاح المحيا وبأسه يهيبُ بأنجاد النزال فتصعق

وتلصقُ بالأغماد بيضٌ صوارمٌ وتكبو المذاكي رهبةً وهي سُبّق

تظلله من نصر مولاه رايةٌ ويصبغُ بُرديهِ الدمُ المترقرق

دمٌ عندما بثَّ الغوائل اهله لأشرف خلق الله اصبح يهرق
وجبار قوم حين لاقى محمداً تطامن منه عند مرآه مفرق
ولاذ بهِ حتى حباه بعفوه فإن صفح المختار فالصفح موثق
فضائل غرٌّ حين يكتب وصفها تضيء معانيها المداد فيشرق
متى ردّد السمار في الحشد ذكرها حبا الروض عرفا مسكها المتفتق
كأن وميض البرق حين مدحته يراعٌ بهِ آيات شعري تمشق
كأن السما والزُّهر في جنباتها طوالعَ ، طرس بالثناء منمق
ولولا اعتلاق الجاذبية نجمها لكاد برمس المصطفى يتعلق

***

وما عجبي إلا لمن جمعتهمُ شريعته الغرآء كيف تفرقوا
غدوا شيعا من بعده ، كل شيعة تناكرُ اخرى والتناكر موبق
فروع لها الإسلام اصلٌ وما ارى فروعا اذا لم يغذها الأصل تورق
وشتان ما قومٌ قد انبتّ حبلهم وقومٌ على ما يحصف الحبل اصفقوا
وقومٌ اباحوا كل ما هو منكرٌ وقومٌ بأخلاق النبيّ تخلقوا
فكونوا كجماع الثريا تكن لكم عُلىً دونها الشعرى تلوح وتخفق
ولست ارى هذي المذاهب كلها موانع من عقدٍ لكم يتوثق
فيوقن من يسعى لتمزيق شملكم بأن الجبال الشمَّ لا تتمزق
ومن يعتصم بالله فيما يرومه فما رأيه إلا الأسدُّ الموفق

لبنان

امين ناصر الدين
صاحب جريدة « الصفاء »

السيد هبة الدين الشهرستاني



رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق

الذي زار سورية من عهد غير بعيد لمداواة عينيه وهذه الصورة يظهر بها في قلعة بعلبك ومعه يوسف بك حيدر صاحب المفيد والسيد علي زين عضو محكمة التمييز الجعفرية في بيروت والشيخ علي النقي زغيب مفتي الشيعة في بعلبك وغيرهم



مدرسة القوش في العراق



اولاد الكلدان في القوش

معجم قرى جبل عامل [1]

٤

(البابلية) تقدم التعليق عليها في مقال (اسماء قرى جبل عامل ج ١٠ م٨ ص ٧٦٤) من مجلة العرفان .

اعادها تقسيم إده الإداري الى صيداء بعد ان ألحقتها تنظيمات عام ١٩٢٥ الإدارية بناحية عدلون التي صيرتها تلك التنظيمات قاعدة اعمال الشومر .

احصيت نفوسها في المقال السابق بـ (٤٥٠) وفي الإحصـاء الأخير (٣٥٩) وفي قاموس لبنان (٣٣٦) وذكرت فيه باسم (بابيه) وهو غلط .

(باتوليه) بباء موحدة اولها وألف ساكنة فتاء فوقية مثناة مضمومة ثم واو ساكنـة ولام مفتوحة بعدها ياء مثناة ساكنة فهاء . قرية من القرى الساحلية ملحقة بصور وهي منها شرقا على مسافة ساعة ونصف ساعة تبلغ نفوس سكانها في آخر احصاء (١٣٣) كلهم مسلمون شيعيون وفي قاموس لبنان (١١٩) .

(باريش) بباء موحدة اولها وألف ساكنة بعدها راء مكسورة فياء مثناة بعدهـا شين معجمة (وتلفظ بيريش) .

قرية من قرى صور الساحلية كانت وما زالت عملا من اعمالها وهي في الشرق منها عـلى بعد عشرة اميال وتبلغ نفوس ساكنيها حسب الاحصاء الأخير (٣٢٩) وفي قاموس لبنان (٣١١) وكلهم من المسلمين الشيعيين .

(البازورية) سبق التعليق عليها في ج٧ م٨ ص ٥٢٧ من مجلة العرفان .

وقد ذكرت نفوسها هناك (٥٦٩) ولكنها بلغت في الاحصاء الأخير المستخرج من سجل

---

(١) تصحيح سهو . من عجيب ما تسرب الى قلمنا من الخطأ ان ذكرنا في القسم الثالث من هذا المبحث تحت اسم اسكندرونة (ص ٢٦٦) الدسكرة الثالثة وهي في الواقع الدسكرة المعروفة (بالمنصورة) فليس في جبل عامل ما يسمى بهذا الاسم غير دسكرتين ولا نعلم كيف تطرق الينا هذا الوهم ونعوذ بالله من زلة الاقلام وعثرات الاقدام وجاء في كلامنا عن ارزون انها شرقي شحور مع انها في الشرق الجنوبي منها واما مانقل إلينا من ان سادة ارزون من بني زهرة فلم يثبت .

نفوس قضاء صور (٤٣٦) وفي قاموس لبنان (٤٠١) وكلهم من الشيعة .

(بافليه) بباء موحدة اولها فألف ساكنة بعدها ثم فاء ولام مفتوحتان وياء ساكنة بعدها هاء .

تقدم ذكرها والتعليق عليها في (ج ٧ — م ٨ — ص ٥٢٤) من مجلة العرفان في مقال : (اسماء قرى جبل عامل) .

وقد احصي سكانها فيه (٣٣٠) وفي الإحصاء الأخير (١٩٤) . وذكرت في قاموس لبنان باسم باتليه بابدال الفاء تاء وهو خطأ .

(بدياس) بباء موحدة مكسورة أولها ودال ساكنة ثم ياء مثناة مفتوحة وألف ساكنة بعدها سين مهملة .

ذكرت في (ج ٧ — م ٨ — ص ٥٢٥) من العرفان .

(براك التل) بباء موحدة تلفظ مكسورة بعدها ألف ساكنة فكاف . في الجنوب من صيداء ومن عملها وعلى بعد عشر كيلو مترات منها .

وهي محرث واسع ملتف بالشجر المثمر وغير المثمر واقع على سيف البحر تروى ارضه من ماء يجري من بركتين ارتوازيتين في انابيب حديدية وهما اشبه ببرك رأس العين تظهر عليهما آثار القدم ولحضرة كامل بك حمدان نجل القاضي النزيه ملحم بك حمدان منتصف ذلك المحرث ، وهو يدير اموره الزراعية بنشاط . وقد بنى داراً في آخر المحرث غربا على مقربة من البحر وتحت ايوانها فوهة للماء بشكل حوض صغير جميل يجري اليه الماء من البركتين ويصب في البحر وللدار ولا سيا طابقها العلوي منظر رائع يشرف على البحر والسهول حواليه وجلها جرداء . وهذا المحرث من دونها ملتف بالشجر الأخضر . وفي الجنوب من تلك الدار تقوم هضبة رمال اشبه بكثبان صحاري البادية وقد زرناها مع الاستاذ صاحب « العرفان » من غير مامرة فحمدنا زيارتها واريحية كامل بك . يقوم بها بعض بيوت يسكنها القائمون على زراعتها .

(البرامية) بباء موحدة مكسورة في اولها وراء مفتوحة بعدها فألف ساكنة وميم مكسورة فياء مشددة مثناة بعدها هاء ساكنة .

كانت في عهد لبنان القديم عملا من اعمال التفاح اللبنانية وفي عهدي تكبيره وجمهوريته اصبحت عملا لصيداء .

وهي في الشمال الشرقي من صيداء قائمة على هضبة تتصل بعمائر ارباضها فوق المكان الأثري المعروف (بقياعة) . يصلها بطريق بيروت وصيداء طريق معبد . وفيها قائم الصرح الجميل الذي شاده الزعيم الدرزي الكبير المرحوم نسيب بك جنبلاط وهو اليوم ملك لابن اخيه حكمة بك وقرية البرامية من بعض املاكه الواسعة يبلغ عدد نفوسها (٢٣٧) في الاحصاء الأخير المستخرج لنا من سجلات محافظة صيداء . وجاء احصاء نفوسها في قاموس لبنان كما يلي : (٨١) موارنة و (١٤) مسلمون سنيون و (٣٠) دروز و (٣٢) كاثوليك .

وفي دليل لبنان لابراهيم بك الأسود ذكرت هي والحبابية وبستان الشيخ في عنوان واحد احصي فيه نفوس سكانها المكلفين من الموارنة (٢٨) ومن الكاثوليك (٨) .

(برتى) بباء موحدة مكسورة اولها وراء بعدها ساكنة فتاء مفتوحة ثم الف مقصورة . وتلفظ بكسر التاء والالف المقصورة ياء ولعل التلفظ بها على هذه الصورة اقرب الى الإمالة

كانت من لبنان القديم ومن اعمال التفاح اللبنانية في قضاء جزين وهي اليوم من عمل جزين من محافظة صيداء . وقد الحقت بها مع قضاء جزين في عهد تكبير لبنان عام ١٩٢٠ وكان ربعها في عهد لبنانيتها تابعا لصيداء .

وهي واقعة شرقي صيداء . وعلى بعد اثني عشر ميلا عنها ونحو سبعة اميال عن قرية كفرملكى من اعمال النبطية وكان عدد مكلفيها عام ١٩٠٦ كما في دليل لبنان لابراهيم بك الاسود من الروم الكاثوليك (١٤٥) ومن الموارنة (٣) ومن البرتستانت (١١)

واما مجموع سكانها في آخر احصاء مستخرج من سجل احصاء محافظة صيداء فهو (٥٩٢) وفي قاموس لبنان احصي كما يلي: من الموارنة (١٠) ومن الكاثوليك (٢٨٥) ومن البروتستانت (١١) ولا يخفى ما في الاحصاءين من التفاوت .

(بحنين) بكسر الباء الموحدة اولها وكسر الحاء المهملة والنون المشدودة المكسورة وسكون الياء بعدها نون .

هي قرية واقعة الى الشرق الشمالي من جزين وعلى بعد نصف ساعة عنها تقريبا وفيها دير ونفوسها ونفوس كفرتعلا «اطلبها في مكانها» (٢١٩) وجاء في قاموس لبنان « سكانها مع ارطوس (٥٢٤ س) (كذا) وهو خطأ فإنهُ لا يوجد في قضاء جزين قرية باسم ارطوس ونفوسها ونفوس كفرتعلا كما عرفت هي (٢١٩) وهم مسيحيون وليس فيهم مسلمون سنيون وكأن هذا

الإحصاء هو لحنين ومزرعة (ارطوسه) من اعمال ناحية طرابلس بمحافظتها الواردتين فيه بعد (بحنين) فقد ذكرهما ولم يذكر نفوسهما

(البرج) بضم الباء الموحدة الركن والحصن كما في القاموس

في جبل عامل عدة قرى ومواضع يطلق عليها اسم برج مضافا بعضها قديم وبناته اما الفينيقيون او الرومانيون او الاسرائيليون وبعضها من بناء العرب والصليبيين وآخر من بناء حكام البلاد الاقطاعيين والبروج كثيرة لا يكاد يخلو منها مرتفع حوالي كل بلد مستطرق كانت تتخذ مسالح لصد الغارات وعيونا على الاعداء وبعضها معروف بآثاره الى اليوم كبرج الميذنة بأسفل جبل سجد وبالوادي المعروف قديما بوادي الجرمق على ميل وبعض الميل منها وكبعض بروج كانت قائمة على مرتفعات قرية كفررمان الجنوبية وكبرج عين الحورانية على الهضبة الشمالية في النبطية وكبرج البالوشي او بالوش في الشرق الجنوبي من قرية الزرارية من اعمال اقليم الشومر وكغيرها في مالا يعد من الهضاب العاملية ولا نطيل البحث في الخرب منها وهو ليس من متناول هذا المعجم وانما نحصر بحثنا في القرى العامرة المضافة الى البرج

(١) (برج رحال) قرية قائمة على الهضبة الجنوبية من شاطئ نهر الليطاني وفي الشرق من القاسمية على بعد ميلين منها تبلغ نفوسها (٢٤٢) كلهم شيعيون وهي من عمل صور وعلى بعد ستة اميال منها شمالا شرقيا

(ب) (برج الشمالي) قرية من اعمال صور على ميلين منها شرقا نفوسها من المسلمين الشيعيين (١٨٤)

(ج) (برج قبله) وتلفظ برج القبلي وهي قرية قائمة على نشز من الارض من اعمال صور على بعد ميلين منها جنوبا وهي جنوبي برج الشمالي وتسمية القريتين بالشمالي والقبلي من باب التضايف وقد اغفل ذكرها صاحب (قاموس لبنان) والبيان المستخرج لنا من سجل احصاء قضاء صور وذكرت في قرار (٣٠٦٦) المختص بتنظيم دولة لبنان الكبير الاداري عام ١٩٢٠ يوم المناداة بلبنان الكبير والحاق جبل عامل به . وذكرها صديقنا ابراهيم بك الاسود في تاريخه (تنوير الاذهان) ونفوسها في الإحصاء المستخرج لنا من سجل نفوس قضاء صور عام ١٩١٨ (٢١٣)

(د) (برج قلويه) بفتح القاف المثناة واللام والواو وسكون الياء المثناة بعدها هاء .

قرية من قرى صور الساحلية وعلى بعد خمسة عشر ميلا منها وهي من عمل تبنين في الشمال منها على بعد سبعة اميال تقريبا وعلى بعد ميل منها الى الشمال قرية قلويه (اطلب قاويه) المنسوبة اليها عدد سكانها (١٩٦) وجاء احصاؤهم في (قاموس لبنان) : (١٤٨) والفرق بين الاحصاءين بين كما ترى

(ﻫ) (برج مناع) هو على نصف ساعة من صور شرقا لا يزال بعض بنائه الفخم ماثلا . وحواليه آثار تدل على عمران اتت عليه غِيَرُ الدهر

(و) (برج الهوا) وجاء في كتاب تتبعات ولاية بيروت (الحوا) بدل الهوا وهو غلط وتحريف وهو بما عنوناه يعرف الى اليوم لا يوجد ما يدل عليه غير خرابات وموقعه في الشرق الشمالي من صور على بعد ميلين عنها

(ز) (برج يالوش) تقدم التعليق عليه في (ج ١٠ — ٨ من ٧٥٩) من مجله (العرفان)

(برعشيت) تقدم التعليق عليها في (ج ٦ م٨ — ص ٤٣٩) من العرفان

(بريقع) ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٥٩ من العرفان

— بستان —

في جبل عامل عدة مواضع مغروسة تسمى بهذا الاسم نذكر منها ما يلي

(ا) (البساتين) دسكرة يقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على حرثها وهي في الجنوب الشرقي من صور وعلى مقربة منها

(ب) (بستان خليفة) من بساتين مدينة صيداء

(ج) (بستان الشيخ) واقع بلحف هضبة نهر الأولى (الأولي) الجنوبية من صيداء على بعد ساعة منها وكان من لبنان القديم وقد الحق بها في تنظيمات لبنان الكبير الادارية عام ١٩٢٠ وهو من املاك المرحوم نسيب بك جنبلاط وقد ذكره ابراهيم بك الاسود في كتابه دليل لبنان هو والبرامية والحبابية بعنوان واحد (اطلب البرامية) وورد ذكره في قرار ٣٠٦٦ (وبستان الشيخ والحما البرامية)

(د) (بستان عين القنطرة) من خراج الصرفند وهو على بعد ميل منها غربا موقعه شاطئ البحر فيه اغراس مثمرة تسقى من عين القنطرة الجارية على مقربة من قرية الصرفند

سليمان ظاهر

(عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي)

حياتنا العائلية

سأبحث اليوم في كلمتي هذه عن ناحية من اهم نواحي حياتنا ، ألا وهي الحياة العائلية التي هي اساس سعادتنا وشقائنا . ان اهمية تلك الحياة لا تزال مجهولة عند الكثيرين والكثيرات في هذه البلاد البائسة ، نعم لا يزالون يجهلون تلك الحياة ويجهلون السعادة التي يجنيها الانسان من ورائها .

ربّ معترض يقول : أليس عندنا عائلات !.

أقول وانا قانعة قناعة وجدانية : كلا . ان المتزوجين كثيرون وفي كل يوم نرى من يتزوج ونسمع بمن يتزوج . ولكننا مع هذا نرى ان العائلات قليلة وقليلة جداً .

إن الزواج لا ينمو ولا يتكامل لأنه لا يبنى عندنا على اسس متينة ، وفي اكثر الاحيان بمؤثرات مختلفة يتداعى ويسقط تدريجاً حتى لا نرى له اثراً وربما سقط فجأة . وتلك حال توجب الأسف الزائد ، فلا بد لنا إذاً من ان نضع حداً نهائياً لهذه الكارثة وان نجتث الأسباب المؤدية الى ذلك .

اذا كنا نريد اصلاح تلك الناحية من حياتنا لم يكن لنا بد نحن الشرقيين من ان نفهم معنى كلمة الزواج المقدسة وان ندرك اهميتها ومكانتها . نعم علينا ان نعلم ان الغاية الوحيدة من الزواج ليست غسل الثياب الوسخة ولا خياطة ما تمزق منها ، فلو كانت هذه هي الغاية لكانت مظلمة جداً ولبقيت الجمعية البشرية ذليلة ومحتقرة .

العائلة وما ادراك ما العائلة ؟ العائلة سعادة لا يدركها الا العارفون ولا يفهمها الا العاقلون العائلة خزينة ملأى بالأسرار المعنوية وبالكنوز الثمينة . فلكي يحصل عليها المرء ويستفيد منها ويتلذذ بما فيها من سعادة وهناء لا بد ان يكون من العقلاء الذين يستطيعون ان يفهموا الزواج الحقيقي . فإن للزواج اسباباً معنوية إلهية اكثر من الأسباب المادية ، علينا ان لا ننس ولا نتناسى ان كل عائلة هي عبارة عن مؤسسة تهيئ رجال المستقبل وامهاته لتنال الجمعية البشرية بواسطتهم السعادة والرفاه .

في اعتقادي ان على كل رجل يود الزواج ان يكون جسوراً مقداماً ، وان يدرك قبل الإقدام عليه عظم المسؤولية التي ستلقى على عاتقه .

ان الأسرة هي تمثال الأمة المصغر . فلا بد والحالة هذه اذا تشكلت العائلة ان تدار بحزم وتدبير حتى تنال الأمة الحياة والسعادة من ذلك النور الذي يشع منها .

اذا تأملنا في الحياة الزوجية عندنا وجدناها في اسوأ الحالات ، حتى ان اسم العائلة يرادف كلمة جهنم . فإن قال قائل : ما هي الأسباب التي جعلت لفظ العائلة مرادفا لكلمة جهنم ؟ .

قلت : الأسباب هي اننا اذا دخلنا على اكثر الأسر واجلنا في احوالهم نظرة تدقيق عميقة واصغينا بآذاننا الى كل مايجري عندهم لم نجد الأسس التي يقوم عليها بناء العائلة : الزوجان متنافران النفور كله حتى اذا وقعت عين احدهما على الآخر اغمضت قسراً ، الأولاد محرومون من شفقة الأب وحنو الأم ، الخدام احرار في اعمالهم يعملون بلا قيد ولا شرط .

أي شيء بعد ذلك يسرنا ويرينا شعلة امل وان كانت ضئيلة ، كل من افراد العائلة يندب سوء حظه ، ويشتكي من شقائه وبلائه ، الأرواح مريضة بل مائتة موتا طبيعيا ، الحياة ساكنة متعبة ، مجلبة للهم والكدر . لا تجد في البيت ما يسمونه مودة ورحمة ، بل ولا حسن مخالطة وعشرة . وكل افراد الأسرة في ضجيج وضوضاء وأنين وتأوهات .

نرى الزوج الذي هو رب البيت يدخل الى بيته مكرها كأنهُ يساق الى السجن ، والزوجة التي تسممت حياتها بين جدران بيتها الجهنمي ترتعد فرائصها من الخوف حينما يحين مجيء زوجها إلى البيت ويتراءى لها ماثلا بين يديها ، فإذا وقع نظرها عليه لم تظنهُ انسانا ولكنها عدتهُ مارداً من مردة الجن الموكلين بتعذيب المذنبين .

كل من فى البيت غرباء لا يعرف بعضهم بعضا ، كل شيء عابس مقطب كئيب ، فلا تجد ما يجلب السرور الى القلب ، ولا ما يدخل الفرح الى الروح ولا مايرسم على الثغور الابتسامات اللطيفة . ترى الأطفال المساكين في هذه الحياة المؤلمة يحتاجون اشد الحاجة الى العطف والرحمة نظراتهم حائرة ، وقلوبهم واجفة ، لا يدركون سر ما يرونه حولهم ، نعم هم في اشد الحاجة الى الرحمة والشفقة ، لأنهم اذا كانوا فطرة ذوي شعور واحساسات رقيقة انطبعت تلك الحوادث المؤلمة على صفحات قلوبهم البيضاء التي لا تزال يجري فيها دم الطفولة البريء فتسود تلك الصفحات . اطفال صغار لا يدركون معنى الألم وحياتهم تمضي بين النزاع والنفور فيعتادون ذلك ويشبون على مثله . فلو ارادوا اللعب والتسلي قليلا لما استطاعوا اليه سبيلا لأن كل ما حولهم لا يساعدهم على ذلك .

ان البيت الذي لا يكون بين سكانه شفقة ولا رحمة ، وكل واحد منهم ينظر الى الآخرين نظر العداء والبغضاء ولا ينقطع من جنباته الصياح لا يدوم كثيراً وينهدم وشيكا ، وتتفكك عرى تلك

الرابطة التي لم يفهم عاقدوها الغرض الأسمى المقصود منها ولا ادرك واحد منهم ما يجب عليه فيها .

ان ما ذكرته هو حال اكثر عائلاتنا وقصارى القول ان الحياة العائلية مفقودة عندنا نحن الشرقيين لأن التشكيلات الأساسية مفقودة . فالواجب ان نبحث عن تلك التشكيلات لتكون العائلة ولتكون السعادة .

ان المرأة لم تنل حتى الآن مقاما حسنا في دور من ادوار حياتها . ان مقامها في الحياة الزوجية لا يختلف كثيراً عن مقام الطاهية أو الغاسلة فهي والحالة هذه آلة لتنفيذ اوامر آمريها مع انها الركن المهم في بناء العائلة لأنها اكثر علاقة بالبيت من الرجل . وكيف لا تكون كذلك وهي المسؤولة عن جماله المادي والمعنوي من النظافة وتربية الأطفال والاعتناء بهم وادارة الخدم دون الرجل .

ان اهم الاسباب المؤدية الى انهيار صرح كل عائلة من العائلات وفقدان السعادة بينها هي عدم اعطاء المرأة الموقع اللائق بها في العائلة . ان المرأة اذا لم تكن رئيسة البيت ومستشارته وصاحبة الرأي النافذ فيه لم يكن في البيت سعادة ولا هناء . فالمرأة في كل وقت تستوجب التجلة والاحترام ويزيد ذلك في دور الزواج ، ان المرأة التي ترى الاحترام من زوجها ورفيق حياتها تكون محترمة عند كل الذين يعرفونها .

اما الزوج الذي يوبخ امرأته على ملأ من الناس وعلى مسمع من الطاهية والخادمة فإنه يقضي بذلك على كرامتها ومن لم يكن له كرامة بين الناس لم يجد في نفسه مانعا يمنعه من ارتكاب مالا يليق .

فلتأمين سعادة الأسرة ورفاهيتها لا بد من معاملة الزوجة بالاحترام وهي ايضا يجب عليها وجوبا محتما ان تحترم من يحترمها وان تقابل هذا الإحسان بمثله ، وان تحسن استعمال السلطة التي جعلت في يدها

الواجب يقضي علينا بأن نشتغل بجد وحزم وان نقدس واجباتنا وان نكون امناء على ما تحت ايدينا لنخطو الى الحياة المستقبلة آمنين من الزلل ولنعيش عيش السعداء بطمأنينة وهناء

ان الزواج اصبح قليلا جدا في الأيام الاخيرة . ومع قلته فقد فشا عندنا مرض التزوج بالأوروبيات . يذهب الشاب من شباننا الى اوروبا طالبا فيعود الينا زوجا . يعود بفتاة اوروبية كل صلة بينه وبينها مقطوعة إلا الصلة الانسانية . تخالفه في طعامه وشرابه و كسوته ولغته وآدابه القومية ومنازعه الدينية وفي اكثر نواحي حياته ، ولكنها مع ذلك كله تحل في قلبه محلا ساميا لأنها اوروبية والاوروبي اقوى من الشرقي فهو اذاً خير منه . وكما انها تحل في قلبه هذا

المكان السامي يكون لها من نفوس الناس هذه المنزلة فتجد من الراحة والهناء ما لم تكن تحلم به من قبل ، وتكون سيدة بكل ما في كلمة السيادة من معنى ، ان هذا التدبير الذي يهرع اليه شباننا لإصلاح فساد العائلة ورفع غوائلها لا يصلح الفساد ولا يرفع الغائلة ، ولكنه يوجد فسادا آخر ربما كانت عاقبته شرا من عاقبة الفساد الأول ، ان هذا النوع من التداوي وان كان قد يسكن بعض الآلام الا انه سيىء العاقبة على كل حال .

ما الذي نؤمله بعد ذلك من الرقي والنهوض واي اصلاح ننشد وشبابنا المتعلم الذي عليه المعول في رقي البلاد تلك هي خطته . يقدم على هذا العمل عمدا ويغضي عن العاقبة الوخيمة التي يجلبها للبلاد الشرقية البائسة بهذا العمل .

نعم ان العاقبة وخيمة جدا لا بد من تلافيها قبل ان تستفحل والا حملت للوطن والأمة اعظم الاضرار واشد المصائب

لقد انتقل بنا الكلام الى الزواج بالأجنبيات وما كنت اود ان اتعرض لهذا الموضوع الآن لاني سأفرد له مقالا خاصا وابحث عنه بحثا مسهبا ولكني تعرضت له بطريق المناسبة لأبرهن به على سوء حالة العائلة عندنا . نرى رجالنا يفرون من الم العائلة وشقائها فمنهم من يفر الى الوحدة ويعيش عزبا ومنهم من يتزوج باحدى الأجنبيات مغترا بتلك الظواهر الخلابة مؤملا ان يجد السعادة في هذا الزواج ، الا انهم على كل ما يرون من سعادة في هذا الزواج يتبين لهم عظم الخطأ الذي اقدموا عليه في هذا الامر ، لأن في ذلك ضررا عظيما على الأمة وتهديدا لمستقبلها .

فالواجب علينا اذاً ان نضع علاجا حاسما لهذا الداء الوبيل ، الرجل يشكو من المرأة ، والمرأة تشكو من الرجل ، وإذا نظرنا في شكواهما وجدناهما محقين في اكثر الأحوال ، ومن هذه الشكوى نشأت الاضطرابات العائلية وتزلزل ركن صفاء الزواج ، فإذا عدّلنا ميول المرأة والرجل وافهمنا كل منهما ماله وما عليه لرفيقه في هذه الحياة وزرعنا هذه البزور منذ الصغر فإننا نأخذ ثمرا حلوا في الكبر ، وتزول تلك الاضطرابات ويسكن بركان الشكوى الهائج فتتشكل حينذاك العائلات على اسس متينة لا نخشى عليها من انهدام تدريجي او فجائي .

فهمنا مما تقدم اننا اذا لقنا الصغار ما لهم وما عليهم ، وازلنا تلك الانانية المتحكمة في النفوس منذ الطفولة وافهمناهم الأضرار التي تترتب من جراء محبة النفس تمكنا من تشكيل

عائلة سعيدة مرضية ينعم في ظلالها الزوجان ويستريح في جنباتها الأطفال · من المحال ان تكون العائلة سعيدة اذا لم تصلح التربية العامة وتطبع النفوس على حب العدل والانصاف في المعاملة · لكننا للآن مع شدة شعورنا بفساد الحالة العائلية لم نخط خطوة واحدة في سبيل اصلاحها بل جل ما نأتيه هو الفرار الى العزوبة او التزوج بالاجنبيات مع ما في ذلك من اضرار بليغة وخطر على كيان الامة

واراني لم اوفِ هذا الموضوع الحيوي حقه وارجو ان اعود اليه عودة اخرى لمكانه من الاهمية

(حلب) فتاة الفرات

تصحيح خطأ محاضرة حياة الرسول بعد النبوة (١)

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٨٧	٦	لنفسه	بنفسه	٣٩٦	١٤	واستجمع قريش	واشجع وقريش
٣٨٧	١٦	وخفق	وخفت	〃	٢٠	من انصاره	بين انصاره
٣٨٨	٢٤	فينشق	فيشق	٣٩٧	١	وهم	وهم به
٣٩٠	١٦	بأخذوا	يأخذوا	〃	٣	تنزلوا	يتزلوا
٣٩١	١٦	بقوم	يقوم	〃	٤	وثاب	وتاب
٣٩٢	١٤	ماخلت	ما قلت	〃	٦	مشاشا	حشاشا
٣٩٢	١٧	حارث	الحارث	〃	١١	اذا هم	فاذا هم
٣٩٢	٢٠	ابن البختري	ابو البختري	〃	١٦	اخلاف	احلاف
٣٩٣	١٧	بن قحافة	بن ابي قحافة	٣٩٨	١٩	كف	وكف
٣٩٤	٢	واستقرت به الدار	ثم استقرت به في المدينة الدار	٣٩٩	١٠	القتل والاسلام	القتل او الاسلام
٣٩٥	١٦	او فقل	او فعل	〃	١٢	حفطهم	حفظهم
٣٩٦	١	لذلك عدلوا	عدلوا	〃	١٥	جمعا	جميعا
〃	٤	بعاجم	بعاصم	〃	١٨	بدمهم	بذمتهم

(١) تصحح بالقلم

الهند في طريق الاستقلال

ان وجد على البسيطة امر عظيم كان هذا الامر هو العزم الثابت الذي يتسلح به شعب يهب مطالبا بحقوقه الممنوحة له من الخالق . . .

(فلسنيه ده لامنيه)

حيها اذ كت من الحرب لظاها — وأبت الا الذي فيه مناها
شمرت تسعى الى استقلالها — . سدد الرحمن بالنصر خطاها
وحدّت اشتاتها فاندفعت — كتلة تخشى المقادير قضاها
لا القوانين وما اصرمها — اوقفت تيارها لما تناهى
لا ولا القوة في تنظيمها — افقدت ابطالها الصيد قواها
خانها السيف فلم تنكل ومن — مات في حب هناة قد يراها
دخلت والظلم في محمعة — خبط الداخل فيها ثم تاها
ومضت طالبة حاجتها — لا ترى من امرها الا قضاها
هتفت بالملح في عصيانها — وورا الاكمة ما كان وراها

* *

ما كل ما ترجوه ملح تستطيب به الغذاء
كلا ولا ترجو بهِ الأموال جمة والثراء
ماالملح . ماالعصيان . ماالأطفال . مازمر النساء
الا قيود اليأس تفصم في مضامير الرجاء
الله ! ما هذا الضعيف أمام تلك الأقوياء

* *

في سبيل العز نفس حرة — لم تشأ ان يخمد الضيم سناها
سطعت في الهند شمساً فانبرت — امم العالم طراً لضياها
أنفت من وصمة الذل وها — هي لا تفتأ في برد اباها
جازت الستين لكنّ لها — من وفور العزم ما ابقى صباها
خشنت في الله والحق فلو — سامها الدهر خضوعا ما ثناها
ان يهدم شكاها الدهر فلم — يقدر الدهر على حل حباها

اخلصت لله في دعوتهـا فتقبل ربنا ! منها دعاها

* *

جلد على عظم يسير فيقطع الشعب الطوال

لا يرتدي غير النسيج نسيج كفيهِ الهزال

شبح ضئيل كاد لولا الصوت ان يمسي خيال

ملك القلوب وانها جيش بعيد الإنخذال

ما الجيش ابلغ من قلوب تستميت لدى النضال

* *

قام في الهند خطيبا ناقماً فبكتهُ الهند عطفا وبكاها

جاهدوها جاهدوا دستورها واحفظونا ما استطعتم في دماها

انا ادرى الناس في سلطانهـا انا ادرى الناس في عظم دهاها

انا افنيت شبابي خادما تاجها لا ارتضي الا رضاها

انا ارخصت لها الغالي من ال هند لما شب للحرب لظـاها

انا ادريـ انهـا تقتص في كل جندي بألف من سواها

فلذا ادعوكمُ باسم الإبا ولذا انشدكم فينا الإلاها

لا تسلوا السيف لا تستعملوا ال قذف بالأحجار عنوان اذاها

وبهـذا يحفظ الناس لنا حرمة تبقى مدى الدهر وجاها

ويقولون بأن الهند في «قوة الايمان» نالت مبتغاها

* *

كذبت في وعدها أمس فهل تكذب اليوم علينا يا تراها

* *

قف في منى واهتف بمزدحم القبائـل والوفود

: حجوا ! فلستم بالغين بحجكم شرف الهنود

حجوا الى استقلالهم وحججتم خوف الوعيد

ضحيتم كبشا وما ضحوا سوى طيب الوجود

وعبادة الأحرار افضل من اطاعات العبيد

النجف صالح الجعفري

كيف تتدرج الأمة الى الرقي؟

للأمة كما للأفراد أطوار مختلفة ، وأدوار متباينة تنتقل فيهما من حال إلى أخرى من الضعة إلى الرفعة ومن الانحطاط إلى الرقي ، حسب نزعاتها الاقتصادية وسيرها على جادة العمل فإن أخلدت إلى البطالة والكسل وعمدت إلى الترف والإسراف فتلك أمة ضعيفة لا يرجى لها فلاح ، ويستحيل في أن تتسنم ذروة العلاء او ترقى أوج الرقي

فالأمة الراقية هي التي تدرج على سنن الحياة بسير هادئ تتوخى الطريق الوسط الذي يوصلها إلى ضالتها المنشودة ، ويلمسها ما تروم من الأغراض التي ترتبها لإصلاح ما فسد من شؤونها وتقويم الأود الذي يضر في مجتمعها ويكون وباء قتالا ، وضربة قاضية على رقيها وسعادتها

فإن حادت عن ذلك الطريق تهوي إلى أسفل درك من الانحطاط والضعة فتخسر صفقتها في دينها وعلمها . واخلاقها واجتماعها ، وذلك هو الخسران المبين . والعار المؤبد . والداعي لأن ترسف في قيود الاستعباد وتستمر على الاضطهاد وتكون كرة تقلبها أيدي من يشاء من ذوي الاهواء السافلة ومحبي الظهور الذين يضحون الأمة والوطن فداء لمنصب يبغونه او درهم تهش أنفسهم اليه

ولعمر الحقيقة من مثل هؤلاء تؤتى الأمة ، وهم السبب الوحيد في تدهورها واسقاطها وان للحرية والاستقلال أثرا مهما في التدرج إلى الرقي بل الأمة التى تحظى بهما هي أمة قوية راقية ، فإن الأمة التي لم تنشق نسمات الحرية ، ولم تذق طعم الاستقلال ، بل ظلت ترزح تحت نير الاستعمار يؤول أمرها إلى الهلاك والدمار ، والسقوط والضعة

هذه الأمة الشرقية اليوم — لم تفلت من رجال الاستعمار — تعاني ما تعاني من المصائب والأخطار التي صبت عليها من رجالاتها الذين يدعون الإصلاح وهم ليسوا من الإصلاح في شيء وإنما يتبعون اهواءهم ويراعون أغراضهم الشخصية ، فهم في الحقيقة سماسرة للغرب يتقاضون رواتب قيمة ليهملوا المصلحة العامة التي تعود على الأمة بالنفع الجزيل ، ويقتلوا كل عادة حسنة تأخذ بالأمة إلى حيث النجاح ! !

أجل : بمثل هذا وأمثاله ينصب الغرب للشرق حبائله ليوقعه في هوة عميقة لا ينجو منها عمر الابد فيستتب له ما يريد من تدهوره واسقاطه ! ! !

ومع ذلك كله. فإن الشرق لم ينتبه لتلك المكائد ، ولم تزعزعه هذه العواصف الشديدة فتحدث فيه نهضة تنشره من رمسه ، وتفكه من أسره ، بل ظل عاكفا على مدنية الغرب الزائفة متمسكا بعاداته السيئة نابذا تعاليم القرآن القويمة وما جاء به المنقذ الأعظم نبينا محمد (ص)

نرى الناشئة المتمدنة من مسلمين وغيرهم لا تهتف إلا بالسفور . نبذ الديانة الإسلامية. التهكم على ضروريات المذهب وشعائره المقدسة إلى ما هنالك مما يدسه اليها الغرب

ولو أن هذه الناشئة تتمسك باهداب تعاليم القرآن المجيد وسنة النبي الكريم ، وتقتفي الآثار الحسنة التي خلفها السلف الصالح لكانت أمنع الأمم قومية . وأعلاها رقيا . وأغزرها علما . وأقومها اجتماعا . وأحسنها أخلاقا . وأمنعها جانبا . وأحوطها على بث التمدن في ارجاء المدن والقرى . « فإن لهذه الأمة أولا ولها آخرا ولا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها » (١) فما أصلح الأول سوى الأخذ بتعاليم المنقذ الأعظم ، تلك التعاليم العالية التي أنقذت الإنسانية من مخالب الهمجية والجهالة والجري طبق القوانين التي سنها القرآن الشريف ، تلك القوانين السديدة التي خلصت البشرية من مجزرة الفوضى

هذا القرآن المجيد انه ذلك الوحي الإلهي المُنْزل على النبي العربي فيه تبيان كل شيء قد سَن أسسا وأنظمة لو اتبعها العالم بأسره على اختلاف ملله ونحله لكان فيها انتشاله من دياجير الجهالة وخلاصه من ظلمة الضلالة فها هو قد سهل لنا سبل الحياة الوعرة ، وعبد كل عقبة كأداء تكون سدا بين الرقي والمدنية وهدم كل حصن يمنع من العمران والتقدم

فحث على الإلفة والاجتماع (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) . (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وندب إلى اتخاذ النمط الأوسط في أمر المعيشة (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) . وحث على العمل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم) وبَشر الصابرين بشارات

(١) الكلمة التي بين قوسين للأستاذ الشبيبي

جسام ومنحهم درجات رفيعة (وبشر الصابرين) إلى أن قال عز من قائل (أولئك عليهم صلوات من ربهم وأولئك هم المهتدون) (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) وأمر بالسير الحسن مع العائلة وغيرها لتكون الحياة العائلية في سعادة تامة (وبالوالدين إحسانا وبذي القربى والمساكين والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم) وندب إلى مقابلة الإحسان بالمثل بصورة خاصة (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) (١)

وأمر بالأخذ في عضد الصادقين (وكونوا مع الصادقين) ونهى عن الكبرياء والجبروت (ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا) وحذر من التنابز بالالقاب وإثارة الفتن (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة لهم عذاب عظيم (ولا تنابزوا بالالقاب) وأمر بالعفو والصفح والأمر بالمعروف واجتناب ذوي الجهل (خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين)

وامر . وامر . إلى ما هنالك مما يتعلق بالحياة الإجتماعية ويضمن السعادة الأبدية .

أليس من المؤسف جداً ؟! ان ننبذ هذه التعاليم المقدسة ، ونتهافت على مدنية الغرب الزائفة تهافت الفراش على الضياء ، على ان الغربيين انفسهم معجبون بالقرآن ويثنون عليه احسن الثناء بل ويعنفون الناشئة المسلمة على عدم جريها طبق قوانينه السديدة كما تدل كلماتهم على ذلك قال : القس لوزان « علام الجدال ؟ . وها هي الحوادث والأحوال قد برهنت على ما للقرآن أمام الذين يفقهون من صفات القابلية للعلم والترقي والحضارة حيث قامت في العالم الاسلامي حضارات زاهية زاهرة فاقت بكثير ما كان يعاصره من تمدن الغرب » . وقال دينو نيورت : « يجب ان نعترف بأن علوم الطبيعة والفلك والفلسفة مقتبسة من القرآن بل ان اوروبا مدينة للإسلام » . وآراء شبلي شميل في القرآن معروفة وتائيته مشهورة . وكذلك غيره من الفلاسفة الذين انكشفت لهم الحقائق (٢) .

وان ما جاء بهِ النبي العربي نبي الرحمة ليستقي من ذلك البحر فتلك السنة المقدسة تحثنا على

---

(١) لكن في عصرنا الحاضر يفهمون من الآية الكريمة الحث على مقابلة الإحسان بالإساءة (فيجزون بالسوأى عن الإحسان) ومهما عشت أراك الدهر عجبا .

(٢) قال العلامة الشهرستاني من جملة مقال نشره (المرشد) البغدادي في عدد قديم (ولو استقصينا اقوال نوابغ العصر حول اعجابهم بالقرآن على اختلاف مللهم ونحلهم امثال (مسترمال) الانكليزي و (تولستوي) الروسي و (مونتيه) الفرنسوي و (كارليل) الانكليزي وغيرهم لتألف منه كتاب .

التمسك بأهداب الفضيلة فكم فيها من الحث على الإصلاح بين الناس والأخلاق الفاضلة والصدق واداء الأمانة والعفو عن الناس وكظم الغيظ والاتحاد .

وتنفرنا عن الرذائل فكم فيها من النهي عن الكبر والنميمة والحسد والترف والإسراف الى غير ذلك مما هو كافل للأمة الفوز بالرقي والتقدم — وها انا اذكر نموذجا منها على سبيل الإجمال

١ — الاصلاح بين الناس

(صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا) (لأن اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين) (والمصلح ليس بكاذب) .

حقا اقول ان اصلاح ذات البين من كبار الفضائل اذ عليه تبنى دعائم المدنية ويشيد صرح العمران لأن الرعية لو كانت بلا وازع يزعها ولا مصلح يهدي للتي هي اقوم ويصدفها عن المشاغبات والشقاق لتفككت عرى الجمعيات ، وانتعشت بذور الشقاق والنفاق ، وبذلك تجتث جرثومة كل صلاح .

فعلى كل فرد تتمشى في جثمانه روح وطنية صادقة ان ينهض باعباء الإصلاح لكن على ان يتحرى لأمته النصح ويبذل كل ما لديه من حول وقوة في اعلاء شأن الأمة وبث روح الوطنية الصادقة بين افرادها لا أن يضرب على وتر بعض مدعي الإصلاح الذي يكدح ليله ونهاره لإسقاط امته — من حيث تدري ولا تدري — بدعوى النصح والإصلاح ! ! لأغراض شخصية اغراه بها حب الظهور والمنفعة الخاصة .

٢ — الخلق الفاضل

(ان اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا) ما يوضع في ميزان امرء يوم القيامة افضل من حسن الخلق (افاضلكم احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون) (ان صاحب الخلق الحسن له اجر مثل اجر الصائم العابد) .

الخلق الفاضل مزية شريفة وخلة حسنة خصها الجليل جل شأنه بمن كان موضع ثقته واهلا لأن تسعه رحمته ولذا كان المثل الأعلى للأخلاق الفاضلة هو نبينا الكريم (ص) (وانك لعلى خلق عظيم) .

ومهما تفنن الكاتب وكان ذا براعة سيالة فليس بمستطاع له ان يلم اقل المام بهذا الموضوع الجليل لكن بوسعه ان يحكم حكما باتا ان على الأخلاق تدور رحى الرقي ، وتتسنم الأمة ذروة العلاء وترقى

اوج المجد والمنعة .

وان حظ الأمة من الرقي على قدر تمسكها بعرى الأخلاق الفاضلة فمهما فسدت اخلاقها توقف سيرها نحو الرقي ، فإن الأمة التي لا خلاق لها مصيرها الى السقوط والهلاك .

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

٣ — الاتحاد

(وكونوا عباد الله اخوانا) (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا . او لا ادلكم على شيء اذا فعلمتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم) (المسلم اخو المسلم هو عينه . ومرآته . ودليله لا يخونه . ولا يخدعه . ولا يظلمه . ولا يكذبه . ولا يغتابه) .

لا تنتعش روح المدنية ولا تشاد صروح العمران الا باتحاد الأفئدة ، اذ بالاتحاد تسود الأمم وترقى ذروة السعادة فتخلع نير العبودية عن هواديها . وبذلك يسطع نور الترقي من كهرباء الاتحاد فينفذ هذا النور الساطع في فؤاد كل فرد من افراد الأمة وآنئذ ينهض بأعباء الإصلاح والإرشاد مشمراً عن ساعد الجد بعزيمة ماضية وهمة شماء .

وبذلك يظهر ما طمس من الآثار الصالحة . ويعمر ما درس من العلم والأخلاق .

٤ — الصدق واداء الأمانة

(ان الله عز وجل لم يبعث الرسل الا بصدق الحديث واداء الأمانة) (لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركها استوحش ولكن اختبروهم بصدق الحديث واداء الامانة) (من صدق لسانه زكا عمله) (ان الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقا) .

زكاة الأعمال في الصدق ، وحسبك انه كان منهاجا للرسل من لدن ربهم يسيرون عليه في نشلهم العالمين من هوة الجهالة ، والشرك والضلالة ، وبالصدق تحيا الحقائق الثابتة ، وتحصل الثقة بأي خبر من الأخبار فلا مجال عندئذ للشكوك والأوهام ، وتضارب الآراء في الوقائع التاريخية وما يجري مجراها مما يحتاج اثباته إلى اعتماد على النقل وتنقير واطلاع ، فلولا الصدق لضاعت الحقائق في سوق النفاق والكذب ولما كان لنا وثوق بحديث عن عظماء الرجال العاملين وبذلك تُطمس مآثر السلف الصالح الذين سطر لهم التاريخ الكرامات الباهرة والفضائل الجمة التي تصلح بحد ذاتها — لو رعيناها حق رعايتها — لأن تكون منهاجاً

قويما للأمة الحاضرة يسير بها الى الرقي والتقدم .

واعطف على الصدق اداء الأمانة فإن الخيانة والغدر لما يحطان بالمجتمع ايما انحطاط اذ تنتزع الثقة من بين الأفراد فلا يأتمن احد احداً على فلس ولا قطمير فتسد ابواب المعاملات والتجارة وغيرها مما يدور عليه رحى هذي الحياة الدنيا .

٥ — العفو عن الناس

قال رسول الله (ص) من خطبته الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة قالوا بلى فقال: (العفو عمن ظلمك . وتصل من قطعك . والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك (ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة تعفو عمن ظلمك) الحديث (عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد الا عزا) الحديث .

اجل : ان العفو يذهب غيظ القلوب ، ويغسل درن الأفئدة فتزول البغضاء والشحناء وبذلك يعيش المجتمع بظل الاتحاد والإخاء ، وتكون الأمة كتلة واحدة لا يشق لها عصا.

٦ — كظم الغيظ

(نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فإن عظيم الأجر لمن عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم) (ان كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم يعتبر حزما لمن اخذ به وتحرزا من التعرض للبلاء ومعاندة الأعداء في دولاتهم) الحديث (ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة) الحديث .

نعم : نعم . الجرعة الغيظ فإنهُ يؤكد الرابطة الاخوية ويقضي على الضغن والاحقاد فهو اكبر داع للم الشعث والتكاتف والتعاضد ، وبذلك تتوحد الكلمة وترفع راية السلام بين الامة .

٧ — النصيحة

(عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه) (انسك الناس نسكا انصحهم حبا واسلمهم قلبا لجميع المسلمين) (من لم يهتم في امور المسلمين ليس بمسلم) .

نعم الشعار النصيحة فإنها دليل المودة والعطف لأن من يرشد الى السبل الواضحة التي تنجي من التدهور والهلاك لا شك انه رجل ناصح يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، فعليكم ايها الأقوام بالنصح اذ به يتميز الغيور على قومه والناصح لأمته ، ممن يريد بها السوء والخذلان فتتخذ الأول عضدا ، وتلفظ الثاني لفظ النواة .

٨ — الكبر

(ان الكبر ادنى الإلحاد) (الكبر رداء الله فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزده الا شقاء (لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر) .

ان الكبر لا يدخل نفسا الا نزل بها الى الحضيض الأسفل من السقوط والذلة فإن من يتغطرس على اخوانه وزملائه تمقته الأنفس ولا تهواه الأفئدة ، فالكبرياء قاض على الاتحاد والإلفة واعظم داع الى الفرقة فيستحيل على امة اتخذت رداءها الكبرياء ان تخطو خطوة واحدة نحو الرقي والتقدم .

٩ — النميمة

قال رسول الله (ص) الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال : (المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة) (محرمة الجنة على القتاتين المشائين بالنميمة) .

ان من يوقد نار الفتن ويفتري على اخيه كذبا لهو شر مستطير على الأمة ولو اتيح لأي امة رجلان على هذه الشاكلة لدمراها وصبّا عليها صوت عذاب لا ينجيها منه غير تطهيرها من مثل هذه الأرجاس وتنزيهها عن هذه الجراثيم الفتاكة التي تفت بعضد الأمة وتقضي على حياتها الاجتماعية .

أجل : جدير بكل احد ان يقف مطأطأ الرأس أمام هذه الحكم البالغة والقوانين السديدة التي لا يمكن ان تتقدم الأمة او تتدرج الى الرقي الا بالسير على منهاجها .

وهذا اقل قليل من كثير اقتطفناه من السنة المقدسة ، ولو اردنا استقصاء جميع ما ورد على هذا النحو لاحتجنا الى كتاب ضخم ، لكن هذا ما تسنى لنا بيانه وسنحت الفرصة بذكره .

وان تعجب : فاعجب لناشئة تدعي التمدن نبذت هذه التعاليم المقدسة والقوانين العالية التي لم تنقشع في ذلك العصر — العصر الذي بزغت فيه شمس الرسالة النبوية — تلك الغيوم الملبدة المتكاثفة بالجهالات والأضاليل إلا ببركة حمل منقذ العرب — بل العالم في اسره — الناس على الجري طبق تلك القوانين السديدة فسطع اذ ذاك نور ساطع ملأ الارجاء رواؤه وشع بأنوار الهداية وقضى على كل همجية وعادة جاهلية سخيفة ، فغدت الامة الإسلامية بذلك العصر الذهبي تتمتع بالحضارة والعلوم والاخلاق التي عمت جزيرة العرب جمعاء .

نزيل النجف الاشرف نور الدين

آل شرف الدين

نغمات القرط والوتر

بين الشفاه والخدود من فتيات المغرب

ليس للجاني ولا لفمي زهر خديها ومبسمها فاسألوا ألحاظها أدمي أم دم العنقود في فمها

من رأى غصنا ترنحه نغمات القرط والوتر
فوقه زهر تفتحه نسمات الشوق لا السحر
تحت خد كاد يجرحه فاسق العينين بالنظر
فوقه عين كفت بها وهي ترميني بأسهمها

ليس . . . .

نال مني قرطها الفرد ما تنال الخمر من ثمل
انا ادنو وهي تبتعد تحبس الانفاس من وجل
ثم قالت ما الذي تجد قلت شهد النحل بالعسل
من يقيني الحتف من جيد دار لكن دون معصمها

ليس . . . :

تركتني حيث لا اجد للضنى مأوى سوى جسدي
شف جسمي بعدها الكمد ووهى ما بي من الجلد
تحت خدي من يدي يد واليد الاخرى على كبدي
وعيوني كلما اختلجت خضبت كفي من دمها

ليس . . . .

مارق الشعر ممتزجا من فنون السحر بالغزل
خضت منه في الهوى لججا لم اخف فيها من البلل
لا ارى في خوضه حرجا لا وموحيه من المقل
اناهوى والهوى خلق في البرايا منذ (آدمها)

ليس . . . .

غمزت كفي والظلم لم تحل والصبح لم يلح
ثم قالت وهي تبتسم قم إلى الديوان نصطبح
قلت حسبي ثغرك الشبم منه خمري لا من القدح
فتولت وهي غاضبة تتولى أمر مجرمها

ليس . . . .

سألت عني فقيل لها من رواة الشعر والأدب
فطوت عني شمائلها ثم قالت ليس من إربي
قلت سلها ما يروق لها فطوت كشحا ولم تجب
كيف تهوى من ثنى يده وهي صفر من دراهمها

ليس . . . .

ديترويت — مشيغن «الحوماني»

السيد محمد صادق المجددي



وزير الأفغان في مصر

الآنسة منيرة صبري



المفتشة بقسم التربية البدنية في وزارة المعارف العامة بمصر . ومندوبة مصر في مؤتمر المرشدات في انكلترا وهي بالصوره في ثوب المرشدات .

الاستبدادية والديمقراطية *

٣

الفصل الأول

الغرض من هذا الفصل توضيح الأمر الأول ويقع الكلام عليه في مقامين :

١ً في بيان تحديد الاستيلاء والسلطنة التي امرت بها جميع الشرائع والأديان لإقامة الوظائف والمصالح النوعية .

٢ً في الكشف عن درجة هذا التحديد وبيان حقيقته .... أما الأمر الأول فظاهر مما مرَّ عليك في المقدمة إذ عرفت ان المقصود من السلطنة وتأسيسها وترتيب القوى ووضع الخراج وغير ذلك هو حفظ نظام المملكة وتنظيم الشعب وتربية النوع ورعاية الرعية وان ليس المقصود هو اضاعتها في سبيل الشهوات والارادات الوحشية الهمجية النفسانية وتسخير الرقاب واستعباد الشعب وولوته تحت نير التحكم البحت .... اذن فلا محالة من ان نتصور ان السلطنة التي صرحت بها الأديان واقرها كل عاقل — سواء كان المتصدي لها محقا أو مبطلا — عبارة عن وديعة يجب الاحتفاظ بها . وان شئت فقل هي اقامة وظائف لازمة لرعاية المصلحة العامة لا على سبيل القهر والتحكم بمقتضى الإرادات النفسية في البلاد وفيما بين العباد . وفي الحقيقة هي من قبيل تولية بعض الموقوف عليهم على حفظ العين الموقوفة . والتسوية فيما بين ارباب الحقوق وايصال كل ذي حق الى حقه وليست هي من قبيل التملك والتصرف الشخصي الدائر مدار ميول المتصرف وارادته القلبية .

ومن هذه الجهة سمي السلطان في لسان العلماء والأئمة الإسلاميين بالوالي والولي والراعي والشعب بالرعية . وعلى هذا المبنى ايضا كان نصب السلطان (من حيث ان سلطنته عبارة عن الحفظ والتنظيم) موقوفا على امر من المالك الحقيقي والولي بالذات ومعطي الولايات عز اسمه وتفصيل المطلب موكول الى مباحث الإمامة .

واذا عرفت ان القهر والضغط على رقاب الشعب (علاوة على انهُ من اشنع انحاء الظلم

* معربة عن الفارسية .

والطغيان والعلو في الأرض) هو عبارة عن اغتصاب الرداء الكبريائي ومناف لأهم مقاصد الأنبياء ظهر لك ان السكوت عنه واهمال شجرته الخبيثة حتى تنمو وتكبر لا يكاد يجوز في دين من الأديان أو مذهب من المذاهب .

بل يظهر من قوله تعالى حكاية عن لسان ملكة سبأ : قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون . ان قومها — مع انهم كانوا يعبدون الشمس من دون الله — ممتعون بظل حكومة دستورية شوروية عمومية (لا استبدادية) كما يمكننا ان نستفيد من قوله تعالى حكاية عن تشاور الفرعونيين في امر موسى وهارون وانتهاء مذاكراتهم العلنية في شأنهما إلى المذاكرة السرية : فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى : انه كما ان الوضع الانجليزي اليوم مبعض فهو بالنسبة الى الشعوب الانجليزية من حيث انها متنبهة ومستعدة مسؤول وشوروي و بالنسبة لأسراء الهند وغيرها من الممالك الإسلامية من حيث انها خاملة وراقدة — مع ما بها من أسر وذل — استعبادي واستبدادي ... كذلك كان الوضع الفرعوني — مع ادعاء الالوهية — مبعضا فبالنسبة الى القبائل القبطية قوم فرعون الاقربين شوروي وبالنسبة الى اسباط بني اسرائيل استعبادي واعتسافي والآية الشريفة = يستضعف طائفة منهم تفيد هذا المعنى ايضا .

وعلى كل حال رجوع حقيقة السلطنة التى امر بها الإسلام بل التي صرحت بها كل الأديان الى باب ولاية احد المشركين في الحق النوعي بدون اية ميزة لشخص المتصدي من اظهر الضروريات . وكذلك تحديدها وعدم اختلاط الاستبدادات والتحكمات والإرادات النفسية بها من البديهيات الإسلامية ورجوع كل هذه التحكمات والإرادات النفسانية واستنادها الى تغلب وطغيان الفراعنة = قديما وحديثا = من اوضح الواضحات .

واما بموجب الحديث النبوي المتواتر بين الأمة والذي اتفقت التواريخ الإسلامية مؤكدة ومصدقة وقوع ما انطوى عليه من الاخبارات النبوية الغيبية فيكون تحويل مبدأ السلطنة الإسلامية من النحو الثاني الى الأول ناشئا من استبداد معاوية واستيلائه وبلوغ اغصان الشجرة الملعونة في القرآن ثلاثين نفرا = العدد المشؤوم =

وما هذه السلطنة الاستبدادية المشؤومة التي بأيدينا الا أثر من آثار اولئك وبعض من مواريثهم .

وأما المرحلة الثانية فقد تقدم ما يوضحها لك اجمالا اذ عرفت ان بمقتضى مذهبنا (طائفة الإمامية) واعتبارنا كليا كون الوالي السياسي للامة معصوما عدم وقوف هذا التحديد عند رفع التحكمات والإرادات النفسية فقط . وليس هو مقصوراً على تركها فحسب . بل ربما تجاوزها الى درجات أخر سبقت الاشارة اليها اجمالا .

وأما بمقتضى مذهب اهل السنة حيث لم يشترطوا في الوالي (مطلقا) ان يكون معصوماً ولا ان يكون منصوبا من الله . بل يكفي فيه اجماع اهل الحل والعقد عليه فهو وان لم تنته درجة المحدودية فيه الى حيث انتهت بمذهبنا . الا ان عدم تخطي الوالي الكتاب والسنة النبوية من الشروط التي اعتبروها لازمة الذكر في نفس عقد البيعة عندهم . و كذلك يرون ان اقل تحكم او تخلف او ارادة نفسية مناف لمنصبه وموجب لعزله ونصب آخر مقامه . . . .

وعلى هذا فتحديد السلطنة الإسلامية بالدرجة الأولى التي هي عبارة عن ترك التحكمات والاستئثارات — مع الاغماض عن اهلية المتصدي والسكوت عن لوازم مقامه من العصمة الألوهية خصوصا على مذهبنا هو القدر المتفق عليه بين الفريقين والمتسالم عليه بين الأمتين ومن الضروريات الإسلامية ايضا . . . .

ولما كان حفظ هذه الدرجة المسلمة بين الأمة بحسب القوة البشرية ممكنا عادة وليس هو من قبيل سائر الدرجات المخصوصة بمذهبنا المتعذر القيام بها لتوقفها على قوة عاصمة إلاهية كان لزوم حفظها بكل وسيلة امكن استعمالها (خصوصا اذا كان المتصدي لها غاصبا) متيقنا ومسلما ولا يمكن ان ينكره كل من اقرّ بالشهادتين الا ان يخرج من ملتنا أو يدين بغير ديننا .

الفصل الثاني

غرضنا من هذا الفصل هو تنقيح الأمر الثاني ويحسن بنا ذكر ثلاثة مطالب من باب المقدمة :

١ً من المعلومات بالضرورة من الدين فى باب النهي عن المنكر هو ان الشخص الواحد لو ارتكب في الوقت الواحد منكرات عديدة كان نهيه عن كل واحد من تلك المنكرات واجبا مستقلا برأسه غير مقيد بالقدرة على نهيه عن سائر تلك المنكرات وردعه عن كل ما ارتكب .

٢ً ان من قطعيات مذهبنا « طائفة الإمامية » هو ان ما كان من الولايات العمومية « الوظائف الحسبية » محرزاً عدم رضاء الشارع المقدس بإهمالها حتى في هذا الوقت موكولة

كلها الفقهاء عصر الغيبة حيث نعتقد ان نيابتهم فيها قدر متيقن وثابتة في الضرورة حتى مع عدم ثبوت النيابة العامة في جميع المناصب . وحيث كان عدم رضاء الشارع باختلال النظام وذهاب بيضة الإسلام من الواضحات الضرورية واهتمامه بحفظ الممالك الإسلامية وانتظامها اكثر من اهتمامه في سائر الأمور الحسبية . لهذا كان ثبوت نيابة الفقهاء والنواب العموميين في عصر الغيبة على اقامة الوظائف المذكورة من اوضح القطعيات في مذهبنا .

٣ً انه قد ثبت في باب الولايات على امثال الأوقاف العامة والخاصة وغيرهـا عند كل علماء الإسلام ان الغاصب عدوانا لو وضع يده على بعض الموقوفات ولم يمكن رفع يده رأسا عنها غير انه يمكن بواسطة التدبيرات العملية واتخاذ التدابير اللازمة من جهة هيئة ناظره تنعقـد لهذا الغرض لتحديد تصرفه هذا وصيانة هذه الموقوفة المغتصبة مثلا كلا او بعضا من الحيف والميل والصرف في الشهوات وغير ذلك . فالبيئة عند العلماء المشترعين بل وعند العلماء الدهريين ايضا

واذا عرفت هذه المطالب الثلاث اتضح لك وجوب تحويل السلطنة الجائرة الغاصبة من النحو الأول الى النحو الثاني « مع عدم التمكن من ازيد منه » حيث تبين لك ان النحو الاول عبارة عن اغتصاب الرداء الكبريائي عز اسمه وظلم للساحة القدسية اولا واغتصاب مقام الإمامة وظلم لناحية الإمامة المقدسة ثانيا . واغتصاب الرقاب والبلاد وظلم في حق العباد ثالثا بخـلاف النحو الثاني الذي هو عبارة عن ظلم واغتصاب مقام الإمام المقدس فقط وبعيـد عن حـدود الظلمين والاغتصابين الباقيين .

وعلى هذا تكون حقيقة تبديل السلطنة الجائرة وتحويلها عبارة عن قصر الاستيلاء الجوري وتحديده والردع عن ذينك الظلم والغصب الزائدين وليس هو كما يتوهم عبارة عن رفع فرد من الظلم وجعل فرد آخر أخف وأقل منه مكانـه . وبعبارة اوضح إن تصرفات القسم الثاني مقصورة على ذلك المقدار من حفظ المملكة وتنظيمها فقط . في حين أن تصرفات القسم الأول أضعاف تلك التصرفات وأزيد منها وليست تقف عند حد أصلا . وليس المقصود من هذه السلطنة وتبديلها إلا الردع عن تلك التصرفات الزائدة لا غير . وبتقريب آخر إن تصرفات القسم الثاني هي تلك التصرفات الولايتية التي قلنا فيما سبق إن الولاية فيها ثابتة لأهلها شرعاً ومع عدم أهلية المتصدي تكون من قبيل مداخلة غير المتولي الشرعي في أمر الموقوفة التي يمكن أن تصان عن الحيف والميل بواسطة نظارة النظار . . . .

ولا يبعد أن صدور الاذن فيها عمن له ولاية الاذن يلبسها مع ذلك لباساً شرعيا . وكما يمكن أن تخرج عن دائرة الظلم واغتصاب مقام الولاية والإمامة بوسيلة الاذن المذكورة . كذلك تكون من قبيل المتنجس بالعرض القابل لأن يطهر بهذه الاذن ايضا . وهذا بخلاف تصرفات القسم الأول لأنها عبارة عن ظلم قبيح بالذات وغير لائقة لأن تلبس لباس مشروعية اصلا وصدور الاذن غير ممكن فيها بتاتا وهي من قبيل تملك الغاصب في نفس العين الموقوفة وابطاله رسم وقفيتها ولنفس أعيان النجاسات التي ما دامت باقية في المحل فالمحل نجس وغير قابل للتطهير إلا بعد ازالتها عنه . وقضية تبديل السلطنة وتحويلها عبارة ثانية عن اجتماع هيئة النظار للعمل بموجب صلاح العين الموقوفة المغصوبة . من قبيل صيانتها وتحديد تصرفات الغاصب لها . ورفع يده التملكية التي هي غصب زائد والزامه بالعمل بمقتضى الوقفية وردعه عن الحيف والميل والصرف في الشهوات وما أشبهها بإزالة العين النجسة عن المحل المتنجس التي رآها هذا الحقير أقل خدام الشرع الأنور . ويحسن بنا درجها هنا لما تضمنته من التشبيه المناسب لما نحن بصدده . . . قبل بضع ليال رأيت فيما يرى النائم كأني تشرفت بخدمة المرحوم آية الله الحاج مرزا حسين الطهراني نجل المرحوم الحاج مرزا خليل طاب ثراهما وبعد التفاتي إلى رحلته من عالم الدنيا وتمسكي بردائه للاستفادة منه وامتناعه من أن يجيبني عن المسائل التي وجهتها نحوه مما يتعلق بعالم الموت ونشأة البرزخ والآخرة وسماحه في الجواب عن غير هذه المسائل عرضت عليه بعض الأسئلة فجعل يسرد أجوبتها علي نقلا عن لسان ولي العصر وبعد أن أتم سرد الأجوبة سألته عن رأي الإمام في الاهتمام الذي كان يبديه في حياته (ره) بخصوص المشروطية (الديمقراطية) فكان حاصل جوابه أن قال . قال لي الإمام(ع) ان كان لفظ المشروطة جديدا فالمطلب قديم ثم مثل(ع) مثالا يتضمن التشبيه بالماء ذكره لي المرزا المرحوم غير اني لم استحضره الآن ثم قال : قال الإمام (ع) ان المشروطة كجارية سوداء قذرة اليدين وقد كلفوها بغسل يديها وتنظيفهما . . . اه .

ما اجمل هذا المثال . وما احسن ارتباطه بالمقصود بسهل ممتنع لم يخطر ببال احد ابدا . وهو علاوة على القرائن الأخر القطعية امارة واضحة على صحة الرؤيا وصدقها .

سواد الجارية رمز الى غصب اصل التصدي وقذارة يديها اشارة الى الغصب الزائد . وحيث كانت المشروطية مزيلة له لهذا شبهها الإمام (ع) بتنظيف الغاصبين المتصدين ايديهم

من القذارة التي عرضت عليها .

وبالجملة فإن حفظ تلك الدرجة المسلمة تحديد السلطنة الإسلامية — التي عرفت اتفاق الأمة عليها وانها من ضروريات الإسلام علاوة على انها في نفسها من اهم التكاليف الواردة على نوع المسلمين ومن اعظم نواميس الدين المبين في صورة مغصوبية المقام وتعدي الغاصبين وتجاوز المتصدين — كما هي حالة ايران الحالية — من ضروريات مذهبنا كما انها مندرجة من جهات اخر عديدة سبقت الإشارة اليها تحت عنوان : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ نفوس المسلمين من الهلكة واموالهم من التلف واعراضهم من الهتك ودفع تطاول الظالمين الى غيرها من الواجبات

ومع الإغماض عن كل هذي المذكورات فإن جميع السياسيين والمطلعين على احوال العالم من المسلمين وغيرهم متفقون على هذا المعنى . وهو كما ان المبدأ الطبيعي لرقي الإسلام الهائل ونفوذه في الصدر الأول وانتشاره ذلك الانتشار في اقل من نصف قرن ناشئ عن عدل السلطنة الإسلامية وشورويتها وحرية آحاد المسلمين ومساواتهم مع اشخاص الخلفاء وبطانتهم في جميع الحقوق والأحكام كذلك يكون المبدأ الطبيعي لتنزل المسلمين هذا وتفوق الملل المسيحية عليهم — وقد اخذوا معظم ممالكهم ولم يبق ما يحول بينهم وبين اخذهم البقية الباقية ناشئان عن خلود المسلمين لذل الاسر واسترقاقهم لحكومة استبدادية موروثة عن معاوية وفوز اولئك بحكومة شوروية مسؤولة مأخوذة عن شريعة المسلمين ...

وما بقي المسلمون لاهين بسكرتهم غير شاعرين بغفلتهم مضطهدين كما في السابق تحت ذل عبودية فراعنة الأمة منقادين لناهبي روح المملكة فلا يمر عليهم زمان يسير الا وهم : — لا سمح الله — كمسلمي معظم افريقيا واغلب آسيا فاقدون نعمتهم « الحرية » وشرف استقلال قوميتهم ودولتهم الإسلامية ومأسورون لحكومة النصارى . وبمرور جيلين يصبحون كأهالي الأندلس وغيرها . اسلاميتهم نصرانية . ومساجدهم كنائس . وأذانهم نواقيس . وشعائرهم الإسلامية زنانير . بل ويبدل لسانهم وتصبح روضة إمامهم الثامن المنورة موطأ لأرجل النصارى . وقى الله المسلمين منهُ ولا ارانا الله ذلك .

وقد اصبح هذا الأمر اقرب من قاب قوسين خصوصا وقد تمت مبادئه ومقدماته القريبة حتى اخذت الجارتان الشمالية والجنوبية — الروسيا وانجلترا — خريطة ايران وقسمتا مملكتها بينهما مع كثرة ما هنالك من النظائر والأشباه . إذن فلا اقل من لزوم الحيطة والحذر

وعلى هذا فمن البديهي الواضح ان تحويل السلطنة الجائرة الغاصبة من نحوها الظالم الأول الى نحوها العادل الثاني علاوة على سائر المذكورات موجب لحفظ بيضة الإسلام وصيانة حوزة المسلمين من استيلاء الكفرة الجائرين . ومن هذه الجهة عينها هو من اهم الفرائض واولها

جمع الله على التقى كلمتنا ، وعلى الهدى شملنا ، ولا جعلنا من الذين يجعلون اصابعهم في آذانهم حذر الموت بمحمد وآله الطاهرين .

النجف — صالح الجعفري

جريمة غزال (١)

ظبي على الشالوف يرشق اسهما — من لحظ عينيه فيصمي الأفئده

من آل عيسى لا يُراعي ذمة — لمحمدي يستجير محمَّده

حمل السلاح قوامه وعيونهُ — وجفونهُ وخدودهُ المتورده

السمهريُّ اللدنَ والثعليُّ وال — سيف اليماني واللظى المتوقده

أهوى اليه العاشقون فلم يدع — سهما بذاك الطرف إلا سدَّده

ما بين مصروع ومجروح غدوا — او ملصق من فوق احشاه يده

فغدا بذاك الأمن مختلا وقد — اضحت سلامة من يصيف مهدَّده

وأرى الحكومة قصرت في الواجبا — ت ولم تكن للأمن ثَمَّ مؤيده

والعرف والقانون قد منعا السلا — ح وحرَّماه وسمياه مفسده

يا من تعرفنا اليهِ بعدله — وبنهجهِ سبل الهدى المسترشده

يا نائبا للأمن في جزين يا ابـ — ن الرافعي ومن حمدنا محتده

اقتصَّ من ذاك الغزال لنا فقد — اضحت جرائمه بها متعدده (٢)

دمشق — اديب التقي

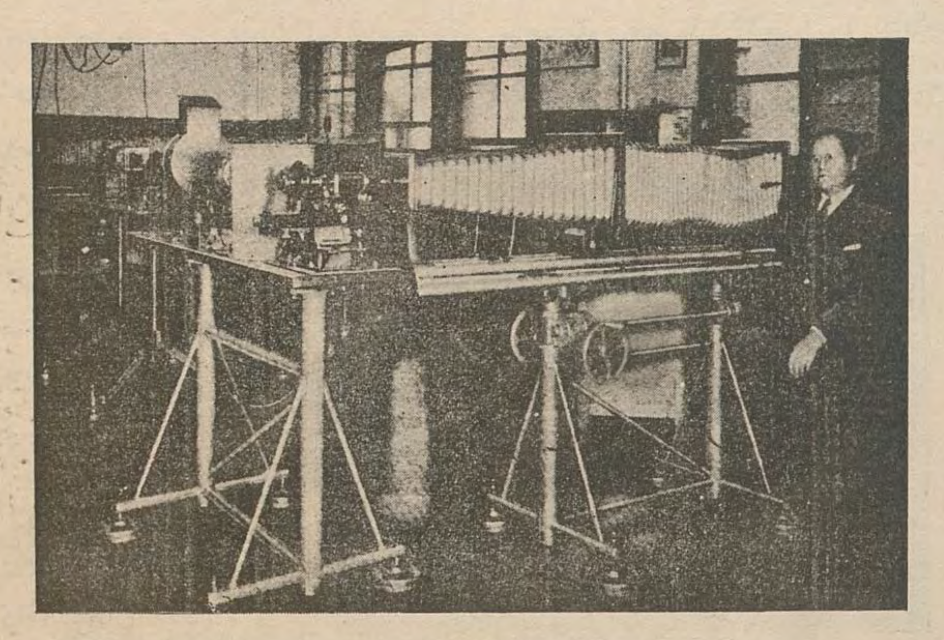
---

(١) نظمت في صيف ١٩٢٨ على شالوف جزين للمفاكهة وارسلت الى الاستاذ القانوني القدير عمر افندي الرافعي النائب العام في جزين يومئذ وهو في المحكمة .

(٢) حبذا لو اجاب الأستاذ الرافعي على هذه الابيات وهو القاضي العادل والشاعر الشاعر . «العرفان»

رسم الخلايا الحية ✲

رسم المستر فرنسيس ليكاس الأجزاء التي تشكل داخل الخلايا الحية بواسطة المجهر والأشعة التي فوق البنفسجية لأن هذه الأشعة تعطي رسوما جلية للميكروبات مهما صغر حجمها والمجهر الذي يحتوي على الأشعة التي فوق البنفسجية يمكن ان يرى بواسطتـه الأشياء التي لا يتجاوز حجمها الواحد من ١٥٠ الفا من الإنش . ويمكن ايضا ان يرى بواسطته خطان داخل جسم من الأجسام مهما اتصلا . وان هذا المجهر قد خدم علماء الطبيعة خدمة جلى اذ اصبح واضحاً لديهم ما لم يدركوه قبلا . ان علماء فن البيولوجيا « علم اسباب الحياة واحوالها » يعتقدون من مدة قديمة ان داخل الخلية الحية لا يحتوي فقط على المادة العديمة الشكل المدعوة (بروتوبلاسما Brotoplasm) اي عصير الحياة بل يحتوي ايضا على كثير من المواد التي تشوق هؤلاء العلماء مدة طويلة لمعرفة كنهها وتركيبها وعمل كل منها .



الخلايا الحية

✲ معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية .

ان بعض هذه المواد يمكن ان ترى تحت المجهر العادي ولكن بعدان تقطع الخلية الحية ويوضع عليها مادة كيماوية تسهل رؤيتها ولكن هذا العمل يعرقل التحقيق العلمي ويمنع معرفة حقيقة النتيجة المتوخاة لأن المواد التي بداخل الخلية لاتحتفظ بشكلها الأصلي وبخواصها الطبيعية بعد امتزاجها بمادة كيماوية أو قطع الخلية . فيؤكد عندئذ العالم الطبيعي ان ما ظهر لديه تحت المجهر من المواد هي ليست المواد الأصلية التي بداخل الخلية الحية بل هي مواد نتجت وظهرت بعد اماتة الخلية أو تحنيطها بالمادة الكيماوية .

واما اذا استعملنا المجهر والأشعة التي فوق البنفسجية لفحص الخلايا الحية فيمكن تصوير الخلية ثم مواترة تصوير ما بداخل الخلية من المواد التي تظهر تحت المجهر جلية عند استعمال الأشعة دون حاجة لقطع الخلية أو استعمال أي مادة كيماوية . وان خطوط الاشعة المستعملة في المجهر دقيقة جداً بحيث يوجه خط الأشعة على مركز معين من داخل الخلية فتؤخذ صورة ذلك المركز وتختفي صورة ماحوله

عند ما يراد استعمال الأشعة لرؤية الاشياء تحت المجهر لا يمكن استعمال العين لأن المستر ليكاس نفسه لا يتمكن ان يرى خطوط الاشعة التي يصوبها على الشيء المراد رؤيته تحت المجهر بل يرسل هذه الاشعة بواسطة لوالب خاصة تقود خطوط الاشعة للمحل المطلوب وعندئذ توجه بلورة آلة التصوير نحو هذا المحل فيرتسم على لوحة التصوير . وان عدسيات المجهر يلزم ان تصنع من بلورات (الكوارتز أو الفليئوريت) لأن البلورات الزجاجية لا تنفذ بها الاشعة التي فوق البنفسجية التي يستعمل قنديل كهربائي بشكل القوس لإنتاجها لأن القناديل العادية لا تفي بهذا الغرض .

ان اهم داع للاهتمام بمعرفة ما بداخل الخلية هو انتشار داء السرطان بكثرة في الايام الاخيرة ذلك الداء الوبيل الذي لم يعرف له



صورة خلية داخل جسم مصاب بالسرطان

دواء حتى الآن وسبب عدم امكان اكتشاف دواء له هو عدم معرفة كيفية سرايته في الجسم بصورة جلية الناتج عن جهل ما بداخل الخلية الحية من المواد وما يسري بداخلها من الجراثيم القتالة التي تميتها الواحدة تلو الاخرى الى ان يتلف من الجسم كمية كبيرة من الخلايا فيموت .

واما عند معرفة ما بداخل الخلايا فتعرف كيفية سراية المرض داخل هذه الخلايا ومتى عرف كنه الداء يمكن وصف الدواء .

وبالإجمال فإن الاشعة التي فوق البنفسجية قد خدمت علماء الطبيعة والاطباء خدمات جلى واعانتهم على اكتشاف كثير من الاسرار التي كانت غامضة وعلى معالجة كثير من الامراض النباتية والحيوانية .

صيدا

محمد أديب المزبه

النفس اخت الهوى *

في هواك الناس يا اخت الهوى	فتنوا وهو هوان وعذاب
حكم العقل على هجرانه	ولقد جاء به نص الكتاب
سلكوه وهمُ لو عقلوا	سلكوا من رشدهم نهج الصواب
اخذوا بالقشر لما جهلوا	ميزة ما بين قشر ولباب
انت لا تبغين فيمن قد صبا	لهواك غير لذات الهوى
ان من هام بك نال العنا	وتردى في ضلال وهوى

* *

انت يا اخت الهوى عابرة	فانظري في اي جسر تعبرين
انت في بحر طغت امواجه	فانظري في اي فلك تركبين
انت في ليل دجا حالكه	فانظري في اي نجم تهتدين
قد ضللت بالهوى فارتدعي	ولتكن غايتك الحق المبين
واطلبي في سيرك القول الصحيح	ودعي عنك خيال الواهمات
انها من عدم قد كونت	واليه تنتهي هذي الحياة

* من موشح؛ النجف

محمد جواد قسام

بين الحجاب والسفور

ربما طرق كثير من الكتاب هذا الموضوع واسهبوا فيهِ القول ولكنهم لم يصيبوا الغرض لأنهم لم يكونوا لينظروا المسألة من الوجهة الإصلاحية التي تعود على المرأة المسلمة بالنجاح في حياتها العملية . فهم في ذلك فريقان : فريق يرى من صالحها البقاء على القديم جريا على القول المشهور — القديم على قدمه — وفريق يرى لها التجدد بكل معانيه ونبذ كل قديم يعارض تجددها ويقيد حريتها ويجعلها محرومة من الخوض في معترك هذه الحياة شأن الرجال العاملين . ونحن هنا لا نريد ان نتحيز لأحد الفريقين دون الآخر ما لم نضع المسألة على بساط البحث ونفحصها فحصا جيداً لا من الوجهة الدينية فحسب . بل من الوجهة الإجتماعية ايضا .

يذهب انصار القديم إلى ان المرأة تختلف اختلافا كثيرا عن الرجل من حيث العقلية والنبوغ ، فليس في استطاعتها مهما حاولت ان تضارع الرجل في مستواه العقلي والعملي وليس في وسعها ان تكافح في ميدان العمل مثله أو يكون لها في هذه الحياة شأن كشانه أو مكانة كمكانته . فهي بهذه الصفة لا يمكن ان تكون كاتبة او شاعرة أو محامية او . . او . . فإن وجد فذلك عندهم من قبيل الشذوذ . وعلى هذه النظرية يرى هؤلاء ان من واجب المرأة الا تفارق بيتها متبرجة بين الرجال أو مشاركة لهم في مزاولة عمل او مدارسة علم او مجاذبة حديث . بل يحرم عندهم سماع صوت المرأة او روٴية شخصها وان كانت متحجبة كما يحرم عليها ايضا مخاطبة الرجال ومخالطتهم . وإذاً فشأن المرأة عند هؤلاء لا يزيد على ان تكون جليسة بيتها ، لا شأن لها سوى القيام بما يقوم بهِ الخدم والعبيد الذين يخدمون اسيادهم لقاء اجرة يتقاضونها وربما افرط بعضهم فحرم عليها ايضا تعلم الخط وقراءة القرآن الكريم .

أما الفريق الثاني فيعطي للمرأة من الحقوق ما يعطيها للرجل من غير فرق فهم على هذا يرون المرأة لا تختلف عن الرجل من حيث المقدرة العقلية والقابلية لناموس التطور والنشوء ففي استطاعتها ان تقوم بما يقوم بهِ اعظم الرجال شأنا في هذه الحياة . وليس الحجاب عندهم إلا ضغطا على حريتها وهضما لحقوقها . وقد ينتقص بعضهم الدين الإسلامي باعتباره اعظم سبب

لتأخر المرأة المسلمة في العصر الراهن الذي تتمتع بهِ المرأة الغربية بجميع الحقوق التي يتمتع بها الرجل . فترى في نساء الغرب الكاتبة والشاعرة والمحامية والطبيبة والوزيرة وغيرهن ممن يقمن بأعمال خطيرة جداً ليس في استطاعة المرأة المسلمة ان تقوم بمثلها .

هذا مجمل ما يذهب إليهِ الفريقان من انصار القديم والجديد ونحن اذا أعملنا الفكرة في كلا المذهبين رأينا البون شاسعاً بين الطرفين بحيث لا يمكن التوفيق بينهما الا بعد ان نضع كليهما في بودقة التحليل ونستخلص منهما ما يقبله الشرع ويقره العقل والمنطق فنقول :

ان ما يذهب اليه انصار القديم من اختلاق عقلية كل من الجنسين لم يقرن بدليل ولم يدعم بحجة اذ النفوس البشرية متساوية في بدء الخلقة فليس هناك تفاضل بين العقول في اصل الفطرة — هذا اذا استثنينا تأثير الوراثة والأمراض الطارئة — بيد ان ما نشاهده من التفاوت بين العقليات منشؤه تفاوت الناس في إعمال الفكر وإدمان النظر فالنفوس في بدء خلقتها كالمرايا الصافية مستعدة لقبول أي صورة ترتسم فيها .

ومن هذه المقدمة يفهم انه ليس هناك اختلاف بين عقلية الرجل وعقلية المرأة وانما العقل ينمو بالتجارب والعمل المتواصل . ولما كانت المرأة قليلة التجارب بالنسبة الى الرجل لاقتصارها على ما عودت عليه من وجوب المكوث في البيت وعدم الدخول في مدارس العلم ومعاهد التربية والتثقيف اثر ذلك نقصاً في عقليتها ووهناً في عزمها . فإذا قيل « ان النساء نواقص العقول » قلنا انهن نواقص العقول بالفعل لا بالقوة كما هو ظاهر .

أما كونها لا تستطيع ان تكافح في ميدان العمل مثل الرجل فذلك يحتاج الى نظر لأن الضرورة تنقضه ويمكن ان يقال انها لم تكلف بذلك لاشتغالها بتدبير منزلها وتربية طفلها . فلم تشأ الحكمة الإلهية ان تكلفها فوق طاقتها وانما وكلت ذلك الى الرجل ليقوم كل منهما بشطر من عبء الحياة ولم تحرم عليها الشريعة الغراء خروجها من بيتها الا اذا قصدت بذلك التبرج والخلاعة ولم تحظر عليها مخاطبة الرجال والمثول امامهم عند مسيس الحاجة ، وانما حظرت عليها ترخيم صوتها واظهار زينتها لغير زوجها خشية الوقوع في حبالة غيره .

ولقد كان النبي (ص) يأخذ معهُ نسوة من الأنصار عند الغزو فيداوين جرحى المسلمين ويسقين الماء ويحرضن المجاهدين على الجهاد .

ولا يزال التاريخ يذكر في صفحاته كثيراً من المسلمات اللاتي كن يحضرن المجتمعات

فيخاطبن الرجال كأروى بنت الحارث وغيرها من الوافدات على معاوية . وقد قيل عن السيدة سكينة بنت الحسين «ع» انها كانت تجلس في مجلسها فيأتي اليها الشعراء فتضرب بينها وبينهم ستراً فينشدونها اشعارهم فتستحسن شعر هذا وتستقبح شعر الآخر .

فما يذهب اليه انصار القديم من وجوب مكوث المرأة في بيتها محمول على وجوب احترازها من الخلاعة والتهتك لا غير .

إن الشريعة الإسلامية قد ألقت على كاهل المرأة عبء القيام بتدبير منزلها وادارة شؤون بيتها ولسنا نعني بذلك احضار الطعام وصنع اللباس فذلك ليس من تكاليفها الشرعية وانما هي مكلفة بإرضاع طفلها وتربيته تربية صحيحة وتعويده العادات الفاضلة والخصال المحمودة وتعليمه المبادئ الدينية الحقة . وغني عن البيان انها اذا كانت جاهلة بهذا كله كيف يمكنها القيام به .

ولو علم انصار القديم ان القرآن المجيد مصدر الأحكام الشرعية ومستنبط القواعد الإسلامية وان المرأة بالضرورة تشارك الرجل في وجوب معرفة هذه الأحكام والعمل بها وانها مكلفة باتباع الأوامر الدينية مثله لما حظروا عليها تعلم القرآن الكريم والتفقه في الدين .

ونريد الآن ان نناقش الفريق الثاني انصار الحديث في قولهم ان الحجاب ضغط على حرية المرأة وهضم لحقوقها اذ يظنون ان الحجاب مانع لتقدمها في مدارج الكمال الإنساني وليس الأمر كذلك فالتقدم العقلي ليس منوطاً بالحجاب والسفور وليس كل من هذين شرطاً فيه وعلى كل فإن أريد بالحجاب كون المرأة تبقى جليسة البيت لا تعرف من شؤون الحياة سوى تهيئة الطعام لزوجها ربما كان ذلك مانعا لتقدمها العقلي وان أريد به اخفاء زينتها ومحاسنها عن الغير وفقا لتعاليم الشرع المنيف لم يكن الحجاب بهذه الصورة موجبا لتأخرها اذ الشريعة الغراء قد اباحت لها كشف الوجه وباطن الكفين حسبما تقتضيه حاجتها . وليت شعري ماهي الفائدة من حسر ساعديها وكشف رأسها وساقيها وابراز نهديها للناظرين .

ان المرأة حليلة الرجل وخاصته فهو يأنف من ان يكون لغيره حظ في التمتع بمنظرها ويأبى أن تكون لأحد صلة بها ، فإذا اسفرت بهذه الصورة التي يمجها الذوق ويأباها الشمم الإنساني لا يبعد ان تتناهبها العيون وتتخطفها الأبصار فتصبح حبيبة غيره وعشيقة سواه وهذا ما تتخوفه الشريعة الغراء عليها .

يقول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب «ع» ان ابصار هذه الفحول طوامح فإذا ابصر

احد كم امرأة أعجبته فليأت امرأته فإنما هي امرأة كامرأة » والحق ان الرذيلة آخذة مأخذها من نفوس الناس والفجور ضارب أطنابه بينهم فهل يجمل بذي الشرف والإباء أن يلقي بجوهرته الثمينة بين أيدي أولئك اللصوص الأدنياء الذين لا يهمهم إلا العبث بالأخلاق والتطلع إلى محارم الناس مضافا إلى ذلك جهل المرأة المسلمة في العصر الحاضر بما يجب عليها ويمتنع . فالأجدر بنا معاشر المسلمين اليوم أن نسعى اولا وراء تهذيب المرأة وتثقيفها وتعليمها مبادئ الأخلاق وقواعد الدين التي تعرف بها الغاية من وجودها في هذه الحياة ثم نتركها وشأنها لتتخذ لها أحسن الطرق التي توصلها إلى سعادتها التي تتوخاها في الدارين وما ذلك على أولي الالباب بعزيز

نزيل سوق الشيوخ محمد جواد جلال

كلمات في التربية والاجتماع (١)

الأم هي الإلاهة الوحيدة التي لا يكفر بها احد «لوغوفه»

تبتدئ تربية الأطفال ، عشرين عاما قبل ولادتهم بتربية الأمهات «نابليون الاول»

الجهل جناية ، فالجرائم التي تنشأ عنه ، ليست أقل شيئاً للحكومة مما هي للمجرم «هوراس من»

إن تأسيس مدرسة بنات جيدة ، هو بمثابة فتح مدرسة خاصة في حريم كل عائلة

حاجة الشعب إلى التعليم . ليست أقل من حاجته إلى الخبز «دانتونا»

الرجال يضعون القوانين ، والنساء يكونّ الأخلاق

الجامعة الحقيقية في عصرنا هذا ، هي مجموعة من الكتب «كارلايل»

القدوة السيئة ، بمثابة تسميم من الوجهة المعنوية «سبنسر»

من مدح ابنه ، فقد مدح نفسه . ومن ذم أباه ، فقد ذم نفسه «مثل صيني»

(١) جمعها علي أفندي السلبي (العراق) .

البابيون في التاريخ

٣

— عقائد البابية —

يبتني أساس المذهب البابي على الإعتقاد بوجود إله واحد ازلي نظير مايعتقد به المسلمون إلا ان البابيين يستمدون صفات الخالق من أساس العقيدة الباطنية التي ترى ان لكل شيء ظاهراً وباطناً وان هذا الوجود مظهر من مظاهر الله وان الله هو النقطة الحقيقية وكل ما في الوجود مظهر له . والوجود في نظر المسلمين صادر عن الله وفعل مخلوق له . اما عند البابية والباطنية فإنه صفة تدل على الحياة والتأثير ومن هذه الناحية الاعتقادية يبنون كل مظاهر العمل والعبادة على انها امور ظاهرية تعبر عن امر باطني

اما عقيدتهم في النبي والإمام فمستمدة من عين العقيدة بالخالق . فالنبي او الإمام في حياته مظهر من مظاهر الله في الارض وارتقائه الى هذه المنزلة انما هو باستكماله صفات اخلاقية جعلته يعبر عن الأمر الواقعي ويصل الى الحقيقة دون غيره فمن استكمل الصفات التي استكملها النبي او الإمام فهو حقيق واهل للتظاهر بمظهر الدعوة والتبشير لهذا صح للباب ان يكون مظهرا من مظاهر الله في الارض بعد النبي .

هذه هي العقيدة الأصلية للمذهب البابي الا انها دخلت في تطورات جعلتها من بعض جهاتها غير مفهومة وادخلتها من جهة اخرى في التعاليم الاجتماعية العامة شأن كل عقيدة تدخل بين الحوادث والتاريخ وقد اضافت اليها (البهائية) التي سيجيء البحث عنها بعض التغييرات والتحويرات الا ان اسها الاعتقادي واحد

اما عقيدتهم العملية فلم تكن لتظهر في حياة الباب نفسه نظرا الى ان حياته كانت مملوءة بالاضطرابات والتنقل والى انها مقتصرة على بث المبادئ والاعتقادات . اما ما ينقل من صنوف العبادات في هذا المذهب فكله منقول من الكتاب الذي خلفه الباب وترجمه

غير واحد من المستشرقين الى اللغة الافرنسية . ونحن — على ما هو عليه هذا المصدر من الاحتمال والشك — نرى ان التعاليم التي جاءت فيه فيما يخص العبادات لم تكن واضحة وجلية الى حد اليقين فقد كانت الرموز والإشارات التي يستعملها علماء الكلام وفلاسفة الحكمة اليونانية تدخل بين جمل الكتاب فترى بظاهرها شيئا بينما هي تقصد شيئا آخر ولا ادل على ذلك من قول رئيس الشيخية (وهو ليس بهذا القرب الى المذهب الباطني) في تفسير حديث نبوي ورد في تطهير البئر حيث يقول (اذا وقعت الفارة في البئر فانزح لها ثلاثة دلاء) هذا هو نص الحديث اما تفسيره فيقول فيه (اذا وقعت فارة النفس في بئر الطبيعة فاستغفر لها ثلاثة استغفارات) فنحن نرى في هذا الكتاب الذي ترجمه الى الافرنسية المسيو كوبينو ان الصيام في السنة شهر والشهر تسعة عشر يوما والسنة تسعة عشر شهرا ونرى غير ذلك من احكام العبادة البحتة ولكن لا ندري أهي مرادة على حقيقة ظاهرها ام ان هناك تفسيرا وتأويلا ومقصدا خاصا لا يفهمه الا البابيون انفسهم ؟ ؟

واما عقيدتهم الاجتماعية فمؤسسة على تكوين جمعية مؤلفة من تسعة عشر شخصا تقوم بإدارة شؤون الفرقة ويلزم كل متدين بأن يؤدي الزكاة لها سنوياً خمس امواله وهي فكرة مستنبطة مما كانت ترمي اليه الفكرة الباطنية في تأسيس جمعياتها السرية التي وجدت في مختلف العصور وكانت خطرا يهدد الدولة العباسية وما اعقبها من الدول الاسلامية « وجميع اصناف العقوبات ممنوعة الا الغرامة والحيلولة بين الرجل والمرأة فترة من الزمن . والتجارة حرة والعقود في التجارة مرعية . ودفع فائدة على البضائع التي تباع الى اجل معين مباح . ثم ان الزواج من بعد سن الحادية عشرة امر مفروض . والطلاق مكروه وتعطى للزوجين مهلة سنة حتى يتصالحا . والزوجان اللذان تفارقا يمكنهما ان يستأنفا زوجيتهما بعد شهر من الطلاق وذلك الى حد ١٩ مرة . والأرامل من الرجال والنساء عليهم ان يتزوجوا بعد الترمل بمدة مضروبة للرجال ٩٠ يوما وللنساء ٩٥ يوما والا فالغرامة . ولا يجوز ضرب الصبي في الكتّاب قبل سن الخامسة . واما من بعد هذا السن فيجوز ضربه على شرط ان لا يتجاوز ذلك خمس ضربات وان يوضع غطاء على محل الضرب . (والادب من الوصايا الملتزمة عند البابية . ويسوغ لبس الحلي والجواهر ولو تجاوز ذلك ما حدده الشرع . ويجب كل سنة صيام شهر واحد — ١٩ يوما — من شروق الشمس الى غروبها . والتكليف يقع من سن ١١ الى سن

٤٢ والوضوء مستحب وليس بفرض ولا بد من وجود حمام للاغتسال في كل حارة ويجوز روءية جميع النساء بدون نقاب والكلام معهن بدون حرج الا انه لا بد من الحشمة والاقتصاد في الكلام معهن و يستحب ان لا يزيد كلام الرجل مع المرأة الغريبة على ٤٨ كلمة (ويجب ان يزار البيت الذي ولد فيه الباب ويبنى هناك مسجد و كذلك البيت الذي اعتقل فيه وبيوت الكبار من اصحابه . ولا يستحب السفر الا في تجارة . ولا ركوب البحر الا في حج او اتّجار . ولا تلزم صلاة الجماعة الا على الجنائز . ولكن الوعظ في الجوامع مندوب . ولا يوجد رجس بعد الإيمان بل كل من اتبع هذا المذهب فقد تطهر بمجرد اتباعه إياه . وكل ما تحوزه يده صار طاهرا واما الماء فهو طاهر ومطهر . ثم يجب على البابي ان يقرأ في كل يوم ١٩ آية من بيان الباب ويذكر اسم الله (٣٦١) مرة ويدفن الاموات في قبور من البلور او من حجارة منحوتة ومصقولة ويوضع في يد الميت اليمنى خاتم منقوش عليه — لكي لا يستوحش الموتى في قبورهم — ولا يجوز لأحد ان يعتدي على احد ولا ان يكسر خاطر احد واذا خاطبك احد او كاتبك فلا بد لك من ان تجاوبه واذا استودعك احد كتابا لترسله او توصله فعليك تأدية هذه الأمانة وان الاشربة المتخمرة والمسكرات غير جائزة وكلما مضت ١٩ يوما فلا بد للموءمن من دعوة ١٩ رجلا الى طعام او شراب ولو لم يكن سوى الماء القراح

(ولا يجوز الاستعطاء ولا اعطاء السائل بل التصدق على السائل إثم . اما تقسيم تركة الميت فيوءخذ منها من رأس التركة نفقات الجنازة ثم يأخذ الاولاد تسعة انصبة والمرأة ثمانية والأب ٧ والأم ٦ والاخ ٥ والاخت ٤ والمعلم ٣ ولا يرث وارث غير هوءلاء) اه

— الفكرة البهائية — .

كان من بين اتباع الباب اخوان لأب يدعى احدهما (مرزه حسين علي) ويدعى الثاني (مرزه يحيي نور) وقد تخلصا من السلطة الإيرانية التي كانت تطارد البابيين وتفتك بهم تحت كل حجر ومدر . ولم يغب عن الباب يوم كان سجينا في قلعة (جهريق) ان يوصي بأمر الدعوة الى من يقوم بها من بعده فقد كتب وصيته التي ختمها بختمه ووقع عليها بتوقيعه واوصى بتولية الأمور من بعده الى (مرزه يحيي نور) على ان يخلفه (مرزه حسين علي) ويقوم بوكالته طيلة زعامته . وقد كان كلا هذين الاخوين من المبرزين في فهم العقيدة البابية وممن لهما مكانة في نفس الباب فكانا كرشحين لزعامة المذهب في حياة الباب . ولما

أعدم الباب على نحو ما سلف ذكره ووقف اتباعـه على وصيته ، اجتمعوا الى المرزه يحيي نور وطلبوا اليه ان يقوم بتنفيذ الوصية وان يتولى الزعامة ولكن الرجل كان يحس من نفسه الضعف وعدم الاستطاعة للقيام بهذه المسؤولية الدينية وان اخاه المرزه (حسين علي) ممـن اجتمعت فيه الصفات التي تؤهله للقيام مقام الباب واهمها انه كان رجلا روحانيا درس المذهب وتفهم معانيه فقام بالأمر وتقبل المسؤولية واصبح زعيم المذهب .

والذي يهمنا من تأريخ هذا الخليفة بيان التطور الذي ادخله على هذا المذهب والعوامل التي ساعدته على القيام بالأمر : فقد كان المذهب البهائي حتى وفاة الباب عقيدة صرفة وحركة تحاول الظهور بمجردها وعاملا من عوامل السياسة في بلاد إيران . غير ان الاضطرابات التي حدثت بسببه والمقاومات التي قام بها رجال الدين والضغط التي استعملته الحكومة ضده . كل ذلك مما افهم الرجال الذين استلموا هذه الفكرة انه من الضروري ادخال بعض التعاليم الجديدة عليها واظهارها بشكل مناسب . اضف الى ذلك ان اساس العقيدة التي انتمت اليهـا الفكرة البابية هو المذهب الباطني الذي ألمعنا الى انه لا يكاد يستقر أو يستمر على صورة واحدة .

ظهر المرزه حسين علي واخوه المرزه يحيى نور كرئيسين للزعامة المذهبية والتف حولهما من بقي من متشردي البابية . وكانوا في كل حركاتهم موضع مراقبة ومحل خطر يتخوفه الناس والحكومة معا . فقد كان الشاه مهدداً غير مرة من قبلهم وكان شعارهم بعد مقتل الباب (الانتقام الانتقام) مهما كلفهم الأمر غير ملتفتين الى ما يبذلونه في سبيل ذلك من الأنفس والأموال .

وغريب ان يمر الباحثون عن (الجمعيات السرية والحركات الهدامة) دون ان يعيروا هـذه الجمعية اقل اهتمام ، وان يأخذوا حوادثها بنظر الاعتبار . والمطلع على تاريخ ايران قبيل اعلان الدستور وبعده ، يعلم ما لعبته هذه الجمعية من ادوار خطيرة في الانقلاب الإيراني وما نجم عنها من تغيير في سياسة ايران ولو كان لنا مجال للبحث عن الناحية السياسية في هذه الحركة لأظهرنا كثيراً من العلاقات والتطورات التي حدثت بسببها ولكننا نقتصر عـلى التأريخ الديني وعلى عوامل نشوئه فحسب .

وما ان احست الحكومة الإيرانية بظهور هذين الزعيمين وبالتفاف جماعة من البابيين حولها إلا واخذت في مراقبتهم ثم ألقت القبض على المرزه حسين علي واراد الشاه تنفيذ الأمر فيه الا ان الصدر الأعظم المرزه تقي خان كان من اهالي مازندران ومازندران بلد خليفة الباب

(المرزه حسين علي) فدفعته هذه الرابطة الى ان يتشفع الى الشاه فيه وان يطلق سراحه على ان يُنفى الى بغداد فنفي مع ٢٢ شخصاً من اهل بيته واتباعه فألقوا عصا ترحالهم في غرة محرم الحرام عام ١٢٦٩ ه‍ (١٤ تشرين الأول ١٨٥٣م) أما اخوه المرزه يحيى نور فقد اختفى في ايران ردحاً من الزمن وبقي متجولا فيها بزي الدراويش حتى ساعدتهُ الظروف على الالتحاق بأخيهِ ايام نفيه في الاستانة بعد اقامته في بغداد تلك الإقامة التي جعلت اهالي بغداد بما فيهم من علماء وفضلاء يلحون على الحكومة العثمانية وعلى الحكومة الإيرانية بواسطة سفيرها في بغداد ان تسفره من بغداد ٠

أما سبب اختفاء المرزه يحيى نور في ايران وعدم ظهوره الا في الاستانة فقد كان حيلة مدبرة لا تخلو من فائدة لترويج المذهب البابي ومن محافظة على الخليفة المنصوب بعد الباب ٠ وقد علمنا مما تقدم ان المرزه يحيى نور هو الشخص الذي رشح للزعامة وان المرزه حسين علي لم يكن الا وكيلا له ولكن خشية الفتك بهِ واغتياله من قبل الحكومة ، جعلت زعماء البابيين يفكرون في حفظ سلامة الخليفة فقرَّ رأيهم على ان يتخفى متجولا في زي الدروشة وان لا يتصل بأحد وان تجري المكاتبة بينه وبين المرزه حسين علي فقط ولهذا السبب كان يلقب بالغائب وبهذه الحيلة نجا المرزه يحيى نور من فتك الحكومة به ٠

ولقد كانت اقامة المرزه حسين علي في بغداد (الذي ولد في طهران في ٢ محرم الحرام ١٢٣٣ ه‍ الموافق ١٣ تشرين الثاني ١٨١٧م) مثاراً للفتن ومدعاة لتسرب الشك الى نفوس بعض العوام من الناس فغادر بغداد خلسة في عام ١٢٧١ ه‍ (١٨٥٤م) الى المناطق الشمالية الكردية وظهر هنالك بشكل شيخ متصوف واتخذ من جبل (سر كاو) مقراً يؤدي فيه اوراده ويقوم فيه بأدوار عباداته ٠ وكان يتردد أحياناً الى بلدة السليمانية فأثار العلماء حفيظة الدولة العثمانية عليه وقام العالم الفقيه الشيخ عبد الحسين الطهراني المعروف (بشيخ العراقين) واتفق مع سفير ايران في بغداد على ان يقوما بمخابرة بين الدولتين الإيرانية والعثمانية بشأن اقصاء (المرزه حسين علي) واخراجه من ارض العراق التي اصبحت بمكثه فيها مرجل فتن واضطرابات داخلية ٠ وكانت ايران في ذلك الوقت على مناسبة حسنة مع الدولة العثمانية وعلى انقياد تام لأوامر العلماء في العراق وكانت ترى في الوقت نفسه ان في بقاء المرزه حسين علي وصحبه في العراق على مقربة من البلاد الإيرانية ما يزيد الفتن والاضطرابات في بلادها

والأمور لا تزال غير مستقرّة هناك . وعلى هذا الأساس اتفقت الدولتان على تسفير البهاء وصحبه الى الاستانة فبلغوها في ربيع الأول ١٢٨٠ه (٣ اغستوس ١٨٦٣م) واقاموا فيها نحو أربعة اشهر جرى خلالها حادث خطير جداً .

حركة الانفصال

وذلك ان المرزه يحيى نور الغائب المتشرد علم بوجود اخيهِ في الاستانة فجدَّ في الرحيل اليها وبلغها بعد أيام قليلة وكانت هذه التطورات قد خلقت من المرزه حسين علي زعيما مطلقا لا يفكر معهُ بزعيم آخر وكادت فكرة الغائب المتخفي تنمحي من الأذهان ولم يعد المرزه يحيي وهو الزعيم الأصلي ليذكر بجانب ماحصل لأخيهِ الوكيل من الشهرة والاستقلال بالزعامة . فلما وصل الاستانة واجتمع بأخيه ، وجد الأمور قد تغيرت فطلب منهُ أن يتخلى لهُ عن الامر وان يترك الزعامة لوليها الأصلي وصاحبها المنصوص عليه . الا ان المرزه حسين علي كان قد تذوق طعم الرياسة وخفقت النعال من خلفه فأبى ان يتنازل لأخيهِ فحصل بينهما نزاع وافترق الأخوان في المنزل وصار كل منهما يشتغل على حسابه ويطعن في الآخر فحصل من هذا النزاع اضطراب في حبل الأمن اضطرت الحكومة من اجله إلى ان تسفرهما الى ادرنه التي تدعى (بأرض السر) عند البابيين فوصلاها في اول رجب ١٢٨٠ (كانون الاول ١٨٦٣) وعاد بينهما في تلك الديار ذلك النزاع العظيم واستمرّ خمسة اعوام حصل خلالها من الاختلال في أدرنه ما حصل في الاستانة فاتفق الباب العالي والسفارة الإيرانية على التفريق بينهما ونفي كل منهما إلى جهةٍ فأرسل المرزه حسين علي إلى عكا مع اتباعه الذين بلغ عددهم ٧٢ نسمة فوصلوها في ١٢ جمادى الأولى ١٢٨٥ (٣٠ اغستوس ١٨٦٨ م) ونفي المرزه يحيى نور الى جزيرة قبرص في السنة نفسها وبقي هناك الى ان وافاه الأجل في عام ١٩١٢م .

بهذا التدبير استقرّ كل من الأخوين في ناحية منقطعة عن الآخر واستعملت معهما الحكومة المضايقة والمراقبة الشديدة فلم تسمح لهما بالتجول والاختلاط بالناس ولكن ادارة الموظفين العثمانيين في هاتيك الأيام لم تكن حازمة ، فقد تمكن البابيون بطرق شتى من اعادة الحرية لهم ورفع التضييق عنهم . وكان المرزه يحيى نور في قبرص يتربص بأخيهِ في عكا الدوائر ويرسل عليهِ الرقباء والعيون ويحاول أن يفتك بهِ وبأصحابه على حين غفلة . ولم يكن المرزه حسين علي في غفلة عن هؤلاء الرقباء وبما نالهُ من المركز في عكا ومن عطف امراء العثمانيين

عليه بواسطة ما اسدى اليهم من مال ، كان يستطيع أن يفتك بكل من يناوئه في تلك الديار فهاجم تلك الثلة التي كانت تراقبه وتكيد له وقضى على البقية الباقية من اتباع اخيه في عكا فاستقر له الأمر وصار في وسعه أن ينشر الدعاية لمذهبه .

أما الحكومة العثمانية فقد ضايقت المرزه حسين علي وأصحابه عندما فتك بأصحاب اخيه ولكنها عادت فأطلقت سراحهم وتركتهم في حرية من الدعوة لمذهبهم فأخذ المومى اليه يؤلف الكتب ويتظاهر بالادعاءات الكبيرة فكان خليفة للباب في بدء دعوتهم ثم انتقل الى الإدعاء بأن الباب انما جاء ليبشر به كما جاء يوحنا المعمدان ليبشر بالمسيح . ولم يقتصر على هذا الحد من الادعاء بل ترقى الى ان ادعى بأنهُ المهدي المنتظر وانهُ هو الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجوراً ، وكانت نفسه طامحة الى ما فوق ذلك ما دامت ادعاءاته تلاقي قبولا من انصاره واتباعه فادعى النبوة الخاصة اولا وتدرج منها الى النبوة العامة وارتقى الى مرتبة الألوهية المطلقة فكان هو الله في الأرض بعد ان كان مظهراً من مظاهره . وفي كل هذه الادعاءات كان الذين يؤمنون به يتلقون دعوته بالإذعان والقبول . ولم يشأ (الرب المطلق) ان يترك عباده وامته من بعده فوضى بدون كتاب أو مرشد فألف عدة كتب كان آخرها (العهد) الذي اودعه وصيته ونص فيه على ولاية العهد لولده (عباس افندي) ثم لولده الثاني المرزه محمد علي . وقد حظر فيهِ ادعاء الربوبية الى ألف عام وبذلك ضمن لنفسه الألوهية لمدة عشرة قرون . وأصبح بعد هذا التطور الذي ادخله على مذهبه وعقائده يلقب نفسه بـ(البهاء) مدعيا ان الباب واسطة الى الله أما هو فبهاؤه فكان إذا مشى في الطريق اسدل على وجههِ برقعاً لئلا يشاهد بهاء الله المتجلي في وجهه وبهاء الله لا يرى بالأبصار ، ولذا اصبح اتباعه يلقبون بالبهائية اما اتباع اخيه المرزه يحيى نور فصاروا يدعون بالأزلية نسبةً إلى اللقب الذي كان يلقب بهِ نفسه وهو يحيى نور صبح أزل . وتدعي البابية أو البهائية ، ان البهاء لم يقتصر بدعوته على البلدان التي كان يقيم فيها بل كان في ايام اقامته في عكا يراسل الملوك والأمراء ويدعوهم الى الإيمان بمذهبه . ويظهر للمتتبع ان دعوته لم تلاقِ قبولا لا من الملوك ولا من الأمراء ولا من الوزراء .

النجف الأشرف السيد عبد الرزاق الحسني

يا بني عاملة *

يا بني عاملة يا نجبا دمتم للعلم أما وأبا
دمتم للفضل ذخرا وحمى تحرز الأوطان منه الإربا
انتم في عامل زهر المنى وبكم ينشى العبير الطيبا
انتم انجمه الزهر التي نورها الزاهر بذ الشهبا
ليس كالعلم منار وهدى يدفع الغم ويجلو الكربا
فهو روح وحياة للورى وهو اكسير لذيذ عذبا
فارفعوا راياته نحو العلى تدركوا من قصدكم ما عزبا
إنما العلم بلا الأعمال لا نفع فيه بل أراه كالهبا
فاعضدوا العلم الصحيح المرتجى واجعلوه للمعالي سببا
ثم عيشوا باتحاد دائم وإخاء لم يسؤ منقلبا
وانبذوا كل كذوب ماكر لا يخاف الله في ما كذبا
واجعلوا الصدق شعارا لكم انه خير شعار كتبا
واصحبوا الخير كخل صادق انه اصدق خل صحبا
ليس كالإحسان صنع خالد يكسب المرء الثناء الاطيبا
ليس يعلو المرء يوما قدره بجيوب قد ملاها ذهبا
انما يعلو بفضل وتقى وببذل لليتامى الغربا
قيمة الإنسان في اعماله وبحسن الخلق يسمو رتبا
فتحلوا بخلال عرفها يبرئ السقم ويشفي الوصبا
وانهضوا للمجد بالعزم الذي يدرأ البلوى ويقصي النوبا
وانصروا جمعية قد أسست لبني عامل خير النجبا

بيروت **اديب فرحات**

---

(١) القصيدة التي انشدها صاحب التوقيع في الاجتماع الذي عقد في دار صاحب العرفان لتجديد انتخاب اعضاء الجمعية الخيرية العاملية واستئناف اعمالها .

وقد ارسل الينا ابياتاً في تهنئة مدير مدرسة الصنائع والفنون في زفافه اليك مطلعها وختامها

لبنان يطرب والملائك تنشد والارز يرقص والهزار يغرد
والأنس فاض على النفوس فاصبحت في عرس « موريس » الفدى تسعد

***

لا زلتما في غبطة موفورة وسعادة ابدية لا تنفد
ما صاح قمري وأرخ شاعر في عرس موريس الصفا يتجدد
(٥٧١) (٩٠)(٣٣٠)(٣١٦)(٣٠٢)(٤٢١)

١٩٣٠

خير الله خير الله

يمثل هذا الرسم الكاتب العربي الكبير المرحوم خير الله خير الله بثوب الجنديـة عنـدمـا كان متطوعاً في جيوش الحلفاء .

المرحوم : خير الله خير الله



وقد كان رحمـه الله من خيرة ابناء العربية علماً وأدباً ووطنية حملته حرية الفكر على هجر وطنه « لبنان » منذ ربع قرن وهو لا يزال في مقتبل العمر فاستوطن باريس وانصرف إلى الدرس والبحث والتخصص في شؤون الشرق السياسية حتى اصبح حجة فيها . فاتخذتهُ جريدة «الطان» وهي اكبر صحف فرنسة السيارة منشئاً للقسم الشرقي فيهـا فكانت لهُ جولات صادقة عـلى صفحاتها في الدفاع عن الشرق والشرقيين ووضع باللغة الفرنسية كتباً متنوعة كثيرة تفيد وطنه خاصة وبلاد الشرق عامة .

كان الفقيد لنا صديقاً حميماً عرفناه قبل نشأة « العرفان » عند ما أقام مدّة في البرامية يعلم اولاد فريد بك جنبلاط فعرفنا فيه الغيرة الصادقة والعلم الناضج والوطنية الصحيحة ومازال حافظاً للعهد يزورنا كلما زار وطنه الذي شكا من حالته مر الشكوى لأنهُ رأى القابضين على دفة الأمر والصحف جلهم اغلمة وقحون كأغلمة « الأوريان » لا يرعون لأحد عهداً ولا ذمة . لذلك كان اسفنا عليهِ شديداً ولا سيما انهُ خدم قضيتنا الوطنية خدمة تذكر لهُ بالشكر والإعجاب . ولنا معهُ أحاديث طريفة ربما عدنا لذكرها في فرصة سانحة .

وقد توفي في بلاد تونس في اواخر شهر يوليو الماضي ونقل جثمانه إلى لبنان واقيم لهُ استقبال حافل ومأتم مهيب جداً بعظماء البلاد وادبائه . رحمهُ الله وألهم آله وذويه الصبر الجميل وعوّض البلاد العربية عن فقده خيراً .

الفرقة الهاشمية ✲

على رؤوس الجبال ، وفي منعطفات الوديان

وأطلَّ القمر سراجاً وهاجاً فأنار الدياجي الحالكة على تلك القمم ، واضاء السهول المنبسطة بين ايدي الهضاب . وعبثت خيوطه الفضية بوجوه الفتيان الغضة الملوحة بشمس الأصيل والمغبرة بتراب الأثير ! وداعبت اشعته الوضاءة الراية (الهاشمية) الخضراء التي راقها سكون الليل ، وركود النسيم فتدلت هادئة لا تتحرك ! .

يا للشعور القومي يثيره اشراق القمر وينعشه هذا الشعاع السائل على رؤوس الجبال ، وفي منعطفات الوديان ! . . . ويا للروح العربية يهزها هذا الجمال البارز في متكاثف الأحراج ، ومخضل الأشجار ، ويوقظها هذا الحسن البارز في كل شيءٍ في تلك الساعات من الليل ! .

ويا لصدور الفتيان تتلظى فيها الحماسة فتنفجر عن زئير هو النار الحامية :

كيف نرضى ان يذلا شبل ذاك الأسد
هل نسينا العز كلا نحن خير الولد

انهُ لموقف يهيج كل ما في نفسك من عاطفة وشعور فتذرف دمعتين طاهرتين ، دمعة أسى ودمعة سرور : أسى على بلاد سلبت حريتها وديست كرامتها فاختال فيها الفاتح تيها ! . . وشرد عن حماها اعز ابنائها فنزلوا الفيافي وحلوا الصحاري لا يهدأ لهم بال ! ولا ينعم عيش يسوغ للدخيل ماؤها ، ويغص فيه اهلوها ، يسعد بجمالها اعداؤها ويشقى فيه احبابها ! . .

وسرور : بما تبصره عيناك من منظر هؤلاء الفتيان المشمرين عن سواعدهم يجوبون الجبال ، ويقطعون القفار ، ويعتادون شظف العيش ، وخشونة الحياة ، ليكونوا جنود الغد البسلاء ، فيحمون حوزتهم ويرجعون حقهم . وكيف لا تغتبط وهاهم ، وقد ضمهم الليل فافترشوا التراب يناجون بلادهم

هذه ارض الجدود قد سقوها بالدما
فنبتنا في الحدود كي نضاهي الأمما

والتفوا حول رايتهم يرددون :

راية العرب دومي ، نحن اهلوك نحن نحميك ، وبالأرواح نفديك

✲ ارسل لنا مع مقاله هذا رسماً للفرقة غير صالح للحفر . « العرفان »

أم كيف لا تؤمن ببلوغ بلادك مناها ، وقرب انقشاع هذه الظلمة المدلهمة ، والوصول الى الهدف الأعلى وانت تنصت اليهم يصرخون في جوف الليل :

انـا مدنية سلفت سنحييها وان دثرت
ولو في وجهنا وقفت دهاة الانس والجان

أجل سنحييها مدنية سلفت في ماضي العصور ، وسنعيده مجداً طوته غابرات الدهور ، وسنقيمها دولة عربية كريمة يبسم لها الزمان العابس ! . وهذه مهجنا وقف على تلك الأمنية الغالية وذلك الأمل السامي . وان لنا من ايماننا الثابت وعقيدتنا الراسخة ما يدني منا يومنا المشهود ! .

أمل سيدركه الشباب وهل مشى شعب لغايته بغير شباب

حسن الأمين

عن لسان أرنب صغير *

في الأوقات التي تتدلى الأعشاب بالأزهار الخضراء . وفي الحين الذي يُرى طرف اذني فوق الجلبان الأخضر ايضا . وحين كنت اقرض العشب واجتازه لاعبا كنت يوما تعبا ونائما في كناسي اذهلني ماركو الصغير وهزني وقد اردت الهزيمة والفرار ولكنني كنت بهذا القدر تعبا وضائعا فمسكني بيديه واخذني اسيراً . الحق كان يحبني كثيراً معلمي اللطيف ، كم هي الحسنى من اجلي والاعتناء والحنو . وكم كان يأخذني على ركبتيه ويقبلني وكم كنت أجد قبلاته جميلة ! . وقد استعاد لي وكري الصغير الذي بناه لي بالقرب من سريره وفرش لي الأعشاب والأزهار لأجل ان ينسيني الحقل ، الحقل الحر الطليق .

ولكن كيف ذلك فهل الكلأ المقصوم كالكلأ الرطب ! .

هو اهون لديَّ عوسج الحطب من الأزهار في المعلف (المزود) وهو اغلى ثمنا الاستقلال من الأسر . ولو كانت في شهر نيسان الخالد ان الإبهام والشبهة تحيطان بذكرى حياتي الأولى . أنا الآن حزين رغم محبة ماركو واحسانه . فلأمت بين يديه اذا افتقدت حريتي

«ز . ي»

* معرَّبة

مؤلف قصص شرلوك هولمز :

السير ارثر كونن دويل

Sir Arthur Conan Doyle

أرثر كونن دويل من كتّاب انكلترا المشهورين في القصة والرواية وهو عالم وفيلسوف له مقام معروف في اندية الأدب ومحافل العلم الروحي . وهو ابن شارلز دويل ولد سنة ١٨٥٩ وكان من صغره مولعاً بالأدب والكتابة ، وقد راسل مجلة « جامبرز » وهو تلميذ في المدرسة . درس في جامعة ستوينهرست بألمانيا ، ثم درس الطب على استاذه « جوزيف بل » في مدينة « ادنبرة » . وتخرج سنة ١٨٨٥ حائزاً شهادة دكتور في الطب . ومارس الطب في مدينة « سوتي إلى سنة ١٨٩٠ . وذهب الى حرب جنوبي افريقيا مع الحملة الإنكليزية لمواساة الجرحى والاعتناء بهم . ولما انتهت الحرب وعاد الى بلاده وضع كتاباً عن تلك الحرب وأثرها ترجم الى اثنتي عشرة لغة ، وصار مصدراً يرجع اليه حين الحاجة . وفي سنة ١٩٠٢ حاز رتبة فارس لخدماته الكثيرة سواء أفي الطب أو في الأدب . ولكن دويل اكثر ما يشتهر في ذلك النوع من الأدب الذي يسمونه « Fietion » ولقد لفت اليه انظار الجمهور ظهور كتابيه « A Study In Scarlet ١٨٨٧ — ٨٨ » و « Micah Clarke » ومنذ ذلك الحين نجح في الأدب نجاحاً باهراً وبدأ بإظهار قصصه البوليسية المشهورة ، ومنها مغامرات « شرلوك هولمز » سنة ١٨٩١ ، وتلا كتابه هذا مذكرات شرلوك هولمز سنة ١٨٩٣ ، وصدر له سنة ١٩٠٥ عودة شرلوك هولمز .

ومن جملة تآليفه وكتبه الكثيرة رواية تمثيلية دعاها « قصة واترلو » سنة ١٨٩٤ ، وقد دافع عن بريطانيا في كتابه « سبب الحرب وسيرها » و « حرب البوير الكبرى » سنة ١٩٠٠ و « مغامرات البريفادير جيرار » سنة ١٩٠٣ ، وفي عام ١٩١٢ ظهر له « العالم المفقود » وفي سنة ١٩١٥ « وادي الفزع » وله كتاب في العلم الروحي .

ولقد ساعد فن الطب الكونن دويل في تآليفه عن المجرمين وكيفية تعقيبهم ، وفي الروايات البوليسية . وقد عاد الطب على الأدب بفوائد عظيمة لأن الطبيب كما انهُ يعرف ادواء

الأجسام كذلك هو يعرف ادواء الناس لكثرة اختلاطه مع جميع طبقات الشعب ، ويتاح عندئذ للطبيب دراسة الناس ونفسياتهم درسا حقيقيا صحيحا . والانسان في ذاك الحين يقاسي مرارة الألم ، وتمضه اوجاع الحياة ومصائب الكون ، فتراه مريض الجسم والنفس يشعر بكآبة تعلو سحابة حياته . وكم يتاح حينئذ للأديب دراسة الحياة في اشقى مظاهرها وابسط معالمها

ولقد توفق كونن دويل بإيجاد شخصية فريدة في اكثر تآليفه اهمية وهي شخصية « شرلوك هولمز » فجعلها محوراً تدور عليهِ في قصصه الطريفة ، وبإنشائه السهل واسلوبه المتين وقد كان شرلوك هولمز تسلية وتعزية لقرائه الكثيرين . واول قصص شرلوك هولمز ظهرت في العدد الثاني من مجلة « الستراند » الإنكليزية . وقد اختط في هذه القصص — التي ترجم قسما كبيرا منها المرحوم طانيوس عبده — طريقا جديدا لم يسبقه اليها غيره .

ومما نراه في اقاصيص دويل من المفاجئات واعمال البطولة والإقدام مايحببه لقرائه الكثيرين في انحاء العالم . واغلب قصصه هذه تجري حوادثها ووقائعها في اواخر القرن التاسع عشر لا كما اعتاده الناس في العصور الماضية . وشخصية شرلوك هولمز الآن هي اشهر شخصية على الإطلاق في الأدب الإنكليزي الخيالي . وتقول جريدة « التيمس » في معرض كلامها عن كونن دويل حين وفاته : « ان لكونن دويل مركزا رفيعا بين كتاب الروايات والأقاصيص ، ليس لأنهُ اوجد شخصيات مسلية سارة فقط ، بل لأنهُ جعل لأشخاص تآليفه بيئات صالحة لإظهار ما تمتاز بهِ من نبوغ وفن » .

وكان كونن دويل يحب السفر والرحلات ، فقد سافر الى اوستراليا سنة ١٩٢١ والى افريقيا سنة ١٩٢٨ ، واشتغل دويل في سنيهِ الأخيرة في مسائل ايرلندا ، واصلاح السجون ، والطلاق ومخاطبة الأرواح . وكان من المتحمسين للمذهب الروحي « Sgiritualism » وآمن بهِ . وكان من رجاله المشهود لهم بالإخلاص وطول الباع . وقد اظهر ايمانه بعلم الارواح سنة ١٩١٨ في كتاب ألفهُ في تلك السنة . وفي سنة ١٩٢٨ انتخب رئيسا فخريا للمؤتمر الروحاني الدولي المنعقد في لندرا .

ومات في الثانية والسبعين في اوائل الشهر الماضي تموز سنة ١٩٣٠ .

حلب — فؤآد عينتابي

من المجيب

ترجمة منشور الصحف البريطانية المؤرخ في ٢٦ / ٧ / ٣٠ عن حوادث مصر الحاضرة

﴿ يقول الدايلي تلغراف ﴾ ان الحكومة البريطانية هي المسؤولة عن حماية الأجانب الموجودين في القطر المصري من بعد انذار حكومتي ايطاليا وامريكا لتدخلهم لحماية شعوبهم ضد الحوادث التي جرت بسنتي ١٩٢١ — ١٩٢٢ اذا كانت الحكومة البريطانية قاصرة عن حماية اموال وارواح الأوروبيين الموجودين هناك وانها اخذت على عاتقها اتمام هذه المهمة. وان الحكومة البريطانية لا تزال محايدة عن التدخل بالسياسة المصرية مادامت الشعوب الأجنبية وخصوصا البريطانية لا تؤلمها هذه الحوادث . ولكن عند اللزوم ترى من واجبها اخذ التدابير اللازمة للمحافظة على الأمن . (ويقول الدايلي اكسبريس) ان الأوروبيين في مصر يعيشون بين ابنائها بكل خطر وان كل حادث يصدر يؤلمهم بالدرجة الأولى . ولكن الأجانب يؤكدون ان الحكومة البريطانية هي التي تلعب دورها لخيانة الأجانب والمصريين معا وهي وحدها سبب وجود الحوادث الحاضرة . مع ان بريطانيا بإنذارها الأخير تقول يسيئها جدا ما يصيب الاجانب من أي حادث كان وانها ستعلن السلطة العسكرية على مصر لحماية الأجانب الموجودة هناك .

فأقول

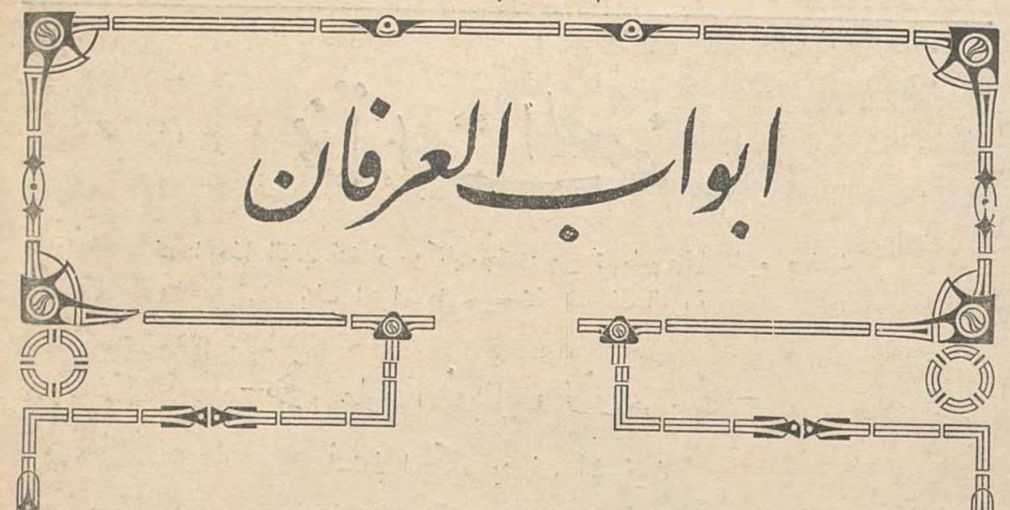
لماذا تكون الحكومة البريطانية مسؤولة عن حماية الأجانب المتوطنين مصر ولا تكون مسؤولة عن ابناء مصر التي ترمي بأرواحهم إلى الدمار . أليست الحكومة البريطانية لبسط نفوذها العسكري على مصر اوجدت الاختلافات بين الأوروبيين والمصريين وهي وحدها مسؤولة عن الحوادث الحاضرة ليس أمام جمعية الأمم فقط بل امام العالم بأسره الذي فهم سياستها الاستعمارية واصبح يطالب بدماء المصريين . وان تدخل حكومتي ايطاليا واميركا لحماية شعوبهم ليس ضد الشعب المصري (أي حزب الوطنيين) الذين ما زالوا يحافظون على كرامة الأجانب بل لوضع حد نهائي للسياسة البريطانية التي اوجدت النزاع بين الفريقين . ويقول الكاتب الانكليزي ان بريطانيا لها غاية عظيمة في الشرق وسياستها سياسة واحدة (الحكم) أو (الانسحاب) .

فلعمري ما فهمت الحكم بالعدل أو بالقوة ، فإذا كان الحكم بالقوة كما هي عليه الآن ، فإنها الحق سياسة واحدة أي سياسة استعمارية .

باريس — شفيق نحاس

ثوبا العروسين مطرزان بأنواع الزينة التي تصنع من الذهب والفضة . وجلوسهما على العربة كما ترى في الرسم وهما
عائدان من الزفاف . وهذه العادة قد انقرضت شيئا فشيئا حتى لم يبق لها اثر الا عند المخبلين

WATERFALL BANTIMDERDEN
MACASSAR



اقرأ في الأبواب

مقالات ممتعة للدكتور شهبندر وللأمير شكيب ارسلان ولغيرهما في مختارات الصحف ومقالات للأمين وجواد واللكهنوي وغيرهم في المراسلة والمناظرة والمؤتمرات وشركات التعاون الزراعية المعربة عن الانكليزية في باب الزراعة والصناعة

وفي سير العلم ٢٥ نبذة علمية أكثرها مصورة وفي العراقيات والعامليات شعر لثلاثين شاعرا وفي المطبوعات الحديثة ذكر ١٩ كتابا بينهما مجلتان جديدتان عدا بيان المدارس

وفي النوادر والحواضر ١٢ نادرة معربة عن الجاوية وفي رواية الشهر رواية يوم الوادي وهي من حوادث سنة ١٩٢٠

وفي الأخبار خمسة اخبار وفي الانباء ١٥ نبأ

في هذا الجزء ٣٥ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

علوم الأوائل والأواخر

أستاذ اميركي ينصف الشرقيين

من مقال للدكتور عبد الرحمن شهبندر

المقتطف مصر اكتوبر سنة ١٩٣٠

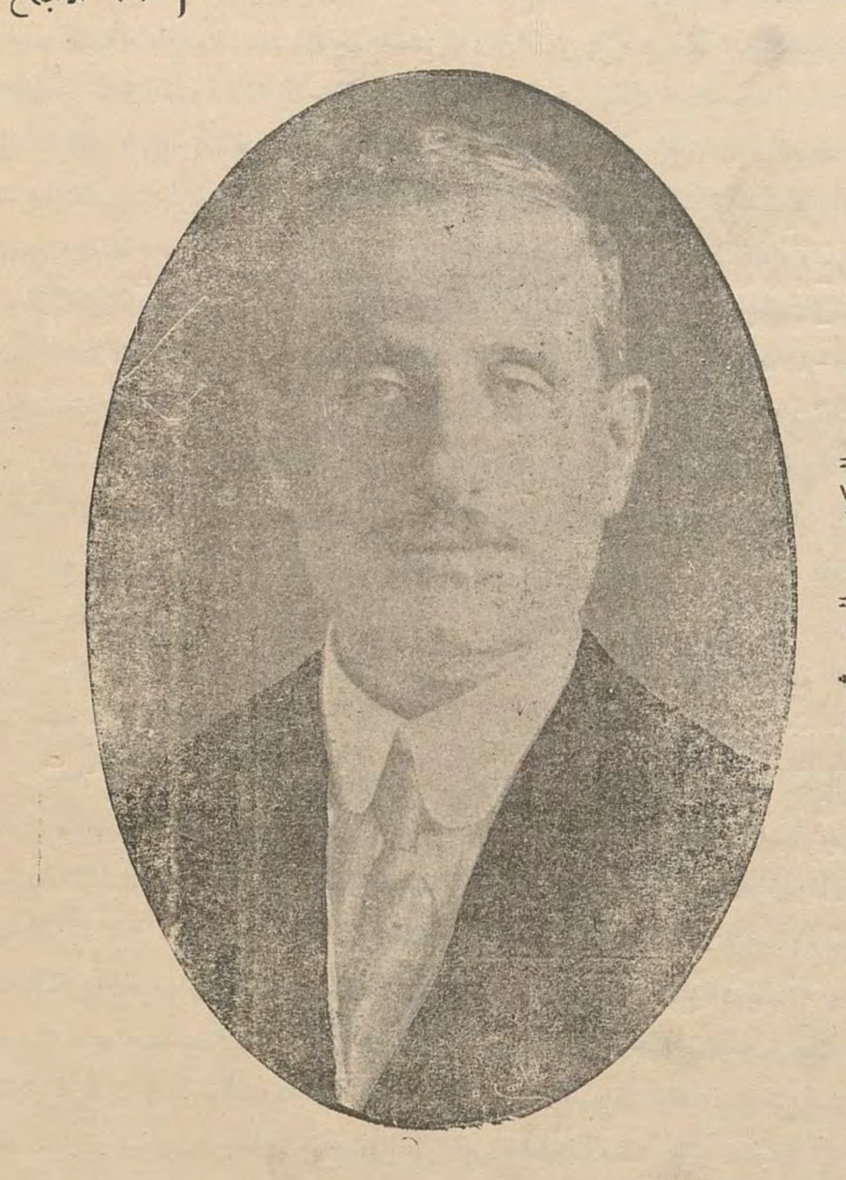
لأوغوست كونت الاجتماعي الفرنسوي من أهل القرن التاسع عشر يرجع الفضل في ترتيب العلوم الحاضرة وتبويبها ووضعها في قائمة واحدة متناسبة ملتحمة وقد قبل هذه القائمة وقال بترتيبها المستر هربرت سبنسر وغيره من الأعلام مع تعديل طفيف أدخل عليها . على أن عدداً عديداً من النقاد حملوا عليها حملة منكرة وذلك لأنهم لم يلتفتوا إلى القاعدة الأساسية التي تمسك بها (كونت) من اقتصاره في تعريف العلم على تلك الملاحظات والمعلومات الحسية التي يمكن اثباتها بالتطبيق من جهة وعلى اعتباره العلم الواحد مجموعة دساتير وقواعد كلية مستخرجة من الظواهر المحسوسة المتعلقة بهذا العلم من جهة أخرى

ويخرج (كونت) من قائمة العلوم جميع تلك المباحث الفلسفية المتعلقة بما وراء الطبيعة وما اليها من استقصاء الأسباب النهائية التي لا تحدها العقول كما يفعل بعض الذين ضربوا بينهم وبين الطبيعة حاجزاً وانصرفوا بكليتهم إلى التخيلات النفسانية من غير وازع علمي يشرف على استقرائهم واستنتاجهم . وقد أطلقنا عليهم في بعض الدروس التي القيناها في ديار الشام اسم (فلاسفة المقاعد) لأنهم يحاولون كشف المخبآت وحل معضلة الكائنات بمجرد فكرة تعن لهم أو خاطر يمر على بالهم وهم فوق المقاعد جالسون أو على الأرائك متكئون . ويتعذر على أي باحث في عصرنا هذا أن يلفت نظر رجال العلم إلى مباحثه مهما كانت خطيرة ما لم يؤيدها بالتجارب ويقم عليها الحجة بالتطبيق ، حتى ان علم النفس وهو من الأساس علم مجرد متعلق بظواهر الوعي والحس وغير ذلك من الشؤون المعنوية الداخلية قد أصبح من العلوم التي تدرس في المخابر وتعمل فيها التجارب على الحيوان والإنسان

وإلى القارئ القائمة المتسلسلة المتلاحمة التي وضعها (أوغست كونت) بالعلوم مع الإصلاح الطفيف الذي أشرنا اليه · وفيها الرياضيات (وهي أضبط العلوم) المقياس الدقيق الذي تقاس به القيمة الحسية لكل من هذه العلوم :

الرياضيات باعتبارها مقياساً مضبوطاً

(١) الفلك
(٢) الطبيعيات
(٣) الكيميا
(٤) الحياة
(٥) النفس
(٦) الاجتماع



الزعيم المحبوب الذي ما زال له في نفوس عارفي مكانته وتضحيته – المنزلة العالية رغماً عما يلصقه به خصومه من المفتريات

الدكتور عبد الرحمن شهبندر

ورب سائل يقول أين علم اللغات والسياسة والاقتصاد والدين والتشريع مثلا من هذه القائمة وهل يراد اغفالها وعدم اعتبارها علماً ؟ والجواب عن ذلك ان ما من علم من هذه العلوم إلا ويعدّ فرعاً خاصاً لعلم الاجتماع العام الشامل بل ان الأستاذ (وارد) لم يشأ أن يدخل علم (الاخلاق) في هذه القائمة لاعتقاده ان علم (الاجتماع المطبق) هو علم الأخلاق بعينه . لأن الأخلاق في نظره ونظر المدققين من أمثاله هي اصلاح المجتمع البشري بتطبيق النظريات الاجتماعية المستخرجة بالدرس والتتبع

ان لهذه القائمة وجهات حرية بالنظر فهي تبين لنا (اولاً) لحمة النسب بين العلوم واتصال بعضها ببعض اتصالا متسلسلا بحيث يصير العلم جميعه وحدة متماسكة وذلك ان العلم الواحد هو ابن العلم السابق وابو العلم اللاحق وتدل (ثانياً) على التدرج من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى المعقد ومن المضبوط إلى المشتت كما هو ظاهر من مقابلة علم الفلك وهو رأس القائمة بعلم الاجتماع وهو أكثرها تشعباً وتعقداً . وتوضح (ثالثاً) مقدار المنفعة او الفائدة العملية التي يجنيها الانسان لمصلحته من هذه العلوم والتي تزداد ازدياداً مضطردا متناسباً مع هذا الترتيب فالفلك على ماله من القيمة الباهرة في توسيع المدارك واظهار عظمة الكون وتعيين مقام هذه السيارة الطفيفة التي نعيش عليها بين السيارات والثوابت هو أقلها فائدة عملية لأن الأجرام السماوية خارجة عن سلطة البشر وتدخلهم ، وأما الاجتماع فهو على عكس ذلك اكثرها فائدة لأن رواد الإصلاح الاجتماعي يرجون أن يضعوا المجتمع البشري تحت سلطتهم ويجعلوه حقلاً لتجاربهم . وها هي نتائج اعمالهم الباهرة تظهر في المشارق والمغارب . ولا يظننّ أحد أن العقول التي اشتغلت بتلك العلوم الكلامية والمباحث المتعلقة بما وراء المادة وغيرها من فروع الحكمة الطليقة من العلوم الحسية هي عقول قاحلة جدباء ليست لها قابلية ولا فيها أهلية بل يجوز لنا أن نقول أن هذه العقول وأكثرها في الشرق تدل على أدمغة من أرقى ما بلغه الإنسان في تكامله وليس فيها عيب إلاّ عيب الاتجاه يعني انها اغفلت العلوم الحسية التي تقبل التطبيق وولت وجوهها شطر الابحاث الكلامية الجوفاء التي لا ينتهي فيها القال والقيل . ولم يسع البحاثة الاجتماعي الأميركي (لستروارد) في كتابه (الاجتماع المطبق) إلا أن ينصف هذه العقول الشرقية ويوفيها حقها فقد قال عنها ما خلاصته (ص ٤٨)

(انها بممارستها الشؤون العقلية البحتة وهو ما يسمى بالتفكير المجرد . . . . . قد أثبتت تفوقها على الأقوام الأوربية لكن الاسيويين عوّلوا على العقليات فقط وأهملوا غيرها فهم يعيشون في جو من التفكير الصرف . اما الاوربيون ففي غضون القرون الثلاثة او الأربعة الأخيرة يعملون على أساس الاعتقاد بالمادة . والمادة هي متحركة وهذا وحده يفسر الفرق بين الحضارتين الشرقية والغربية . وقد بقينا حتى السنين الاخيرة تعوزنا الحجة العملية على أن تغييراً في الاتجاه او

النظرة العالمية يغير في نوع الحضارة ولكنا اليوم قد حصلنا على مثل هذه الحجة. فإن شعباً اسيوياً — يريد الشعب الياباني — انتبه إلى حقيقة لا مجال للشك فيها وهي أن درس العقل درساً ابدياً مستمراً لا يجني الناس منهُ القوة القومية المنشودة وإنما تتولد هذه القوة من درس المادة، وعلى هذه العقيدة المستجدة عمل هذا الشعب الاسيوي اعمالا باهرة أتت باخطر النتائج). ولم يشر الاستاذ وارد في هذا الكلام إلى القوة العسكرية المكتسبة التي تتسلح بها اليابان فقط - وهي قوة تعدّ حتى يومنا هذا الشرط الأول للعظمة القومية — بل أشار إلى التقدم العجيب الذي تقدمتهُ في سائر ميادين العلم حتى ضارعت أعلى الأمم كعباً في العلم والصناعة. قال (ولو حصل مثل هذا الانقلاب في الهند لنسبه الناس إلى الدم الآري (الأوربي) الذي يدور في عروق الهنود ولكن الشعب الياباني هو شعب موغولي. إذن فلا شيء تحمل عليه هذه النتيجة الخطيرة سوى الاتجاه الجديد الذي اتجهه اليابانيون في نظرتهم العالمية والانقلاب الخطير الذي نشأ في الفكرة المستولية عليهم)

هذه شهادة لستر وارد في الشرقيين دوّناها لا ليتخذها أهل المباهاة منّا وسيلة للتبجح العقيم بل للاسترشاد بما نوّهت به من شأن الاتجاه الياباني الجديد الذي أعطى اليابانيين هذا المقام المحمود في الوضعةِ العالمية الحاضرة. وانه لمن العبث الذي ما بعده عبث أن تحاول الأقوام المأكولة القضاء على ما يحيط بها من عوامل الهلاك ما لم تغير ما بأنفسها من الاتجاه وتطلب السلامة بالوسائل المؤدية إلى السلامة

جوهر الإسلام

ترجمة المحاضرة القيمة التي القاها بالانكليزية حضرة الأستاذ

محمد افندي عز الدين لوماكس

الأميركاني الذي أسلم — بدار جمعية الشبان المسلمين في ربيع الأول سنة ١٣٤٩

(ترجمها عبد الحميد سامي بيومي بكلية الحقوق)

الشبان المسلمين القاهرة اكتوبر سنة ١٩٣٠

الإسلام في جوهره قوة وقدرة من الخالق. وان الله سبحانه وتعالى زيادة على وحدانيته وأبديته هو الموجود أزلا والموجد لكل موجود (لا تأخذه سنة ولا نوم. له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم)

بين روح الإسلام والإله الواحد الأحد صلة وثيقة العرى لا انفصام لها. فهو الذي يخرج الإنسان من الظلمات إلى النور حيث يجد في ضياء الإسلام

أول قبس يشع نوره من القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم . في كلمة الرحمن يشعر المؤمن أن الله تعالى هو الإله الواحد الذي يسبغ على عباده النعم في الحياة الدنيا والحياة الأخرى وان المسلم إسلاماً راسخاً يعترف لخالقه في صلواته الخمس بالرضى والنعماء . واما كلمة الرحيم فتدلنا أن الله تعالى يشمل برحمته جميع الخلائق سواء في ذلك المؤمن والكافر ، لأنه سبحانه وتعالى يعلم قبل أن يخلق الكافر أنه سيكفر وانه لولا لفظ الرحيم لما سمح للكافر أن يكون حياً يرزق في الوجود الإنساني . فمن هنا نرى حقيقة لا يدانيها الشك أن هذا النور الأعظم وهو نور الإله إنما هو الشفقة والرحمة، ولذا نجد أن الله الرحيم لا يميت عيسى بن مريم من جراء خطايا هذا العالم الدنيء . إن روح الدين الإسلامي الحنيف تعلمنا أن الله لم يخلق شيئاً عظيم النفع جليل القدر لأجل أن يرد اليه تارة أخرى وأن تقرب اليه القرابين على سبيل التضحية مقابل اقتراف الانسان للمنكرات والآثام ومثل هذا كما يأخذ الانسان من أحد جيوبه مبلغاً من المال ثم يضعه في أحد جيوبه الأخرى

أما الآية الأخرى من الكتاب الكريم وهي : (الحمد لله رب العالمين) فتعلمنا أن المحامد في مجموعها وكليتها مرجعها إلى الله ملك الملك والمحيط علمه بكل شيء ، وأما الآية الرابعة فتدلنا على أن الله تعالى مالك يوم الدين لأنه هو المستثنى من الحساب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

لقد أوحى الله سبحانه وتعالى إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم روح الإسلام الذي جعله يجهر بالقول في تعاليم الشريعة السمحة للذين يقرأون ويكتبون من المسلمين ومن هنا نعلم أن من يوحي اليه الله بتعاليمه وأحكامه لا بد وأن يكون منزها ومفضلا على الناس كافة فسلام الرحيم على نبينا محمد صلوات الله عليه وعليه بركات الإيمان واليقين

ولقد نفذت روح الإسلام من محمد رسول المسلمين إلى الهداة والمصلحين أمثال عمرو بن العاص(؟) وخالد بن الوليد وان هذه الروح القوية الأثر هي التي حدت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الهجرة من مكة إلى المدينة بينما كان أعداوءه من المشركين يجدّون في البحث عنه ليذيقوه ريب المنون . ومن الغريب أن أعداء النبي صلى الله عليه وسلم لم يقنعوا أنفسهم بترك مكة بل تعقبوه في هجرته وهناك ضربوا على نزله سياجا من الحيطة لأجل القبض عليه ، ولكن روح الإسلام الدفينة في الأعماق ألهمته بأن يتناول قبضة من تراب ويقذفها عليهم فأخذتهم سنة من النوم تمكن فيها النبي من النجاة منهم في الصحراء حيث اختفى في غار هناك ولا تقل ان اختفاءه في الغار يحول دون هلاكه وحتفه ولكن الإسلام وما في ثناياه من روحانية وقوة جعل الحمام يبيض على باب الغار ، ولما أفاق أعداء النبي صلى الله عليه وسلم من غشيانهم تتبعوا أثره إلى الغار مشدوهين وأخذتهم هواجس الظن لعلمهم أن النبي لا يمكن بأي حال أن

يكون في الغار

فمن يريد أن يؤمن بوحدانية الله فعليه أن يشاهد بسهولة يد الله المحركة للكائنات من غير أن تبصرها العين المجردة وبخاصة عند ما أحيطت حياة النبي صلى الله عليه وسلم من يد العدوان برعاية الطير الذي اندفع إلى حماية محمد صلى الله عليه وسلم بيد الإله الخافية عن الأبصار

=« متى وكيف اتصل الإسلام بقلبي »=
وهداني سواء السبيل

ولدت مسيحياً ومسقط رأسي الولايات المتحدة حيث لا دين هناك خلاف المسيحية وحيث لا يعثر في تلك الجهة على أي نوع من أنواع الأدب التي تقود إلى الدين الإسلامي القيم بل إلى هذا الضوء اللامع والضياء الساطع. إلى القوة التي يرمز إليها بروح الإسلام. وهناك لا يزالون يعلمون الناس أن المسلمين عبدة أوثان. ولكن = ولله الحمد = في عام ١٩١٧ ميلادية اعترتني مشاعر نفسانية دخيلة حركت قلبي ودفعت ارادتي إلى اجتياز خمسمائة ميل لأقتات من فضلات موائد المسلمين ولآخذ من أدبيات روح الدين الإسلامي بنصيب

لقد كنت قبل الدخول في الإسلام والتشبع من هذا الدين. مدمناً على تعاطي الخمر، لاهيا بالألعاب الاجتماعية. أما اليوم فتركت هذه الأمور ظهريا ولا علم لي بالدافع الذي حركني لترك هذه الطفيليات، ولكنني أقول وأجزم القول بأنني =أنا= وأتكلم هنا بلغة الإسلام، ان الروح الدينية الإسلامية هي التي أوحت إليَّ بهذا الخير

ولقد شعرت في نفسي بأنني على استعداد للخدمة في الكنيسة ولكني ازاء ذلك وجدت أن ما استقر في نفسي كان يتنافر مع اوضاع الدين المسيحي وتعاليمه فانتظرت خارج الكنيسة ولم أندمج في سدنتها ريثما ينبثق دين أحسن من هذا الدين الذي كانت الكنائس في الولايات المتحدة سائرة على منواله سالكة سبله وخطاه.

عام ١٩٢٦ في مدينة شيكاغو انقشع الغشاء عن عيني عندما ابتدأت في مطالعات آداب الإسلام الحقة، وان جوهر هذا الدين حرك دكتوراً هنديا يدعى ميليك بمدينة لاهور بمقاطعة البنجاب بالهند أن يكتب في مجلته قواعد الدين الإسلامي الخمس التي تعتبر الأركان الأولية الأساسية الجوهرية للإسلام وهاك نصها :—

أولا — كلمة اشهد أن لا اله الا الله محمد رسول الله

ثانياً — الصلاة : على كل مسلم عريق في ايمانه ان يؤدي الصلوات الخمس يومياً بعد الطهارة والوضوء بالماء النقي الطاهر كي تبقى ارواحنا واجسامنا وقلوبنا نقية طاهرة قبل الوقوف أمام الله

ثالثاً = الصوم : وهي فريضة صيام شهر رمضان من كل سنة حتى نقف بأنفسنا على الم الحرمان من الغذاء وتأخذنا قشعريرة الشفقة وحساسة الرحمة على المعوزين من ابناء السبيل والفقراء ممن يتضورون جوعا وبذلك نجتني من قوة الإسلام ونفوذه على الارواح ايمانا ثابت الدعائم لا تحركه هزات الأباطيل

رابعا = الحج : وهو فرض على كل مسلم يملك القيام بأداء مناسك الحج في مكة وحيث يستشعر المؤمن بالعظمة الربانية ويشاهد البيت ومقام ابراهيم وكل الاعمال الجليلة التي اودعها الله بمكة

خامسا — الزكاة : وهي فريضة من اليسر بمكان، فإذا كان المسلم مولعا باقتناء المال وكنزه اي إنه كان حائزا للنصاب الشرعي الذي فرضه الله على المسلم ومع

هذا لم يدفع حق الله المفروض عليه سنويا فقد باء بخسران من الله عظيم وحلت عليه الضلالة من بارئه

هذه الاركان الخمسة التي انطبعت في شخصي الضعيف وامتزجت بنفسي امتزاجا قويا شديد الالتحام من روح الإسلام جعلتني ادين بالعبودية لإله واحد لا لثلاثة آلهة كما يقول دعاة المسيحية

صورة جميلة لأمير الفصاحة والبيان سعادة الأمير شكيب ارسلان بين فريق من أهل الفضل المحتفلين بتكريمه في تطوان بالمغرب الأقصى بمناسبة زيارته لتلك المدينة وهو يرى جالسا في الوسط وعن يمينه الحاج عبد السلام بنونه وعن يساره الأستاذ محمد داود ومن خلفهم باقي اعضاء لجنة الاحتفال

أشياء عن طنجة وطيطوان*

لعطوفة امير البيان الأمير شكيب ارسلان

الشورى مصر الاربعاء ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٤٩

من المضحك ان البربر الذين يريد الفرنسيس — أو بعض الفرنسيس لأننا نعتقد أن هذه القضية الغريبة الفذة في باب الغرائب لا بد من أن عقلاء فرنسة يردعون حكومتهم عنها — اعتبارهم غير مسلمين هم الذين قاموا بخدمة الإسلام مثل العرب والترك وغيرهم من الأمم الإسلامية الكبرى وان منهم لمتونه أصل دولة المرابطين وان منهم صنهاجة أصل دولة الموحدين أي الدول التي قامت بالخلافة الإسلامية والتي لها في الإسلام ماثر بني أمية وبني العباس والطالبيين وآل عثمان وغيرهم وان من البربر بني مرين الذين يقول فيهم ابن خلدون « بنو مرين الذين نصروا الدين ونهجوا السبيل للمهتدين وقمعوا البغاة المفسدين » ويقول فيهم لسان الدين بن الخطيب: « بنو مرين أملاك المسلمين وحماة الدين غيوث المواهب وليوث العرين » الخ

فهؤلاء جاء أناس في أخريات هذه الليالي يقولون لنا إنهم غير مسلمين ويجبرون سلطان المغرب على اصدار ظهير كان المغفور له والده السلطان يوسف استنكف من اصداره استنكافا شديدا ماآله أنهم لا يعاملون بالشريعة الإسلامية ولا يكون لهم أدنى علاقة بجميع المحاكم المخزنية وفي الوقت نفسه تكون مكاتبهم كلها خالية من العقيدة الإسلامية ومن القرآن الكريم ومن اللغة العربية الخ هذا عدا بث الرهبان والمبشرين بين أظهرهم ....

فلا شك أن أهل المغرب قد عرفوا ما يحيق بهم ولم يخف عليهم مرمى هذا التدبير الأثيم وقاموا في جميع المدن واحتجوا وصخبوا وطلبوا الغاء الظهير وقالوا إن جاز الغاء الشرع الإسلامي من بين البربر فلا تمضي سنوات قلائل حتى يلغى من بين العرب وما جاز في البربر يجوز في العرب بدون فرق .. فكان من معاملة الحكومة للأهالي المحتجين ان ملأت بهم السجون وجلدت أناسا منهم بالسياط حتى قيل ان الذين ضربوا ابرح الضرب في فاس يزيد عددهم على ٦٠ شابا وقد قام البربر أنفسهم واحتجوا وجاءوا إلى السلطان في الرباط وقالوا له انهم لا يعرفون أنفسهم إلا مسلمين وطلبوا الغاء الظهير المشؤوم واعادة القضاة

* هذه آخر رسالة نشرت في رصيفتنا الشورى من قلم الامير بعد رحلته في الاندلس وما يليها من المغرب الاقصى واول ما نشره قصيدة عصماء في وصف الاندلس ومجد العرب المتداعي فيها كنا نود نشرها لولا ضيق المقام أما المقالات فقد تكون بلغت العشرين وكلها من احسن ما كتب عن تلك البلاد العربية بآثارها وحضارتها وهي مقتطعة من كتابه (الحلة السندسية) لكن لانظن أن الامير ابقى شيئا من الرحلة لم يتحف به الشورى الذي يختصها بآثاره القيمة وهي مسرورة لا شك بهذا الاحتكار وما عسانا نعاتب الامير وقد يسوؤه العتاب ، فلنطوه إذا ولكل اجل كتاب

صحائف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوما والعتاب طويل

(العرفان)

الشرعيين بينهم فصدر الامر = ومعلوم كيف يصدر الامر باعتقال عدد من زعماء البربر الذين جاؤا للاعتراض ولم يزالوا هم وكثير من الناس معتقلين . وقد اخـذ الاهالي يقرأون دعاء في المساجد كلها : « يا لطيف الطف فيما جرت به المقادير ولا تفرق بيننا وبـين اخواننا البرابر » فاستشاط رجال السلطة غضبا من هذا «اللطيف» واستعملوا جميع الذرائع لإبطاله ومنها الوعـد والوعيد والضرب بالسياط فلم يفلحوا ولا يزال اللطيف يتلى صباح مساء ولا تزال الحركة مشتدة

ولما رأى رجال السلطة الافرنسية بالمغرب أن الحديدة حامية كما يقال أصدروا اعلان تمويه وتضليل انهم لم يكن لهـم في الموضوع أدنى دخل وأن الظهير أصدره السلطان بناء على ظهير سابق صدر من والده المغفور له السلطان يوسف!

وليس بصحيح أن السلطان يوسف أصدر أدنى ظهير بنقل البربر عن شريعة الإسلام وابطال تعليم العربي من بينهم . كما انه من المحقق أن السلطان الحديث السن هذا كاره جدا لهذا الظهير يريد الغاءه

وانا أرى انه عندما تتحقق الحكومة الافرنسية بباريز خرق سياسة المسيو (سان) مقيمها العام بالرباط الذي أثار هذه المسألة الدينية في المغرب ترده عن هذه السياسة الخرقاء وقـد تعزله جزاء عمله الفظيع وانها إن كانت اجازت له هذا العمل إلى الآن فيكون مـن زعمه لها أن البربر هم يريدون هكذا وانه لا يمكن حكومة فرنسة أن تجبر على الإسلام من لا يريده !

والمسألة ليست هكذا بل هي بالعكس . فالبربر مسلمون ويريدون أن يبقوا مسلمين وإن كان بعضهم يعمل بالعرف والعادة فإنما يعمل عن جهل نظير البدو الذين في بلادنا ورفع تعليم العقيدة الإسلامية واللغة العربية من بينهم واضح الدلالة على المقصد السابق لهذه السياسة ...

ولقد تكلمنا في مجلتنـا الافرنسية العبارة (لاناسون آراب) عن هذه القضية واوضحنا عدم موافقتها لاسم فرنسة الدولة التي تعلن كونها دولة مدنية لا دينية . فكان نصيب مجلتنا منع دخولها المغرب بموجب أمر صادر نشرته الجرائد في الرباط

وعليه لم أشأ دخول المنطقة التي تسيطر عليها فرنسة من المغرب و إنما اجتزأت بالذهاب إلى مدينة تطاون بناء على الحاح اخواننا هناك لاسيما البدر الطالع في أفق المغرب الحاج عبد السلام بنونـه الذي أبى إلا أن أزورهم وانزلني في رحب داره المبنية على النسق الاندلسي والتي يزيد على جمالها جمال اخلاق صاحبها . فسرني ايضا مـن تطاون النهضة الأكيدة التي في شبانها وتحققهم بالوطنية العربية وبالملكة الفصيحة من هذه اللغة ورأيت في تطاون الغنـاء قطعة أندلسية تامة فكأنني أكملت بها سياحتي . والحق أن اكثر اهل تطاون أندلسيون وديارهم هي بغايـة النيقة والحضارة العربية فيها متمثلة بأحسن وجه والمياه تدور بكثير من الدور كما في دمشق والبلدة سائرة في طريق النمو وفيها نحو ٦٠ الف نسمة ثلاثـة ارباعهم وطنيون . والحكومة الاسبانيولية بعد أن استراحت من أمر الريف شرعت في الأمور التي تستجلب بها رضاهم فشادت في تطاون دار عجزة ومدرسة

صنائع ومستشفيات وحدائق وأجرت اصلاحات كثيرة وهي لا تزال في البداية وتوخت في الأبنية كلها الطراز العربي وسنأتي بفصل خاص على ذكر تجديد شباب الصناعة العربية في اسبانية والمغرب وأبين ماراقني من ذلك في هاتين البلدتين الزاهرتين تطاون وطنجة

ولو لم يكن في طنجة سوى قصر حضرة الوزير المنبهي الذي على جبل مرشانة الذي تندهش الملوك إذا دخلت ابهاءه وتأملت بهاءه لكان كافيا في اظهار محاسن الحضارة العربية وداعيا إلى اعجاب الناس جميعا بسلامة ذوق هذه الأمة وتناهي قدرتها على الإبداع

ومن احسن ماهنالك أن قصر الوزير المنبهي لا يقتصر على ضم صناعة باهرة ونقوش زاهرة ورحاب تذكر الداخل بقاعات حمراء غرناطة وجنة كجنة العريف ولكنها تضم صدرا أرحب من الدار وعزما أمتن من الجدار وصاحبا فيه من الجرأة والإباء والشمم وسائر ما امتاز به العرب من الشيم ما يجعل شرف المكان بالمكين ويكون كالسيف القاطع في الغمد المرصع

واختم كتابي بهذه النكتة وهي اني رجعت إلى طنجة من تطاون نهار الاثنين ١٨ اغسطس على ان أبحر إلى قادس ثاني يوم وكان جميع الاخوان يعلمون ذلك كما أن جواسيس الفرنسيس قد عرفوه ايضا فلم يكن من ضرورة بعد أن عرفوا في مجمع الرحيل ثاني يوم أن يشيروا إلي بالسفر من طنجة الا ان كانوا يقصدون الغيظ والنكاية فقط • وابرد ما كان من هذا الأمر الباسهم إياه ثوبا مخزنيا! ووضعهم فيه توقيع من ينطوي لي على أخلص الود وأعظم البر وإنما كان مقصدهم غيظه هو ايضا بحمله على توقيع هذا الأمر بحق رجل من الأعزة عليه • ولقد جاوبناهم على هذه الفعلة الصغيرة بما تستحقه وبرحنا طنجة مودعين مشيعين حافظين لها اجمل تذكار

﴿ نظرة في حاضر الاسلام ﴾

ختام مقال له صلة بقلم الاب لامنس اليسوعي

المشرق تشرين الاول ١٩٣٠

ورب قائل يقول: اولا يمكن التوفيق بين هذه الاحزاب المختلفة؟ فنجيب ان كل تجربة في هذا السبيل يعترضها، فضلا عن التباين في الافكار الدينية، نمو النزعات القومية الرامية من جهة الى توسيع النفوذ التركي، ومن الجهة الاخرى الى توسيع النفوذ العربي هذا اذا لم نتكلم عن معارضة الشيعيين الذين يبلغون نحو ٢٢ مليونا (١). وافضل جواب نجيب به من يسأل عن امكان الاتفاق بين السنة والشيعة هو ان نطلعه على المناظرات الشديدة اللهجة الدائرة منذ سنين بين مجلة (المنار) ومجلة (العرفان) (٢)• فيرى ان الفريقين ابعد من ان يذكرا قرابتهما الدينية.. وقد تألف في القاهرة حزب جديد غايته العمل على التقريب بين قلوب المسلمين، وهو حزب (الرابطة الشرقية) (٣) ولكنه لم ينجح، لان المتطرفين يتهمونه بالرجعية، والمحافظين بالتطرف والخروج • فكان من نصيب (الرابطة) انها اختبرت صحة القول: ان المتساهلين المصلحين يرمون بالخطأ في غالب الاحيان

---

(١) من اين حصلت على هذا الاحصاء الغريب ياحضرة الاب اليسوعي امن خزائن اليسوعية ام من غيرها فإن كان منها فالأمر سهل (٢) المناظرة بين المنار والعرفان لاتمنع الاتحاد كما لايخفى وهل نسي مناظرة المشرق والنشرة والمقتطف وغيرها الخ الخ الخ وان كانت هذه المناظرة مانعة من الوحدة كما يزعم الاب فنحن نتنازل عن كل حق لنا ونسامح المنار بما يكتبه ولو كان مختلقا وجارحا (٣) الرابطة الأدبية كما قال ويحسن أن تسمى الرابطة الكيفية او المفككة اذ لم نر منها لاربطا ولاضبطا

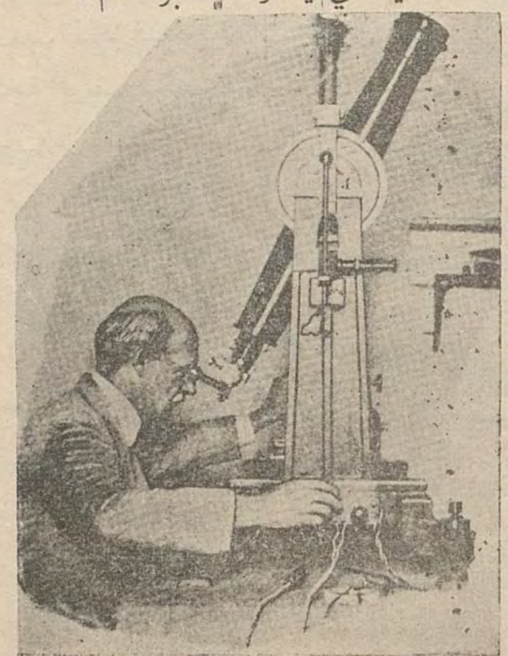


نتشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وكلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

ضبط قياس حركة الارض اخترع الكابتن (ليتل : Littel) والمستر (ويليز : Willis) العالمان الأميركيان مقياسا جديدا لحركة الارض .

إن حركة الأرض يتخذها علماء الطبيعة مقياسا أساسياً للوقت . وعلى هذا المقياس تدور جميع الساعات المستعملة لمعرفة الوقت في البلاد المتمدنة . فلحفظ هذه الساعات الفلكية التي تضبط الوقت في الأرض تضبط هذه الساعات نفسها من حين لآخر وذلك انه يلاحظ مرور كوكب فوق المرصد الفلكي ثم يلاحظ مروره في الليلة الثانية فبين مروره في الليلة الأولى ومروره في الليلة الثانية يوم . عندئذ يعلم إذا كانت الساعة الفلكية التي في المرصد مضبوطة أم لا .

اخترع العالمان الآنفا الذكر المقياس الجديد في مرصد لافال في مدينة واشنطن ليوفر على الفلكيين مؤنة الانتظار مدة يوم كامل لضبط الساعة . وهذا المقياس الجديد هو عبارة عن أنبوب تنعكس عليه أشعة الكواكب وتدخل ضمن عدسية ثم تخترق العدسية إلى زئبق موضوع بقعر الأنبوب ثم ترتسم على لوحة مصورة وبما أن الأنبوب يدور مع حركة الأرض فإن صور الكواكب تترك آثارا على اللوحة المصورة . فاللوحة المصورة تعلمنا عن الوقت الذي يمر به كل كوكب فوق المرصد وعلى هذا القياس تضبط الساعات التي بالمراصد الفلكية .



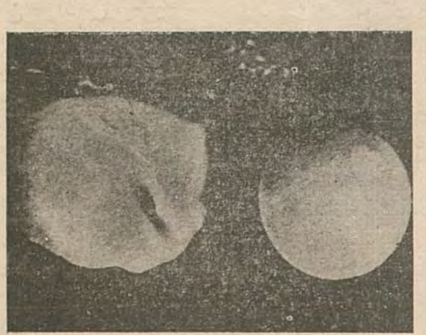
الكابتن فرانك ليتل ينظر في المقياس الجديد بمرصد لافال

(*) عربها عن الفرنسية والانكليزية محمد اديب الزين

معدن مهم ادعى الدكتور جافريز رئيس جمعية المعادن في الولايات المتحدة انه اكتشف معدنا جديدا اقوى من الفولاذ ولا يصدأ كما لا يصدأ الذهب والبلاتين وأن هذا المعدن سيكون منحة عظيمة لعالم الصناعة ·

ان المعادن المستعملة الآن في عالم الصناعة لكل منها ميزة خاصة فمعدن الكورلينوم قاس جدا ، ومعدن الفاناديوم ومركبات الحديد قوية ، ومعادن الالومين والمانيازيوم والباديليوم خفيفة الوزن ، ومعادن النيكل والتانتالوم وما شابهها مقاومة للصدأ فالدكتور جافريز يأمل ان يصنع من المعدن الجديد مركبات جامعة لجميع هذه الميزات ·

حبوب البَرَد ترجم مدينة

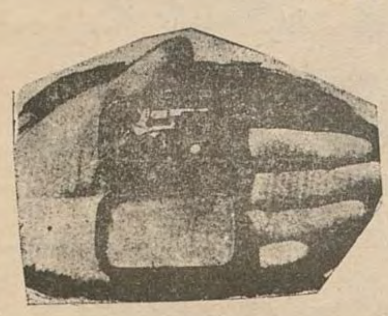


حبوب البرد التي نزلت بمدينة ديربان

هطلت السماء في مدينة ديربان من اعمال افريقيا الجنوبية برداً كالحجارة حجم الحبة منه بقدر حجم الطابة الكبيرة · بعض الحبات مستديرة كالطابة وبعضها ليس لها حجم مخصوص كالحجارة المنتشرة في البرية · رجم البرد المدينة باجمعها واحدث تلفا عظيما بها ·

جماجم رجال العصر الجليدي اكتشف علماء الآثار في روسيا اسنان حيوان الماموت وجمجمتين متحجرتين من جماجم الإنسان قبل التاريخ في حفرة واحدة · تبين لدى العلماء بعد الدرس والتحقيق العلمي ان هذه الآثار هي من بقايا العصر الجليدي من مدة اثني عشر الف سنة على اقل تقدير وقد لاحظوا ان هذه الجماجم هي اصغر واقل نموا من جماجم سكان تلك البلاد الحاليين · ومن وجود جماجم الإنسان بقرب اسنان الحيوان لاحظ علماء الآثار انه كان يجري حروب دامية في تلك الأزمنة بين الإنسان والحيوان ·

اصغر مسدس صنعوا في انكلترا مسدسا صغيرا طوله انشان وهو أصغر مسدس صنع حتى الآن ويمكن اطلاق العيارات منه بصورة منتظمة كالمسدسات الكبيرة ·



اصغر مسدس

تأثير الكلف الشمسي في الحياة درس أحد علماء الطبيعة تأثير الكلف الشمسي في حياة النباتات والحيوانات درسا دقيقا فأجرى تجارب عديدة بهذا الخصوص ٠

عرف تأثير الكلف الشمسي في الأزمنة التاريخية القديمة فإن الصينيين القدماء كانوا يعتقدون ان الكلف الشمسي فأل للخير لذلك كانوا يعيشون في البرية ظنا منهم ان تأثير الكلف الشمسي في البرية يجلب لهم الخير وظل هذا الوهم متسلطا عليهم عصورا عديدة ولكن علماء العصر الحاضر يعتقدون ان الكلف الشمسي لا يمكن ان يسبب سعادة الإنسان وانما هو عارض من عوارض الطبيعة له تأثير مخصوص على حياة الإنسان والحيوان والنبات ٠

ان التغيرات التي تحدث في الكلف الشمسي ذات تأثير في الحوادث الارضية فإن هذه التغيرات تؤثر على فيضان النيل وارتفاع وانخفاض مستوى بعض البحيرات في افريقيا ولها تأثير عظيم في تشكيل الحلقات السنوية في الأشجار لأنه عندما يكثر الكلف الشمسي تزداد حرارة الشمس وتزداد قوة الأشعة التي فوق البنفسجية بها وهذا مما يحدث تأثيرا كبيرا في المناخ ومن المعلوم ان المناخ ومايجري به من التغيرات لها تأثيرها القوي في حياة الإنسان والحيوان والنبات

وحش ضخم

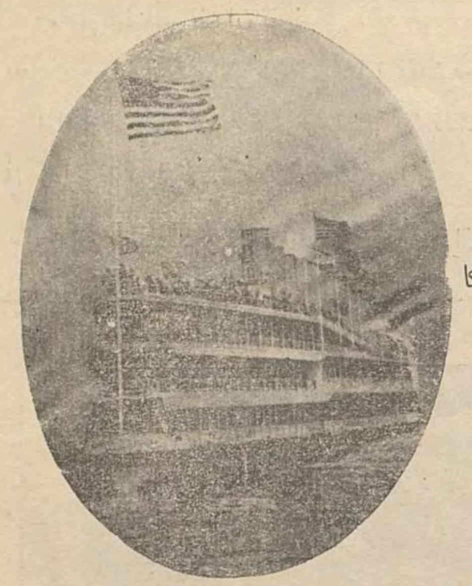
اكتشف الأثريون في مدينة بابراسكا الأميركية اثرا لخنزير بري طوله ١٢ قدماً وعلوه سبعة اقدام وهذا الحيوان يعتبر من أكبر وأضخم الوحوش التي عاشت في الأزمنة القديمة من مدة ملايين السنين ٠

ارفع الحيوانات

علم بعد التدقيق أن الزرافة هي أرفع الحيوانات وهي تنمو بسرعة فائقة فإن الزرافة الصغيرة التي بسن ١٧ يوما تصبح كاملة النمو وتفتش على معيشتها وترتفع لفوق رُكب أمها كما ترى في الرسم ٠



الزرافة وابنتها بسن ١٧ يوما



اجمل باخرة

ترى في الرسم أجمل باخرة صنعت في اميركا وكانت تسير في نهر هيدسن

اذنان اصطناعيتان (*)



اذنان اصطناعيتان

تصعب المخاطبة مع من له سمع ضعيف فيضطر احيانا الرجل ان يضع يده على اذنه ليعي كلام المخاطب ولتخفيف ذلك اخترع الماني مصاب بهذا الداء اذنين اصطناعيتين تربطان في الأذن الحقيقية فتساعدان في سماع الكلام كما ترى في الصورة

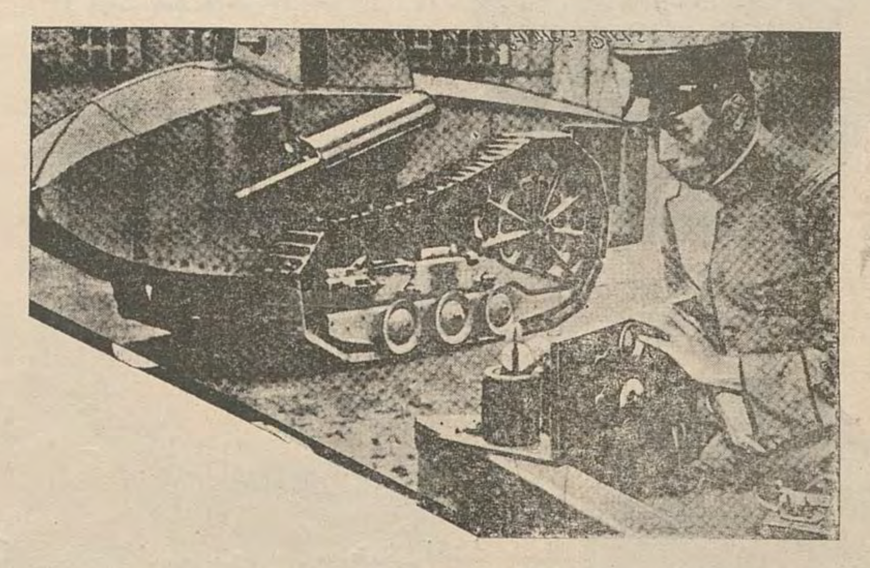
اجمل واسرع باخرة تتبارى الدول الغربية في بناء اجمل واسرع باخرة لقطع المحيط الأطلسي . و كانت ايطاليا آخر من دخل في هذا النضال فإنها ابتدأت تبني باخرة تدعى ركس (Rex) تحتوي على ملعب ومعبد و (كراج) وحوضان للسباحة فتكون على الإجمال قصرا عائما يحتوي على جميع اسباب الراحة والسرور .

(*) عربها عن مجلة العلم العام كامل جميل مروه

ويأمل المهندسون ان تفوز على (اقرانها) من البواخر في قطع المحيط اذ ان قوتهاالتي تبلغ ٩٠٠٠٠ حصان تمكنها من ان تسير ٢٧ عقدة بحرية في الساعة ٠

اما طولها فيبلغ ٨٨٧ قدما وعرضها ٩٧ قدما ووزنها ٤٥٠٠٠ طنا ٠ وتتألف من عشر طبقات وفي كل غرفة جهاز لاسلكي ٠

آلة راديو تقود الدبابة إذا وقعت حرب في المستقبل =لا سمح الله = فسينوب الراديو عن السائق في تسيير آلات الدمار كالدبابات والسيارات المصفحة والطيارات



آلة راديو تقود الدبابة

وترى في الصورة ماجور ناكايما الياباني الذي اخترع طريقة تسيير الدبابات بواسطة الراديو ولكن انكلترا قد سبقت اليابان في اختراع آلة تماثل الآلة اليابانية تقوم مقام الدليل في الطيارة والطريقة هي ان توضع آلة راديو محل السائق ويجلس رجل امام آلة أخرى في المركز العام ويرسل اشارات تلتقطها آلة الطيارة فتسير حسب اشاراته

وترى جهاز الراديو امام الرجل في الصورة والدبابة بقربه ٠

بحيرة متبخرة في اوستراليا عثرت الرحالة الاسترالية سيسل ماديكان على بحيرة مالحة واسعة في احدى الصحاري في وسط استراليا ٠ ولا تختلف هذه البحيرة عن غيرها الا بالماء فإن الرواسب المعدنية قد تغلبت على الماء فتبخر ولم يبق إلا جبال من الملح النقي تمتد إلى مسافة طويلة ٠ وقد قدرت كمية الملح الموجودة في القسم الشمالي من البحيرة بثلاثة ملايين طن ٠

وقد مشت تلك الرحالة عدة أميال على سطح البحيرة فلم تجد من المخلوقات الحية = سواء عليها او بقربها = إلا زواحف صغيرة تعيش على النمل الموجود هناك بكثرة .



لمبة قوتها ست ملايين شمعة

لمبة قوتها ست ملايين شمعة

مهما عظمت قوة اللمبات الكهربائية فانها لاتبلغ لمبة الكهرباء التي تبلغ قوتها ٦٠٠٠٠٠٠ شمعة وتستعين بها احدى الشركات الاميركية على اخراج صور السينما الناطقة

وتراها في الصورة يحملها اثنتان وقد جلست احداهما في المكان المعد لوضعها فيه حيث تدخلها القوة الكهربائية

اقنعة الوقاية من الدخان في ثلاثة قرون

تطور العلم وتطورت معه الاختراعات على انواعها فترى في الصورة ثلاثة رجال كل منهم يلبس قناعا يقي من الدخان فأما الأول فيلبس قناعا كان يستعمل في أواخر القرن الثامن عشر وهو يتألف من قطعة من الجلد تغطي الوجه ويتصل بها انبوب مساعد على التنفس والثاني يلبس القناع نفسه ولكنه محسّن عن ذي قبل وفي الصورة الثالثة ترى احدث قناع لسنة ١٩٣٠ يتألف من غطاء جلدي للوجه وله فتحتان من الزجاج تمكنان من النظر وانبوبان احدهما يخرج الهواء والآخر يدخله ويتصل

أقنعة الوقاية من الدخان في ثلاثة قرون

الاثنان بجهاز في الاسفل وظيفته تنقية الهواء وقد عرضت هذه الاقنعة في برلين بالمانيا فانظر الفرق العظيم بين الثلاثة

كلب وهر وحمل يأكلون معا

يندر ان يتصادق كلب وهر او كلب وحمل ولكن الصورة التي تراها قد جمعت بين النقيضين فترى فيها هريـن وكلباً وحملا يأكلون معا في اناء واحد بدون ادنى وجل فسبحان الخلاق العظيم

كلب وهر وحمل يأكلون معا

امثلة لتماثيل العظماء

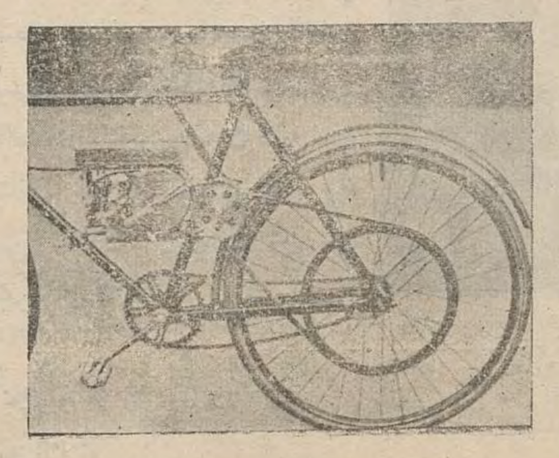
يتمنى كثير من علماء الآثار القديمة ان تحتوي مجموعاتهم على تماثيل العظماء القديمة الاصلية . وبما انه يستحيل ان يوجد كمية كافية قديمة لكل نوع اذ انه لا يوجد الا تمثال واحد لكل نوع . فقد ابتدأ النحاتون يصنعون مثالا لكل تمثال اصلي قديم يماثله بالحجم والهيئة والألوان الخ . وترى في الصورة نحاتا المانيا يصنع تمثالا لرأس الملكة نفريتي الموجود في متحف برلين واحد الاثنين يمثل المثال قبل تلوينه والثاني يمثله بعد تلوينه . وهكذا يتمكن كل شخص من ان يقتني مثالا بثمن رخيص



امثلة لتماثيل العظماء

(دراجة ذات اسطوانة واحدة)

يسر غواة ركوب الدراجات العادية بخبر اختراع آلة بخارية صغيرة لتسيير الدراجات ذات الاسطوانة الواحدة بقوة حصان واحد . توضع كما



دراجة ذات اسطوانة واحدة

ترى في الرسم . ويمكن تركيبها عند اللزوم فقط . وقد عرضت اخيرا في اسواق برلين عاصمة المانيا



الهواء السائل وقوته

الهواء السائل وقوته — من المعلوم انه إذا حبس الهواء في وعاء وضغط ضغطا شديدا يتحول الى سائل درجة (برودته) ٣٠٠ تحت الصفر . ولكن الامر الاعجب هو انه اذا غمس جسم سائل في الهواء السائل يتحول ذاك الجسم الى شيء صلب يصعب كسره فإن البيضة إذا غمست فيه يستحيل كسرها ولو بمطرقة وترى في الصورة رجلا يشق قطعة من الخشب بوتد والحقيقة ان الوتد ليس الا كمية من الزفت وضعت في الهواء السائل فجمدت واصبح من المستطاع ان يشق بها الخشب

ولكن إذا تعرض الفولاذ للهواء السائل انعكس الحال فيصبح الفولاذ لينا وقابلا للانكسار فاذا وقع على الارض اصابه ما يصيب الزجاج .



الكلاب والحمام الزاجل

الكلاب والحمام الزاجل — الكلاب هي من الضروريات للجيوش المحاربة كالحمام الزاجل . ويقال ان الكلاب تفضل على الحمام في توصيل الرسائل وغيرها . ولكن الحمام لا يستغني عن الكلاب فترى في الصورة كلبا وبقربه جندي يربط في عنقه سلة صغيرة تحتوي على حمامة زاجلة عليه ان يأخذها من مركزها الى حيث يرابط الجيش لترجع بالاخبار والرسائل فتأمل !

بيرد ورسومه



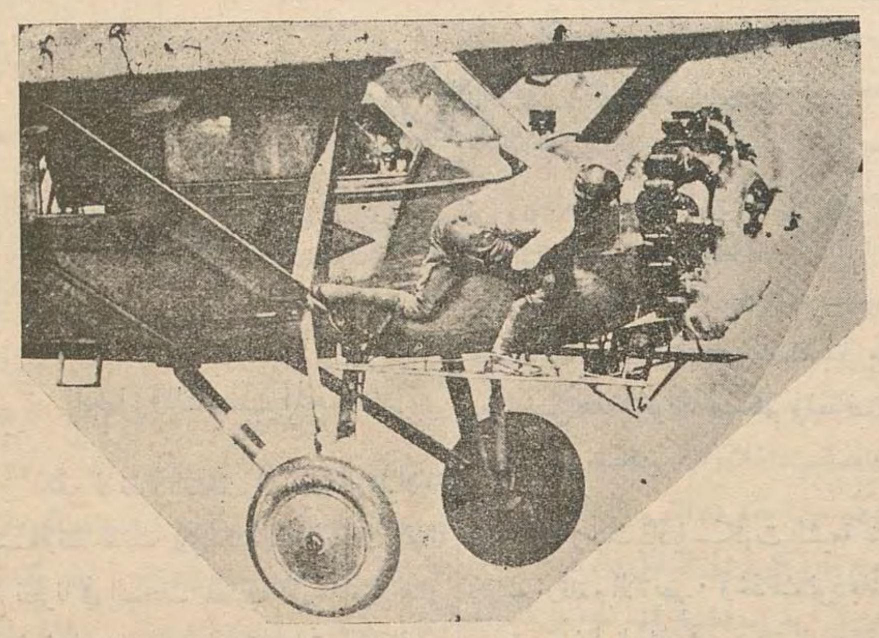


ناطحات السماء الخيالية

بيرد ورسومه — ذهب الرحالة بيرد في العام الماضي الى القطب الجنوبي فأقام هناك مدة قضاها بالبحث والاكتشاف ثم رجع بأخبار هامة عما وجده ووصل اليه . وقدجلب معه كمية من الرسوم النادرة التقطتها آلات رجال الرحلة . وترى في الرسم حوتا رفع رأسه ليستنشق الهواء بعد ان كان مسجونا تحت مياه البحر المتجمدة ، فأخذ رسمه بيرد وهو في تلك الحالة .

ناطحات السماء الخيالية — يصح لنا ان ندعو نيويورك مدينة (ناطحات السماء) و (ناطحات السماء الخياليه) . اذا انه لايمضي اسبوع إلا ونسمع اخبارا عجيبة عن بناء ناطحة علوها كذا وحجمها كذا الخ . .

والبناء الذي تراه في الرسم ليس الا بناء خيالي . واذا ظهر الى حيز الوجود فإنه سيكون من اعظم ابنية العالم ومما يدل على مهارة الرسام انه (بناها) في مكان من اهم مواضع المدينة . واوضح مركزها بين الابنية الاخرى . والبنية التي تراها الى يمين الرسم هي مركز شركة منهاتان ، علوها ٩٢٠ قدما .



جون في وضعيته الخطرة يصلح آلات مقدم الطيارة

ساعة في الجو بالطيارة : — اقيم اخيرا سباق للطيارات في اميركا لمعرفة اطول مدة تتمكن الطيارة من بقائها في الجو . وقد كانت اطول مدة ٤٣٢ ساعة ولكن الاخوان كنيت وجون هنتر تمكنا من الزيادة على هذا المعدل اثناء السباق فقد بقيا ٥٥٣ ساعة . وكثيرا ما كانا يضطران الى تزييت آلات مقدم الطيارة فكان يزحف احدهما الى المكان المحتاج للزيت ويبقى واقفا في تلك الوضعية الخطرة لمقدار الحاجة له . وقد اخذ الرسم الذي تراه من احدى الطيارات المتسابقة ؟

السيار الجديد يقترب من الارض : — دلت الابحاث الجوية الاخيرة ان بلوتو — اسم السيار التاسع المكتشف حديثا — سيكون على اقرب نقطة من الارض سنة ١٩٨٨ فيكون بعده عندئذ ٢،٨٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ميل فقط . هذا ما استنتجته آلات الرصد في جبل ولسن وعندما اكتشف هذا السيار خاف الفلكيون ان يضيع هذا الكوكب في محوره الواسع . ولكنهم تمكنوا من معرفة مساحة محوره وتوابعه . وقد عرف انه يلزم لبلوتو — السيار الجديد — ٢٥١ عاما و٨ اشهر ليتم دورته حول الشمس

عدد سكان العالم : — يزداد عدد سكان العالم عاما بعد عام . وفي احصاء اخير وجد ان عددهم ينوف على بليونين شخص متفرقين في القارات حسب الترتيب الآتي :

آسيا ٥٠ ٪ اوروبا ٢٩ ٪ اميركا ١٣ ٪ افريقيا ٨ ٪ واما استراليا فلا تعد منفردة لقلة سكانها

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

الجهل والتعصب المجسمان

نحن لا نقرأ الصحف إلا صدفة وقليلا اذ لايتسع وقتنا لذلك. وفي أثناء تلك الصدف القليلة يقع نظرنا في الصحف المصرية الإسلامية على ما يؤسف له من السير وراء التعصبات والأكاذيب والخرافات في هذه الأزمان العصيبة على المسلمين ممن ؟ ؟ ؟ . من الصحافيين متنوري الأمة وقادة افكارها فينشرون لهم أو لمراسليهم لمناسبة أو غير مناسبة في حق شيعة اهل البيت الطاهر واتباعهم المتمسكين بالثقلين الكتاب والعترة والداخلين مدينة العلم من بابها كما امرهم نبيهم (ص) من القذف والشتيمة والتعصب بالباطل واتباع خطوات الشيطان واقوال علماء السوء الذين هم شر من الجهال والذين كانوا ولا يزالون بلاء على الأمة الإسلامية ومعولا قويا في هدم كيانها ومعولهم في ذلك على التقليد الأعمى ومتابعة الهوى وترك الإنصاف واتهامهم الشيعة بمثل ما صدر من عظمائهم وقدوتهم وأئمتهم جهارا وعلى رؤوس المنابر في المجتمعات والأعياد والجمعات في الأعوام والاحقاب والسنين المتطاولة فينتحلون لهم المعاذير صحت أو فسدت ولا يعذرون غيرهم لتهمته بمثل ما اعلنوا به . ليس هذا يااخواننا منكم بإنصاف ، وهذا شيء كثير متكرر .

وزاد اولئك تماديا سكوت الشيعة عنهم حبا بالوئام اوقلة مبالاة بهم . وخذلك نموذجا من ذلك ما وقع نظرنا عليه في جريدة مصرية تسمى : (الشورى) في العدد ٢٩٢ بتوقيع محمود شويل مدرس مقام الامارة بالمدينة المنورة بعنوان (سيدنا عمر وجريدة السياسة) فجاء فيه ان جريدة السياسة ذكرت انه لما هاجر الرسول (ص) إلى المدينة وبدأ بنشر الدعوة فيها كان عمر من بين المعارضين لهذه الدعوة (قال) ثم ذكرت السياسة إسلام اخته فاطمة التي سمتها جميلة فذكرت ان بلالا كان يعلمها هو وخباب بن الأرت . وعلق محمود شويل على ذلك أن إسلام عمر سبق الهجرة بشهور وانهُ لم يذكر احد من المؤرخين ان بلالا كان يعلمها ثم قال : اما بعد فهل يجوز يامعشر المسلمين القيام فقط على المبشرين وسلامه موسى وترك هذا الفساد ينتشر بينكم بأقلام الذين لا يدرون ما يكتبون .

ان من اراد معرفة اسلام عمر واخته وزوجها ومعلمهم فعليه بمطالعة سيرة ابن اسحاق وابن

هشام ومغلطاي وابن سيد الناس ولا يتلقف ذلك مما وضعه اليهود وحميرهم وقوم ابي لؤلؤة قاتل سيدنا عمر انتهى ماذكره هذا المدرس المحترم في البلد الطيب مهاجر النبي الأعظم (ص) .

ونقول اما بعد فهل يجوز يا معشر المسلمين القيام على من ذكرهم هذا المدرس فقط وتركه هو ينشر الفساد والجهل والتعصب بالباطل بين المسلمين ويفرق كلمتهم في ايام توالت فيها عليهم المحن والمصائب داخلا وخارجا ووجوده ووجود امثاله فيهم من اعظم مصائبهم الداخلية ٠وهم في احوج ما يكون إلى الوفاق والوئام٠

نحن لا نريد ان نشرح لهذا المدرس المحترم الذي هو اجدر بأن يتعلم من ان يعلِّم ان الإسلام ابطل العصبية وساوى بين الفارسي والعربي والرومي وغيرهم وجعلهم اخوانا في دين الله وان قوم ابي لؤلؤة قاتل سيدنا عمر قد انجبوا رؤساء علماء الإسلام كالبخاري والرازي والشيرازي والطوسي والسمرقندي والترمذي والنسائي والقزويني وابن سينا والفارابي و الابهري والفيروزبادي والشهرستاني والزمخشري وامثالهم ممن لم يتسع المجال لاستيعابهم ٠ وان قوم ابي لؤلؤة قاتل سيدنا عمر باعتناقهم دين الإسلام ومحافظتهم عليه خير من قوم يزيد قاتل سيدنا الحسين (ع) بتضييعهم دين الإسلام وقتلهم ذرية سيد المسلمين (ص) ٠

انما نريد ان نبين له بأن الأحق ان يكون من حمير اليهود في الآخرة من هو من كلابهم في الدنيا والسلام

أوهام الرصافي في الأدب العربي (١)

لاجل الكشف عن مقدرة الرصافي المشهور الذي ادعى انه درس الأدب منذ اربعين سنة ننشر ما يأتي ولكي يطلع الأدباء على علم الأستاذ :

١ قال في ص ٢٩ من محاضرته الأدب العربي المطبوع سنة ١٩٢١ « قالوا وأول لحن سمع بالبادية : هذه عصاتي واول لحن سمع بالعراق : حي على الفلاح » قلنا في ج١ ص ١٨٦ من المزهر للسيوطي ماعبارته (وتقول : هذه عصاي وزعم الفراء ان اول لحن سمع بالعراق : هذه عصاتي) وقال الجوهري في مادة ع ص أ (وهذه عصاي قال الفراء : اول لحن سمع بالعراق ، هذه عصاتي فدعوى انه أول لحن سمع بنجد تحتاج إلى دليل وما لم يذكر مصدره من التاريخ لا يعتد به ولا يصدق قائله ٠

٢ وقال في ص ٣٥ (استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية) واضاف الاستبدال إلى المستبدل به فأخطأ والصواب ان يضاف إلى المستبدل أي مفعوله فيقول (استبدل الحروف اللاتينية بالعربية ، ولولا هذا الشرط لالتبست علينا امور كثيرة ولم نميز المبدل عن المبدل منه ومن ذلك قوله تعالى في القرآن المجيد (أتستبدلون

(١) نشرنا بعض هذا النقد الأدبي في جريدة (العراق) البغدادية فأشلى الرصافي احد اذنابه علينا يسبنا في جريدة (البلاد) لصاحبها رفائيل بطي احد الآشوريين المستعرقين واحد اعدائنا المشهورين والساب لنا يوقع كتاباته بـ (ا . حزبوز) .

الذي هو ادنى بالذي هو خير ؟) وقوله عز وجل (ان لا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا) وقوله عز من قائل (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم) ويحل الظرف محل الباء كما في قوله تعالى (وان اردتم استبدال زوج مكان زوج) ويجوز حذف الباء والمبدل منهُ كما مر .

٣ وقال في ص٣٨ عن امتياز اسلوب اللغة العربية (فقد ذكرنا في الدور الجاهـلي انه يمتاز ببساطة المعنى وجزالة اللفظ وخشونة التعبير واذا نحن وازنا بين اسلوب الجاهلي واسلوب الأموي رأينا الثاني يشارك الأول في جزالة اللفظ دون بساطة المعنى وخشونة التعبير) قلنا وقـد نقض كلامه هذا في ص٥٢ بقوله (بل الحق هو ان امثال هؤلاء الشعراء والخطباء . انما امتازوا عـلى سائر ابناء قومهم بما اختصوا به من قوة الخيال وبداعة التعبير) فيا للعجب من تحول خشونة التعبير إلى بداعة التعبير وبساطة المعنى إلى قوة الخيال ! ! . والمتكلم عليهم هم هم ، ولما اراد في ص١٧ ان يبرهن على خشونة تعبير امرئ القيس أورد قوله

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذي تمائم محول

ولمـا اراد ان يبرهن على بداعة تعبيره في ص٥٢ أورد

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

وهو لا يدري ويدري انه لا يدري ولو كان امرؤ القيس حيا لقال له : عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق !! .

٤ وقال في ص ٤ (وما انتجته قرائحهم من تلك الفنون) والفصيح الذي يستعمله الأدباء (وما نتجته) بحذف الهمزة لأن الثلاثي متعد فصيح ولا يجوز ان يعدل عنه إلا لخصيصة ليست فيه ولا خصيصة تدعو إلى ذلك .

٥ وقال في ص٨ (مع ان القرآن وغيره من كتب القوم شاهد بأن العرب اجمع كانوا في ذلك العصر اميين فقد جاء في القرآن قوله تعالى : ليبعث في الأميين رسولا) : قلنا أما قوله (اجمع) فغير صحيح فقد نقل البغدادي في ج١ ص٢٥٩ من خزانة الأدب عن حماد بن زيد ما نصه (ومكث حماد في اخواله حتى ايفع وعلمته امه الكتابة فكان اول من كتب مـن بني ايوب فخرج من اكتب الناس حتى صار كاتب النعمان الأكبر) وقال في ص٢٦٠ عن عدي بن زيد بن حماد (فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب أهـل الحيرة إلى عدي ورهبوه) وقال في ص ٣٥٤ = ٣٥٥ فلما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد منعه قومه اجمعوا عـلى ان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا إداما إلا بادروا إليه واشتروه ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابـدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله (ص) للقتل ، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة فمن كتب هذه الصحيفة ؟ .

وقال في ج٢ ص ٤ عن أهل القرى الجاهلية

(وأهل القرى ألطف نظرا من أهل البدو وكانوا يكتبون جواريهم عند أهل الكتاب) وفي ص ١٨٣ (فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه) أما قوله تعالى (الأميين) فعلى الاطلاق الممكن الاستثناء منه . كقوله تعالى (كذبت ثمود بطغواها) ولم تكذب ثمود كلها . وقيل (الأميين) نسبة إلى ام القرى مكة المكرمة فما هذا ؟.

٦ وفي ص ٨ ايضا (فقد نقلوا إلينا كلام جميع طبقات الأمة .. حتى عجائزها وصبيانها بل حتى عبيدها ومواليها) والصواب حذف (بل) و (حتى) ووضع واو العطف مكانهما أو حذف (حتى) وحدها . فلا يجوز تواليهما لأنهما ان عدتا حرفي عطف امتنع اجتماعهما أو حرفي ابتداء لم يصح تواليهما وهذا من الأمور اليسيرة .

٧ وقال فيها (فمن هم العوام الذين .. ؟ والصواب حذف (هم) لأنهُ سأل عن الظاهر الذي لم يسبق له ذكر ، فإن سبق الظاهر السؤال وتقدم ذكره كالبقرة في قوله تعالى (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ؟) فإن كان المسؤول عنهُ ظاهرا كما في قول الرصافي لم يجز وضع الضمير ليكون مثل قوله تعالى (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ؟ وقوله تعالى (ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال : ماخطبكما ؟ وقوله (فما خطبك يا سامري ؟) وقوله (فما خطبكم ايها المرسلون ؟) .

٨ وقال في ص ١٠ عن اختلاف لهجات القبائل (الخامس) التردد بين التصحيح والإعلال كإعلال الأفعال الثلاثة التي من باب علم كرضي وبقي عند تميم بقلب يائها ألفا وكسرتها فتحة فيقولون : رضى وبقى وغيرهم يصححها) قلنا لم نسمع ان هذه لغة تميم بل سمعنا انها لغة طيء قال الفيومي في مادة أب من المصباح المنير (واما لغة طيء في باب نسي ينسى إذا قلبوا قالوا : نسى ينسى فهو تخفيف) فما مصدر روايته ؟.

٩ وقال في ص ١٣ (ومن أغلاطهم قولهم حلأت السويق ورثأت زوجي بأبيات واستلأمت الحجر) قلت : نقل الجوهري في مادة ل ب أ (ولبأ بالحج تلبئة واصله غير مهموز ، قال الفراء : ربما خرجت بهم فصاحتهم الى همز ما ليس بمهموز قالوا : لبأ بالحج وحلأ السويق ورثأ الميت) فالعرب يعدون هذا من الفصاحة وفي ج ٢ ص ١٦٣ من المزهر للسيوطى (وربما خرجت بهم فصاحتهم الى أن يهمزوا ما ليس بمهموز قالوا : لبأت بالحج وحلأت السويق ورثأت الميت) فتأمل هذا واعجب من اطلاع الرجل

١٠ = وقال في ص ١٤ (ولسنا في حاجة إلى إيراد الشواهد) وليس هذا من تعابير العرب فإنها تقول (لي حاجة وبي حاجة وفي نفسي حاجة وفي صدري حاجة) وفي القرآن المجيد (إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها) و (ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) و (ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) فالصواب (لا حاجة بنا او في أنفسنا أو صدورنا) والأول كما في قول عمر بن ذر لابنه — وهو مريض يجود بنفسه — ' يا بني إنه

ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا إلى احد سوى الله حاجة) روى ذلك المبرد في كامله

١١ وقال في ص ١٥ (مـن تأثير البيئة والمحيط على الإنسان) والصواب (في الإنسان قال أعشى بكر بن وائل :

أثرت في جآجئ كأران الـ
ميت عولين فوق عوج رسال

وقد يقال (أثر عنده) أي ترك صنيعا كقول ودقة الاسدي :

قد كنت اثرت عندي مرةً أثراً
فقد تقارب يعفو ذلك الأثر

١٢ وقال في ص ١٨ (اعتادوا في كلامهم أن يعبروا عما جرى لهم وشاهدوه بابسط اسلوب) وقـد اراد بالأبسط (الأيسر) و (الأخف) ولكن الفصحاء يريدون بالأبسط (الأوسع) ومن ذلك قول البغدادي في ج ٢ ص ١٨٣ من خزانته (وروى يعقوب بن السكيت في شرح ديوانه القصة بأبسط من هذا قال :) ثم روى القصة واسعة فاستعمال الأبسط بالمعنيين مورث للالتباس عند العربي الصميم المعاصر للمعسلطين ، وقال هو في ص ٣٧ (كما قد بسطنا لكم بيان . .)

١٣ وقال في ص ٢٠ (لاقتصارنا على المميزات الرئيسية) ولاحاجة الى نسبة المميزات الى الرئيس وماهذا الرئيس ؟ فالصواب (الرئيسة) من باب اسناد الاوصاف الى المعاني لا الى الجواهر

١٤ وقال في ص ٢٢ (وقد حدثت في العالم الاسلامي حوادث كبرى) وفي ص ٥٦ (درجات مختلفة عليا ووسطى وسفلى) وقـد نقل السيوطي في ج ٢ ص ٣٥ من المزهر (فليس في الكلام فعلى إلا بالألف واللام أو بالإضافة وذلك نحو الصغرى والكبرى ، لا تقول هذه امرأة صغرى كما لا تقول : هذا رجل أصغر ، حتى تقول : أصغر منك وتقول : هذه الصغرى وهذا الاصغر) ا . هـ قلت أنا : وشذ من ذلك (أخرى) وقاعدة أن اسم التفضيل لا يؤنث إلا إذا عرف بأل أو اضيف الى معرفة يدرسها تلامذة المدارس وهي مستفيضة عندهم وفي ص ٣٩ (عظمى)

١٥ وقال في ص ٣٣ (حوفظ الشكل في القرآن دون غيره) والفصحاء يقولون (حوفظ على الشكل) إذ لا يقال (حافظه) بل (حافظ عليه) فما يقول الرصافي ؟ وهو رجل سماعي ؟

١٦ وقال في ص ٤٨ (و إلا لما ساغ للشاعر الأموي) بادخال اللام على (ما) التي في جواب الشرط وهذا خطأ فضلا عن انه استعمل (إلا) في مكان (لولا) فالصواب (لولا ذلك واساغ) وصواب عبارته (و إلا فما ساغ) لأن جواب الشرط يربط بالفاء إذا كان مصدرا بـ (ما) وقد سئل تلامذة الصفوف السادسة بهذه السنة عن شيء من ربط الجواب بالفاء

١٧ وقال في ص ٤٩ (فنسأله تعالى ان يوفقنا الى ذلك) والصواب (لذلك) قال الحكم ابن عبدل

فأعفيتني لمـا رأيت زمانتي
ووفقت مني للقضاء المسدد

١٨ وقال في ص ٥٠ (كما يصح أن ندخل في الأدبيات كل ما لا خطأ فيه مهما كان تافها)

وقد استعمل (مهما) في مكان (ولو)و(وإن) وهذا وهم ظاهر فالصواب (ولو كان تافهاً) و (وإن كان تافها)

١٩ وقال في ص ١٧ عن الجاهليين (الى غير ذلك من الأمور التي تقتضي ان يكون كلامهم في مثل هذه المواقف جزلا بيّن الجزالة وأما خشونة التعبير فالمراد بها : رميهم الكلام على عواهنه وعدم المبالاة بما تشمئز منه النفس ويثقل على السمع ولا يستحسنه الذوق وما ذاك إلا لأنهم يتكلمون بما يقع تحت حواسهم أيا كان وبما يظهر للسامع عواطفهم مهما كانت خصوصا إذا كانت بساطة المعنى وصفا غير مفارق لكلامهم) ولكنه هدم ما قال ودكه في ص ٥٢ بقوله عن الجاهليين (وشدة التأثير بتفوقهم العظيم على غيرهم في القدرة على البيان، تلك القدرة التي كانوا بها يتملكون المسامع ويختلبون القلوب فإن في قول امرئ القيس .. من الخيال البديع مالا يتيسر لكل احد وانّ في قول زهير .. من دقة التصوير وبداعة التمثيل مالا يمكن ان يجري على لسان كل احد وان في قول النابغة من بلاغة التشبيه وفصاحة التعبير وشدة التأثير مالا يتسنى الإتيان به لكل احد) فهو وإن اراد بهذا الوصف ثلة من الجاهليين فقد اوهن حكمه العام وجعل التباين بين الجاهليين فوق الادراك وذاك نوع من التناقض وضرب من الهوى ، واستشهد قول ابن الجهم على خشونة التعبير مدعيا انه كان بدويا محضا لم تزل فيه عجرفة الجاهلية الاولى ، وهو حكم ضعيف لأن بيتا واحدا الشاعر لا يحكم به على كل شعره ، قال ابن خلكان عن علي بن الجهم (وكان منزله ببغداد في شارع دجيل) وقال في قتاله بني كلب (ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال

أزيد في الليل ليل
أم سال بالصبح سيل؟
ذكرت أهل دجيل
وأين مني دجيل

وقال علي بن الجهم لما صلبهُ طاهر بن الحسين في شادياخ نيسابور :

لم ينصبوا بالشادياخ صبيحة الا
إثنين مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم
شرفا وملء صدورهم تبجيلا

وقال

بلاء ليس يشبهه بلاء
عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منهُ عرضا لم يصنهُ
ويرتع منك في عرض مصون

وتوفي سنة (٢٤٩) الهجرية فأنى لهُ الجفاء وهو في بغداد بذلك العصر ؟ قال ابن خلكان ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها :

يا رحمتا للغريب في البلد النا
زح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا

بالعيش من بعده ولا انتفعا

وهو من الشعر الراشح رقة ولينا فضلا عن ان اسفه على الحياة مسبب عن ايغاله في الرخاء ولو كانت البداوة الاعرابية شرطا في خشونة التعبير لما أحسن هذا الاعرابي الذي روى له المبرد المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) قوله :

شكوت فقالت : كل هذا تبرماً

بحبي أراح الله قلبك من حبي

فلما كتمت الحب قالت : لشد ما

صبرت وما هذا بفعل شجي القلب

وأدنو فتقصيني فأبعد طالبا

رضاها فتعتد التباعد من ذنبي

فشكواي تؤذيها وصبري يسوؤها

وتجزع من بعدي وتنفر من قربي

فياقوم هل من حيلة تعرفونها

أشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي

٢٠ وقال في ص ٥٧ (نقول : ان الاديب هو كل من أوتي قدرة على البيان بارعة يستطيع ان يتصرف بها كيفما شاء فينتقل بواسطتها الى مخاطبة كل ما توحيه اليه قواه العقلية التي لا تقل عن قدرته البيانية براعة) قلنا : وما باله قد قال في ص ٥٥ (فتراه يتلاطم في قلبه موج الإحساس فيقذف بهِ في لجة الفكر متهيجاً فأين القلب من القوى العقلية التي اسند الوحي اليهما بعد سلبها اياه؟ وصدرها بعد ان جعلها تالية؟ وان احتج بأنهُ اراد بالقلب القوى العقلية كما عبر القرآن الكريم ومثل ما ذهب اليهِ فلاسفة اليونان القدماء حججناه بقوله (فيقذف بهِ في لجة الفكر) مما يدل على ان هناك محلين منفصلين لا متحدين في المعنى .

٢١ وقال في ص ٥٩ (ولقد تأملت في هذا القول) وفي ص ٨٨ (وكل من تأمل في الرجز) ولا يعدي (تأمل) بـ (في) إلا ضعاف الكتاب فالفصيح (تأملت هذا القول) و(تأمل الرجز) واذا احتج بأنه ضمنه معنى (نظر) قلنا هذه حجة النجاة من الخطأ ويجوز هذا في الشعر وفي التعبير القديم غير المسموع .

٢٢ وقال في ص ٧٢ (ونبا عنه سمعه بأدنى فكر بل وبغير فكر) فجعل (الواو) العاطفة متقدمة لـ (بل) العاطفة وهذا خطأ ظاهر ، لأن احرف العطف لا تتوالى ففي مادة (لا) من مختار الصحاح (لأن حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض) فتأمل ولا تغفل قال البحتري

كالقسي المعطفات بل الأسهم مبرية بل الأوتار

٢٣ وقال في ص ٧٢ (فحكم الذوق لا يستند على برهان من براهين الصناعة) وكرر استند على كذا) والصواب ان يقول (يستند الى) لأن الاستناد من الجانب لا من فوق

ففي المختار (وسند الى الشيء من باب دخل واستند اليه بمعنى) ومن حديث معبد عن نفسه كما في ج ١ ص ٤ من الأغاني (فآتي صخرة بالحرة ملقاة بالليل فأستند اليها فأسمع) .

٢٤ وقال في ص ٧٨ (فيجتمعان في مادة ويفترق كل منهما في مادة اخرى) وقال فيها (واما افتراق الشعر عن المنظوم قلنا إن افتراق الشيء بنفسه هو انفصال اجزائه بعضها عن بعض بشرط ان يكون جزءين أو اكثر منهما وبذلك يظهر لك خطأ الرصافي فالصواب (ويفترقان) أي النثير والنظيم ، لأن (افتعل) هاهنا بمعنى (تفاعل) فيقال (افترق الناس وتفارقوا و (افترق الرفيقان وتفارقا) و (افترقت الرمانة وتفارقت) لأن لها اجزاء مرادة بالتعبير لا مهملة فإذا اجري التعبير على انها جزء لم يجز ذلك فيحتاج الفعل الى رمانة اخرى أو إلى اكثر من اثنتين ويقال (الرمانتان المجتمعتان افترقتا) و (الرمان المجتمع افترق) فتأمل اسرار لغة العرب ولا تغرنك قعاقع الشنان .

مصطفى جواد

ما هي الجمعية الأحمدية ؟

ان الجمعية الأحمدية مهما بالغت في تبرير نياتها وتزكية مساعيها فلا ريب انها في مبادئ مذهبها تبع للميرزا غلام احمد القادياني القائم في بلاد بنجاب (الهند) بادعاء النبوة والمسيحية والمهدوية فهي شرر من ذلك الجمر ورشحة من ذلك الإناء .

من الخطأ ان يقال ان الأحمدية غير القاديانية وعقائدهم وراء تلك العقائد . هذا الذي يغر الجاهل ويخدع الساذج البسيط ولكن عرف المطلع انهما شقيقتان من جرثومة واختان من ارومة . لم يكن في اول الأمر هناك أحمدية وقاديانية وانما كانوا جميعا يداً واحدة في نشر الدعاية القاديانية ولما مات مسيحهم القادياني وقام ابنه خليفة له في (قاديان) جرى بينهُ وبين (محمد علي) احد تلاميذ (غلام أحمد) نزاع أدى الى انفصال التلميذ عن ابن استاذه وقام بادعاء الخلافة لنفسه فافترقت الجماعة الى فرقتين فرقة احمدية وهم اتباع محمد علي مركزها في (لاهور) وفرقة قاديانية رئيسهم اليوم (محمد بشير احمد) مركزهم في (قاديان) وهما مشتركتان في تعظيم غلام احمد واعتناق مبادئه وهاك نموذجاً من اقوال الميرزا غلام أحمد نفسه حتى تقف بهِ على حقيقة مذهب اتباعه احمدية كانوا أو قاديانية .

فيما يتعلق بالتوحيد

«١» ذكر في كتاب (أئينه كمالات اسلام » الذي نشرته الجماعة الاحمدية تلك التي يرأسها المولوي محمد علي في لاهور عند ذكر

ما يزعم القادياني من الوحي اليه ومناماته الصادقة بالصحيفة المرقمة في يمناها ٥٦٥ وفيما بعدها مانصه

« رأيتني في المنام عين الله وتيقنت انني هو واعني بعين رجوع الظل الى اصله وغيبوبته فيه وتفصيل ذلك ان الله اذا اراد شيئاً من فعل الخير جعلني من تجلياته الذاتية بمنزلة مشيئته وعلمه وجوارحه وتوحيده وتفريده (؟) فرأيت ان روحه احاط عليّ واستوى على جسمي ولفني في ضمن وجوده حتى ما بقي مني ذرة فاذا جوارحي جوارحه وعيني عينه وأذني أذنه ولساني لسانه ووجدت قدرته وقوته تفور في نفسي وألوهيته تتموج في روحي وما بقيت ذرة من هويتي الا والالوهية غلبت عليه؟) و كنت اتيقن ان جوارحي ليست جوارحي بل جوارح الله والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يزاحم وبينما انا في هذه الحالة كنت أقول انا نريد نظاما جديدا وسماء جديدة وارضا جديدة فخلقت السموات والارض اولا بصورة اجمالية لا تفريق فيها ولا ترتيب ثم فرقتها ورتبتها ثم خلقت السماء الدنيا وقلت انا زينا السماء الدنيا بمصابيح ثم قلت الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين ثم انحدرت من الكشف الى الإلهام فجرى على لساني اردت ان استخلف فخلقت آدم انا خلقنا الإنسان في احسن تقويم وكنا كذلك الخالقين ورأيت ذلك في ربيع الثاني سنة ١٣٠٩ فتبارك الله احسن الموحين

(انتهى كلام القادياني ، وهو مذكور ايضا في كتاب البرية ص ٧٨ — ٧٩

«٢» في كتاب (خطبة عيد الاضحى) ص ٨ — ٩ « وبعد ذلك يكسى الإنسان الكامل حلة الخلافة ويصبغ بصبغ صفات الألوهية »

«٣» كتاب الاستفتاء ص ٥ (اني مظهر الله) .

«٤» الاستفتاء ص ٨٥ من وحي الله إليهِ ياقمر ياشمس انت مني وانا منك .

«٥» في الصحيفة نفسها من الوحي اليه (انا نبشرك بغلام مظهر الحق والعلى كأن الله نزل من السماء

«٦» البراهين الأحمدية ص ٥٥٥ (ربنا العاج) (؟)

«٧» حقيقة الوحي ص ٢٥٥ (ابصرت الله رؤية تمثيلية فكتبت بخطي عدة اخبار من المغيبات وعرضتها على الله سبحانه حتى يمضيها بتوقيعه فأخذ الله القلم يوقع عليها بالحمرة من غير تردد وروية لكنه قبل التوقيع نفض القلم نفضة على عادة الكتاب فانتبهت من رقدتي واذا على قميصي قطرات من ذلك الصبغ الأحمر فأخذ مني ذلك القميص عبد الله السنوري تيمنا وتبركا به ، وهو موجود عنده الى الآن

«٨» كتاب التوضيح ص ٢٤ (روح الله التي هي نافخة المحبة أب وروح الانسانية

هي الأقنوم الثاني وينشأ منهما روح القدس في قلب الانسان وهو منهما بمنزلة الإبن وهذا هو التثبيت المقدس

«٩» كتاب الاستفتاء ص ٨٢ من وحي الله اليه على زعمه (انت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي(؟)، انت مني بمنزلة عرشي انت مني بمنزلة ولدي)

«١٠» تتمة حقيقة الوحي ص ١٤٣ يخاطب بعض نسائه يريد (إلهي بخش) ان يرى حيضك وليس فيك حيض بل حمات جنينا هو بمنزلة اطفال الله

«١١» تتمة الحقيقة ص ١٢٣ من الوحي اليه (انت مني بمنزلة اولادي)

«١٢» صحيفة الأربعين في العدد ١١ ٣ ص ٤ من خطاب الله اياه (يا احمد يتم اسمك ولا يتم اسمي) لا يخفى ان اسمه كان (غلام احمد) لكنهُ يسمي نفسه (احمد) حتى يجعلهُ مصداق قوله تعالى (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)

وعلى هذا الأصل هو يريد نفسه حيث يقول في كتاب التوضيح ص ٢٣ بالفارسية :

شان أحمد را كه داند جز خداوند كريم

آنچنان از خود جدا شد كز ميان افتاد ميم

زان نمط شد محو دلبر كز كمال اتحاد

بيكر اوشد سراسر صورت رب رحيم

حاصل معنى البيتين ان احمد (وهو نفسه) قد بلغ مرتبة سقط عندها الميم فصار عين الأحد واتحد مع حبيبه حتى صار جسمه اجمع كالرب الرحيم.

«١٣» الأربعين ع ٣ ص ٣٤ من الوحي اليه المنسوب إلى الله (انت من مائنا)

«١٤» انجام اتهم ص ٥٥ من الوحي يحمدك من عرشه ويمشي اليك

«١٥» توضيح المرام ص ٦٥ (انما خلق نفس الانسان ليصير مطية لله فإذا فنيت فيه ركبها الله بتجلياته القدسية كما يركب الرجل الناقة

«١٦» في صحيفة (الحكم) ص ٢٤ من الوحي اليه (انما امرك اذا أردت شيئا ان تقول له كن فيكون

هذا بعض ما وقفنا عليه من كلمات القادياني نفسه فيما يتعلق بالتوحيد الذي هو أصل الاصول وركن الأركان وقد علم العارف الخبير بما فيها من الهاجة والهماجة تارة ينسب الى الوحي ان القادياني من الله والله منه وهذا ما لم يتجرأ عليه من قبله احد من ذوي المبادئ الفاسدة واخرى انهُ مخلوق من مائه وثالثة انه اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون وهو يقول رأيت أني عين الله واعظم من ذلك كله وادهى وأمر ما جعلناه طليعة كلماته الإشراكية من قوله عن نفسه انا زينا السماء بمصابيح ونخلق

الإنسان من سلالة من طين و خلقت آدم انا خلقنا
الانسان في احسن تقويم و كنا كذلك الخالقين
الى آخر ما هنالك فانظر واعتبر وقل لي بحق هل
بقي بعد ذلك كله في القوس منزع ام تجد من
نفسك التردد في فساد مبادئه ام تقول ان
الجمعية الاحمدية وهي التي تنشر هذه العقائد
وتبثها في اقطار المعمور قائمة بالدعاية الإسلامية
وان عقائدها اسلامية محضة وسيأتيك من كلمات
القادياني في باب النبوة والمعادشيء كثير .

نزيل النجف الاشرف علي نقي
النقوي اللكهنوي

فتى الجبل شاعر لاغاز * !!

أخذت مجلة (العرفان) الزاهرة وجعلت
ارسل النظر بتلك الروضة الغناء ،، وبين تلك
الأزاهر الجميله ، حتى وقفت على زهرة ؟
غريبة الشكل والمنظر ! غريبة الأريج ؟

أجل تلك زهرة اخي حسن فياض شراره !
اخذتني الدهشة عندما رأيتها له ! واستغربت
ذلك ! لعلمي ان زهرته من باقة جميلة المنظر
ذات أريج طيب ، ونفحة منعشة ، ولذا تراني
هنا بموقف الذاهل ! .

هي تلك الحملة الشعواء بتلك اللهجة القاسية
باسم النقد على شاعر الشباب ونابغته (فتى الجبل)
ولقد خرج بها عن حد المناظرة وتعدى طور
النقد الصحيح ! حتى عُرف قصده وظهرت
كوامن حقده ، فأرسل شرارته ليلذع بها عواطف
(فتى الجبل) ولكن سرعان ما ان طفئت وعادت
برداً وسلاماً .

ان النقد الصحيح لا يمجهُ إلا كل أحمق
ولا يشمئز منهُ إلا كل مبطل ؟ ونعلم ان كل
كتاب ظهر لعالم المطبوعات ولم تثر حوله ضجة
النقد عُدّ ملغىً ومزدرى .

ولكن ليت شعري لو ان حضرة المنتقد أراد الحقيقة
دون التحامل ، قصد النقد حقيقة لنهج منهج
الناقدين لكن طاش سهمه إذ انهُ جاهل طرق النقد
وقواعده ! بأي شيء انتقد فتى الجبل ؟ انتقده
بأن قابل قصيدة له بقصيدة ؟ للشاعر الحاج عبد
الحسين الأزري فكانتا متشابهتين بالمعنى
وبالتركيب ، إذ كانتا بمعنى واحد ومن بحر
واحد ، وان ألفاظاً بينهما مشتركة ، ولا ننكر
ان (الأزري) نشر قصيدته ؟ بالعرفان الأغر
قبل قصيدة الفتى بعدد واحد وربما قصد الفتى
معارضتها لأن كليهما بمعنى واحد وترحيب
بقدوم ، واذا لم يقصد المعارضة فتى الجبل فهو
جائز له ومسموح كما هو هو عند الشعراء .

أفبهذه المشابهة أو المعارضة ! تحكم على الفتى
ياحضرة المنتقد بأنهُ غاز لا شاعر ! وتنسب اليه

* تأخر نشرها نظرا للعطلة الصيفية (العرفان)

اللصوصية يا ايها المتطفل ، ولكن هل علمت ؟ انك ذلك اللص الذي يتوجب عليه العقاب لسرقته اسم ناقد

وعندالشعراء انالشاعر لا يعاب إن لجئ إلى الفاظ استعملها غيره أو إلى معان حلاها فصاغها في قالب جميل

وليس عجيب أن يتمشى الشاعر على أثر غيره بشرط أن يتوسع بذلك ويزيد عليه

وبهذا المعنى يقول النابغة مخائيل نعيمة

ان الشاعر هو سلطان مطلق عندما يجلس لينحت لافكاره تمثالا من الألفاظ والقوافي ، لأنه يختار منها ما يشاء فيختار الأحسن إذا كان من المجيدين أو ما دون ذلك بحسب قواه الفنية والأدبية ، ودعني أبرهن لك على أنهذا كثير وجائز عندالشعراء فيتحقق أن دعواك على الفتى كاذبة اسمع الأخطل الصغير يقول

آه يا هند لو ترين موقفي بين حائطين
لا يحيدان اخرسين وعلى الخد دمعتين لو ترين

ثم اسمع الشاعر القروي ماذا يقول

أين يا هند أنت أين لتري آه لو ترين
شبحاً باسط اليدين
يسكب الدمع جدولين ، احمرين ،

وانظر إلى المعنى والتركيب فتراه واحداً ، ثم اسمع الشبيبي شاعر العراق يقول

تفاهمتا عيني وعينك لحظة
وادركتا أن القلوب شواهدُ

وقال الجواهري

تراحمت الآمال حولك وانبرت
قلوب عليهن العيون شواهدُ

وقال الشبيبي

دواوين هذا الشعر تفنى وللهوى
هوى الروح ديوان من الشعر خالدُ

وقال الجواهري

أقاويل أهل الحب يفنى نشيدها
وأما الذي تملي الدموعُ فخالدُ

وبماذا تحكم على الأديب نزار بقوله

ما أجمل الليل نرعاه ويرعانا
وما سواه لنجوانا وشكوانا

وقد قال فتى الجبل

ما كان أجمل بين الروض شكوانا
نرعى العيون وعين الله ترعانا

احكم حكمك . . . وضع الإعلان بالأعمدة السوداء ! يا أيها المقلد ، انتقدت فتى الجبل فأظهرت للناس انك أديب ؟ فصدق المثل خالف تعرف .

العجب كيف تقول ان فتى الجبل غاز لاشاعر ! وتبيع وجدانك بعد أن بدت لك آياته بيضاء ناصعة وظهرت لك معجزاته كالشمس المنيرة أتنكر شاعريته وقد شهد له حاملو الوية الأدب بهذا العصر مثل استاذنا الكبير صاحب العرفان

والشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا والحوماني بأنه اول من هلهل الشعر بعامل على الطريقة العصرية وأول شاعر فطري ولد فيها وولدت معه روح الوطنية مئتزرة بثوب الجرأة والإقدام

ولست أغالي إذا قلت ان فتانا يمتاز بقلبه الطافح؟ وروحه الهائجة؟ وتكاد لاترى بشعره أثراً للتعقيد والتعصير ولا يرسل شعره إلا عن دافع داخلي وعاطفة قوية ، وانك تكاد لتراه شاعر الوطنية والحماسة وترى ذلك حقيقة بديوانه

أما قصائده التي هي خارجة عن الديوان تراه بها انه شاعر الطبيعة ، بديهياته طوعه ، وخواطره معه ، لا يتصنع ولا يتكلف ، ينظم ما يوافق طبعه غير متوخ فيه المحاكاة لغيره ومن استطاع أن يضرب على هذا الوتر ولومرة واحدة كان قادرا ولا شك أن يعيد النغمة مراراً وأن يكون أشعر مما كان ، وربما تخلو بعض قصائده من صور وأساليب لكن الرقة والشعور متغلبان .

ومع هذا نعلم أنه ليس هناك شاعر إلا وللناس اسلوبه وتفكيره آراء لا تتفق مع آرائهم ولكن حسب الفتى أن يقول:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم
قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا(١)

جبل عامل «غالب»

بنو معروف و « العرفان »

من كتاب طويل

ان كل من يطالع مجلة «العرفان» الغراء يعرف قيمتها ويحقق مقدرة صاحبها الحر الذي هو في كل وقت ينافح عن الحق ويدافع عن حياض الوطن العزيز والوحدة العربية الشاملة جميع الطوائف المتعددة دون فرق وغرض فإذا ابصرنا الحقيقة ونظرنا إلى كثرة الجرائد المتعددة في بلادنا لعلمنا ان القسم الأكبر منها عقيم وهو اكبر حاجز دون نيل مساعينا ومدافعة هذه الجرائد العقيمة احيانا عن الوحدة القومية اللهم عدا استقلال لبنان هي كناية عن شهرة وكسب مال وليس هي مدافعة حقيقية عن قلب صاف وضمير حي بل هي اكبر معرقلة لوحدتنا ولحقوقنا الضائعة عند بني السين والتاميز . إذا لا يجب ان نبتهج إلا بجرائدنا الحرة وبشبيبتنا الناهضة التي هي هي كعبة الأمل والقصد أمام الله وأمام الحق . حيّ الله الوحدة والأمة العربية جمعاء .

أبو مي « الداهومي » فائز محمود مكارم

---

(١) سددنا هذا الباب ولو نسبنا للغرض من الناقد والراد . (العرفان)

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسل الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

المؤتمرات وشركات التعاون الزراعية

يعقد ابناء البلاد المتمدنة مؤتمرات ويؤسسون شركات وهذه المؤتمرات منها لغايات سياسية واجتماعية ومنها لغايات اقتصادية . وأما الشركات فتكون دائما لغايات اقتصادية . أما المؤتمرات الاقتصادية فإنها كثيرة الانتشار في بلاد الإنكليز حيث تعاضدها الحكومة بكل مالديها من قوة وجلالة الملك نفسه يهتم بأمرها .

ولها مركزها في الهيئة الاجتماعية كباقي المؤتمرات السياسية والاجتماعية . وقد عقد في الشهر الماضي في لندن عدة مؤتمرات منها : مؤتمر الصحافة ومؤتمر الموظفين ومؤتمر السياسة ومؤتمر اصحاب الحرف لكل حرفة مؤتمر خاص . ومن جملة هذه المؤتمرات مؤتمرات مهمة جداً ألا وهي المؤتمرات الزراعية لأنهم عقدوا لكل فرع من فروع الزراعة مؤتمرا مخصوصا ايضا ومن المؤتمرات الزراعية مؤتمر الدواجن وقد دعي مؤتمر الدواجن الدولي الرابع حضره الف مندوب عن ستين دولة وجرت المناقشة في التقارير التي قدمها الاعضاء في مختلف المواضيع التى تخص تربية الطيور الداجنة كتحسين طرق التفريخ واستعمال فرو الارانب في معاطف السيدات وتحسين مساكن الطيور وتحسين عملية انتقاء النسل وعلى هذا النمط عقد مؤتمر للطب البيطري جرت المناقشة فيه في جميع المواضيع التي تخص تحسين انسال الحيوانات ومكافحة الأمراض التي تفتك بها وكذلك عقد مؤتمر لفلاحة البساتين الخ

واما شركات التعاون الزراعية فهي منتشرة في جميع انحاء اوروبا واميركا . وهي على عدة أنواع وترمي الى غايات مختلفة . ولكن جميعها ترمي لهدف واحد وهو تحسين زراعة البلاد وعمل كل ما يسبب راحة الفلاح حتى لا يقنط من عيشة القرى فيهاجر الى المدن فتصبح القرى قفراء لا يمكن استثمار اراضيها .

وانا نعدد بعض انواع هذه الشركات على سبيل التنوير لعل بعض اصحاب الاملاك في بلادنا ينهضون لتأليف شركة من هذا النوع فيستفيدون ويفيدون بلادهم وذلك خير لهم من التطاحن والتنابذ والعنعنات الباطلة

اولا : شركات الآلات الزراعية : — من المعلوم ان الآلات الزراعية الحديثة غالية الثمن

وتقوم بأعمال كبيرة في المزرعة مثلا. ثمن آلة الدراس يبلغ الاربعمائة حتى الالف ليرة انكليزية وهذا المبلغ لا يتيسر لدى فلاح مهما عظم شأنه على أن هذه الآلة كافية للقيام بأعمال الدراسة في قرية كبيرة فيعمد بعض افراد القرية الذين لديهم اموال كافية لتأليف شركة تعاون زراعية ويستجلبون آلة للدراس واخرى للحصاد واخرى للحراثة ويستغلونها بالاجرة فيستفيدرن ويفيدون اهالي القرية.

ثانيا: شركات بيع المحصول: — من المعلوم ان الأسعار تصبح رخيصة عندما يكثر العرض ويقل الطلب. ودائما تكون اسعار منتوجات المزارع رخيصة ابان موسمها لأن الفلاح ينتظر الموسم بفارغ الصبر ليبيع قسماً منه ويسدد ديونه ويشتري كسوة لاهل بيته فيضطر لبيع منتوجاته باسعار رخيصة ليسدعوزه لذلك اذا امتازت مقاطعة من البلاد بانتاج البطاطا مثلا يعمد فريق من سكان تلك المقاطعة لتأليف شركة تعاون زراعية لبيع البطاطا.

فكل فلاح ينتج لديه كمية كبيرة كانت او صغيرة من البطاطا للبيع يأتي بها لهذه الشركة التي تستلمها منه وتقيدها على اسمه وتعطيه قسما من المال لسد حاجته. وهذه الشركة ترسل البطاطا للسوق بقدر حاجة السوق للبطاطا حتى لا ترخص اسعارها وعند بيع عموم البطاطا الذي لديها تحاسب الفلاحين وتدفع لهم رصيد حسابهم

ثالثا: شركات التسليف: — كثير من الفلاحين لا يتيسر لديهم المال لشراء الحيوانات اللازمة للحراثة او لشراء حبوب البذر ومع وجود المصارف الزراعية التي تؤمن للفلاح ما يحتاجه من المال بفائدة قليلة يعمد بعض المتمولين من الملاكين لتأليف شركات تعاون زراعية لتسليف النقود او لتأمين البذار للفلاحين ولإعطاء الحيوانات للمحتاجين منهم وبعد ذلك تستوفي الشركة منهم مقابل ما اعطتهم اياه من الحبوب التي تنتج لديهم ايام الموسم او من نتاج الحيوانات التي اعطتهم اياها ولا شك ان هذه الطريقة ايسر للفلاح من وفاء المال بمثله فلو اخذت نصف محصول الفلاح وحيواناته ابان الموسم ايسر له من ان يستحق عليه ليرة سورية واحدة في شهر شباط مثلا.

رابعا: شركات المصانع الزراعية: — يعمد فريق من المتمولين لتأليف شركة تعاون زراعية لتأسيس معامل صناعية زراعية في المحلات التي تكثر فيها المحاصيل الزراعية ويقل تصريفها. فيؤسسون مصنعا لحفظ الخضر في العلب في المحلات التي ينتج بها خضر زائدة كثيرا عن حاجات سكانها وسكان البلدان المجاورة ويؤسسون مصنعا للخمور في البلاد التي تكثر فيها كروم العنب الخ

وجميع هذه الشركات تفيد زراعة البلاد وتحبب الفلاحين بسكنى القرى وتدم المهاجرة للمدن بعكس كبار الملاكين في بلادنا الذين يحرجون الفلاح فيخرجونه من دياره واوطانه فتقل الأيدي العاملة في القرى حتى اصبحنا نستورد الدقيق من بلاد الاجانب

صيدا محمد اديب الزين

سلمون أندريه



كوست وبيلوت يجتازان الأطلنطيك



رفات الدكتور سلمون أندريه

عثرت بعثة نروجية ذاهبة إلى القطب الشمالي على بقايا
ث ضحايا العلم الدكتور سلمون اندريه ورفيقيه وكانوا
وا القطب الشمالي على منطاد للاكتشاف والبحث وذلك
٣٣ سنة . فانقطعت اخبارهم عن العالم . وكانت تذهب
ثة تلو البعثة للبحث عنهم ولكن جهودهم ذهبت ادراج
اح .

وقد وجدوا بقرب رفاتهم مذكراته وبعض الأواني مما
على انهم بقوا مدة طويلة احياء بعد ان ضلوا الطريق
ق العلماء اهمية عظيمة على مذكراتهم . وستنشر قريبا
وقد ارسلت الحكومة باخرة لاستلام بقاياهم وحملها إلى
ن . فنقلت كما وجدته ودفنوا بكل احترام

كوست وبيلوت يجتازان الأطلنطيك

كان الكولونيل لندبرغ اول من تمكن من اجتياز المحيط الأطلنطيك
على طيارته منذ ثلاث سنوات . وحاول كثير من الطيارين ان يسير
على اثره ففشلوا .

ولكن القدر ساعد الطيارين (ديودونه كوست) إلى اليمين و(مور
بيلوت) فإنهما تمكنا اخيرا من الفوز بعبور المحيط من باريس
نيويورك دفعة واحدة على متن طيارتهما (علامة الاستفهام) التي تراه
الرسم وراءهما بمدة ٣٧ ساعة .

وكان كوست قد حاول ذلك في شهر تموز من السنة الماضية فف
ولكنه فاز في النهاية . وقد منحت الحكومة الفرنسية وسام ج
الشرف لكل منهما وربحا جائزة قدرها ٥٠٠٠ ليرة انكليزية

وهكذا يكونا قد افتتحا طريقا جويا بين اوروبا واميركا بعد
سبقهما لندبرغ في افتتاح الطريق من اميركا إلى اوروبا

العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي بهِ جمام النفس وغذاء الروح

قال السيد جواد زيني النجفي والمعنى معرب عن الفارسية

أني أحيط بوصف حب لم يكن ... يرقى لأدنى سره المكتوم
كذب الذي بالميم شبه شعره ... قد مثل الموهوم بالمعلوم
ما كان إلا نون تنوين بدا ... بالنطق لكن ليس بالموسوم

وقال الشيخ محمد رضا الخزاعي النجفي وقد جرى بحضره ذكر ابن المذلق والمبالغة في افلاسه

يقولون ان ابن المذلق مفلس ... فقلت لهم افلاسه عشر افلاسي
على قدم يسعى إذا ما يزوره ... وإن زارني يسعى على العين والراس

وقال السيد مهدي الطالقاني النجفي مستفتيا على سبيل المداعبة بعض اصدقائه من علماء النجف

أفتنا يا أيها الشيخ فقد ... أشكل الأمر وقل لا تختشي
نال رقي خال (سلمى) هل ترى ... يملك الحر غلام حبشي

وللسيد جعفر الحلي مداعبا الشيخ محسن خضر وكان في داره وهي لم تنشر في ديوانه

أنت يا محسن عندي ... أحسن الناس جميعا
فإذا جاءك ضيف ... مات في دارك جوعا
كن مطيعا فإذا ما شئـ ... ـت رخمنا مطيعا

وشهد بعض ادباء العراق عند بعض القضاة برؤية هلال الفطر فرد القاضي شهادته فأنشد مرتجلا

اترى القاضيَ اعمى ... أم تراهُ قد تعامى
سرق العيد كأن الـ ... ـعيد أموال اليتامى

وللشيخ محمد حسن ابي المحاسن بعنوان (الشبيبة)

ألا قل للشبيبة وهي تسمو ... وترقى بالفنون وبالعلوم
وجوهكم النجوم ولست ارضى ... لكم إلا مطاولة النجوم
لكم سلف به الدنيا اضاءت ... وانتم صفوة السلف الكريم

فكونوا مثله شرفا وعلما فما يغني الحديث عن القديم
يؤمل منكم الوطن المفدى نجاحا فهو ذو أمل عظيم

وقال الشيخ صالح الجعفري (١)

صوبت عيناك سهما فأصابت الف مقتل
إن في القوم سلاحا كيف تغشي الحرب اعزل
أنت للحق ولكن ما على الحق معول
إنما الاعمال للقو ة لا للحق توكل
يبتني الحق على ال قوة فالقوة اول
فهو في انياب نمر وهو في مخلب اجدل

وهذه الأبيات الأربعة أصلها للشيخ جعفر نقدي وتشطيرها للشيخ علي الجواهري . وإنا لنقترح على الأدباء تشطير الأصل وللمجيد جائزة حسنة ولمن يعرف المقصود منها جائزة أحسن وهو شيخ موظف تولى امور الأوقاف فقضمها قضم الإبل نبتة الربيع ولم تشبع جشعه بل اراد وسعى لا انجح الله سعيه أن يلتهم مال الجمعيات الخيرية كما التهمها أخوه من قبله .

(تفقه للدنيا اناس تنافسوا) على أكل اموال الضعاف المساكين
وقد عقدوا حبل المقاصد والمنى (عليها فلا فازوا بدنيا ولا دين)
(بكى ظلمهم حتى الملائك في السما) مذ ابتدعوا ما لا يجوز بقانون
فهم في السما لا ينسبون لملة (وفي الارض عاشوا ضحكة للشياطين)

وللشيخ محمد جواد السوداني

ومداس ذي عمة مطوية يسبيك منه ثغره البسام
فإذا كشفت القلب منه وجدته وبقلبه تتزاحم الآثام

(١) نشرنا قصيدة له في هذا العدد رأيناها منشورة في جريدة « البلاد » العراقية ونقلتها عنها جريدة « البرق » البيروتية وهي عادة سيئة جرى عليها بعض الشعراء فكل من لم يخص العرفان بشعره او نثره نرجو منهُ ان لا يرسل لنا شيئا . (العرفان)

للدين والإسلام ظاهر فعلهِ والدين يبرأ منه والإسلام

وهذه ايضا منطبقة تمام الانطباق على ذاك الشيخ المظلم بعد آله كما بعدت ثمود لأنه من بقايا قوم عاد وهود

* * * *

ولشاعر عاملي يوقع اسمه (ابو الطيب)

لا يحسن الناس قولا في مخاطبة إلا وملء حواشيه المداجاة
يكلفون بـه أفواههم عملا مخالفا ما عليه تنطوي الذات
تقسموا دربكم كل إلى جهـة معروفة تتوخاها السريات
فلو تبين وجه القصد ما بقيت بين الطريقين هاتيك القذارات

وقال الشيخ سليمان ظاهر

ذكرت زمانا كنت خلواً من الهوى به وزمانا مغرما في المهاصبا
فلم أرَ من ذكراهما ما يروقني ولا ما يسر النفس أو يثلج القلبا

وقال المرحوم السيد نجيب فضل الله

قد طال في أيدي الهموم تقلبي والهم يغلب كل من لم يغلب
وفزعت منهُ إلى الزمان وحكمه فركبت منهُ كل صعب المركب
وعتبت حتى قد مللت عتابه والدهر لا يصغي إلى مستعتب
ولقد طلبت الصبر في اوطانهِ فوجدتهُ مـني بعيد المطلب
دمع كشؤبوب الغمام ولوعـة قبست كمشبوب الشهاب الملهب
لمصائب نفت الرقاد وحرّمت حتى الممات علي صفو المشرب
إني تأملتُ الردى فوجدتهُ لا يصطفي إلا رفيع المنصب

وكنا هذه السنة على نبع المأذنة ومع كثرة الشعراء لم تجد سوى قريحـة الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر فنظم قصيدة ننشر منها ما يلي . والأستاذ سباق في هذه الحلبات كما لا يخفى :

يا منبـع المأذنة المجتـلى ذوب لجين ماؤك العذب
يجري على الرضراض لكنما الرضراض فيهِ اللؤلؤ الرطب
فيك قرأنا للصفا سورة يعجز عن تكييفها اللب
ما بين صحب زهر آدابهم تنحط عنها الأنجم الشهب

نجوم فضل بينها محسن　　امين (١) شرع المصطفى قطب

وقال صاحب العرفان

اليوم يومك كلهُ غرر　　وكذا يكون المنهل العذب

كم قد حسونا فيك كاس الهنا　　ما شابها همّ ولا كرب

أيام انس كالنجوم سنا　　انسابها إن تنتسب عرب

ولما اجتمعت جمعية العلماء في صيدا من عهد قريب حضر لدار صاحب « العرفان » جل المجتمعين عائدين والده . ولما أديرت كؤوس الشاي ارتجل الشيخ سليمان ظاهر الشعر فقال :

إن هذا الشاي من　　أحسن ما يحسوه حاسي

فأجابه الشيخ احمد رضا

إنـهُ شاي لذيذ　　فاتبع الكاس بكاس

الشيخ سليمان

ليس لي من غيره حيـ　　ن أداوي الهم آسي

عرفه الطيب أذكى　　من رياحين وآس

الشيخ احمد

أيـها الساقي حنانا　　لا تكن بالقلب قاس

إسقني الشاي ودعها　　خمرة من بيت راس

السيد علي فحص

كيف لا تحمل لطفا　　وهي باللون النحاسي

وبأنـفاس أنـاس　　مزجت من خير ناس

ومعاطـيها خـليل　　هكذا الخل المواسي

الشيخ سليمان

هي والعارف بالرقـ　　ـة مطبوع جناس

وقال حسين افندي الزين خال والد صاحب « العرفان » وكان رحمه الله شاعراً مجيداً لكن اكثر شعره فقد ولو جمع لكان ديوانا ضخما

إلى مَ تسر وجدك وهو باد　　وتكتم للهوى (؟) والدمع صب

(١) إشارة للعلامة السيد محسن الامين .

وتزعم قلبك النشوان صاح ... وتلهج بالسلو وأنت صب
ولولا الحب لم تك مستهاما ... ولا ألف الغرام إليك قلب
تهيم صبابة في كل شعب ... وغير الصب لا يصبيه شعب
وليس هوى المها إلا عذاب ... وحتف للنفوس أجل وسلب
تشب ومنزل الأحباب دان ... فكيف وطيسها إن جدّ ركب
لحى الله الحوادث كم رمتني ... بكرب لا يفل عراه عضب
ومن دهري المعاند بتُّ أرمى ... بفادحة لها ظهري أجب

وقال الشيخ علي مهدي شمس الدين معرضا ببعض الناس

الناس ما بين سمسار وعشار ... يا للفضيحة عند الناس والباري
مدوا حبائلهم في كل ناحية ... كأنما ارسلت عن كف سحار
واضرموا بالقرى ناراً مسعرة ... فأهلكت في البرايا كل ديار
ترى كبيرهم يسعى بعمته ... على الكفالة من دار الى دار
حتى إذا وقعت في الكف هام بها ... لنفعه غير هياب من العار
هذا إلى نفعه يسعى وذاك الى ... سواه ساع بعزم الضيغم الضاري
وذا يهب إلى جمع الهشيم وذا ... يسعى ليحرقه عن زنده الواري
لا درّ درُّ اناس كلما نظروا ... لبصقة حسبوها وجه دينار
أو شاهدت عينهم عن حالق شبحا ... سعوا إلى سلبه من غير اشعار
فقل لهم لا اقال الله عثرتهم ... أهل لكم عند أهل الأرض من ثار
كفوا يديكم فقد صارت بلادكم ... بصنعكم بين طبال وزمار
وحسبكم ما مضى من ظلمنا فلقد ... أوقفتمونا هلاكا في شفا هار
للقوت نسعى وانتم في مضاجعكم ... ما بين ناه بلا حق وامار
حتى إذا قبضت كف امرء فلسا ... اخرجتموه من الأيدي بمعصار
هبوا الانام جميعا كالإماء لكم ... اما تراعون فيها حرمة الجار
ستسألون وما انتم على ثقة ... عنا لدى حاكم بالعدل قهار
وتصرفون بما قدمتم عملا ... «اما الى جنة اما الى نار»

وعندها لا كثير المال ينفعه مال جناه ولا تلفيق اعذار
رحماك يا رب ممن لا خلاق لهم ومن هم عثرة في كل مضمار
رحماك يارب من ذئبان مسغبة عدت علينا بأنياب واظفار

وقال ايضا مرتجلا وهما من بدائعه

عجبا أرى في السوق بعض عمائم تسعى وينفخ خلفها بالبوق
ألأجل تخليص الضعيف من العنا أم كي تشد حبالة المشنوق

وقال الشاعر المتستر باسم (نزار) في زهرة القندول

أيا زهرة القندول كم خفق الحشا لمرآك لما لحت كالأمل النضر
نظيرك يا أخت الربيع بأضلعي ولكنه شوك معرى من الزهر

وقال موسى افندي الزين شراره في ختام قصيدة

شيدوا المدارس يا كرام وهللوا للنشء فهو دعائم العمران
انظل نخبط في ظلامة جهلنا والقوم فاقوا النسر بالطيران
بالعلم تسمو للعلى اوطاننا ونعيد كل تليد مجد فان

وللشيخ يوسف الفقيه من قصيدة ارسلها للمرحوم الشيخ علي مروه

اترغب عنا ياأخا المجد اننا ملكنا زمام المجد بين الورى طرا
خطبنا له ابكاره الغر فانثنت الينا تجر الذيل باسمة ثغرا
فرحنا وما فينا سوى الفيض والندى وان لنا بين الورى النهي والأمرا

ولولده الشيخ محمد تقي الفقيه مستشهدا في كتاب لبعض اصدقائه

ما فتت القلب الا ذكر عاملة ما جرع الصب الا حكم بارينا
لولا الغرام لما سالت مدامعنا ولا بكتنا لما نلقى اعادينا

وله ايضامستشهداً في نفس الكتاب

ان تنكروا شوقي اليكم فانظروا نفسي تحوم عليكم كالطائر
او تنكروا وجدي فهذا بعض ما باحت به مما بهن ضمائري

وقال في الكهرباء

نضداها في سلكها كالثريا تتلالى في ظلمة الاسحار
واجعلاها عقداً بجيد حبيبي فحبيبي بدر وهذي دراري

وله

إني ابيت وفي فؤادي لوعة جمراتها تذكو فتحنى اضاعي
فاذا رأيت الركب من كثب الحمى ناديت من اهواها مهلا ودعي
قد ذبت من الم البعاد وربما فارقت قلبي من هواك ولم اع

ولأديبة عاملية

ولما اشاروا بالوداع تقطعت قلوب غدت من لوعة البين ترجف
لهم في فؤادي لوعة لم يصب بـها كئيب ولا يعقوب مذ غاب يوسف
فيا قلبي لا تشكو الفراق فإنني لما حملوني في الهوى منك اضعف

وقال السيد عبد الحسين محمود وقد طلب منه رئيس محكمة صلح تبنين ورئيس بلديتها خروفاً ليطبخاه (لبن أمه) فأرسل الخروف وفي عنقه هذه الأبيات على سبيل المداعبة ومنها يعلم أن السيد لم يرسل الخروف إلا مكرها

لأي الرئيسين يا حمل وانت لتـبنين ترتحل
أتختار حاكم صلح بها فترنو وترنو بك المقل
أم البلدية تختارها وعنك رئاستها تسأل
كلا المنزلين محط البلا ء عليك بأيهما تنزل
وكل يسل عليك المدى ويأكل منك ولا تأكل
سيثنيك ثانيهما للردى ويقطع اوداجك الأول
إلى اين تمضي وهذا المه ين وذا الاقحوان وذا النفل
وهذي أمامك أم رؤوم تدافع عنك ولا تغفل
تغذيت اطيب البانها فكيف يضمكما المرجل
تحاذر ذئب الفلاة علي ك وما علمت انه (رجل)
أمحكمة الصلح هل تشعرين بظلمك والظلم مستفحل

حكمت بإعدام ضنئ بريئ   وقانونك الجور لا يقبل
فأين العدالة يا ربها   أم بواحدها توئكل
وهل يجمل الفتك بالضع   فاء اما الصفح عن ذنبهم أجمل
فأين اكارم تبنين عن   اغاثة بائسة تعول
يفرج عنها الاديب الا   ريب ويرحمها الامثل الامثل
فقل لهزيمة والاحمدين   ويوسفها وليعي خزعل
إذا اهريق من واحدي محجم   دماً واصيب له مقتل
فكلكم قاتل عامد   وغيركم عنه لا يسأل

وقال ابن البادية

كأن الدجى بهو كأن نجومه   مصابيح فيه للعيون تلوح
كأن الصبا والصبح يبدو تنفس   به طفئت يامي تلك المصابيح

وارسل الشيخ عبد الحسين جواد لاخوانه موسسي مكتبة التهذيب العاملية في بنت جبيل هذه الأبيات

يا اباة الضيم كل منكم   قد غدا للعز والعليا نصير
حيث قد استتم مكتبة   ملأت قلب المعالي بالسرور
ان فيها كتبا قيمة   فكرة الشبان منها تستنير
جمعت من كل فن نافع   لترقي ذلك الشعب الحقير
نعم ما جاءت به افكاركم   فلعمري انه رأي خطير
حبذا اهل الإبا من نهضة   قام في اعبائها منكم (امير)
وكذا رب المعالي (حسن)   و (حسين) قد غدا نعم (المدير)
و (علي) الشان ذو العز ومن   خلفه الطلاب للعلم تسير
في نوادي الشعب هبت نسمة   بعثت نفحتها من في القبور
حبذا من فتية قد نهضوا   لترقي الشعب كالليث الهصور
شمروا عن ساعد الجد وقد   تخذوا الإقدام والصبر نصير
وسروا كي يرتقوا اوج العلى   ليس يثنيهم خمول وفتور

عزوا العلم ولا تبغوا بـه بـدلا فالعلم قـد امسى حقير
وانظروا الغرب وسيروا خلفه كان قدما خلفنا الغرب يسير
فإلى العز الى العز ولا تخنعوا للذل في طرف كسير

وقال السيد جواد الأمين

قم وجدد زمان همي وبوسي فهو عندي ألذ اوقات انسي
اسقني الكأس علقما يا نديمي فحياتي على مرت ككأسي
قد قطعت العشرين بؤسا وفيها قد تساوى (غدي ويومي وامسي)
ويح نفسي فكم تأست زمانا بالأماني فلم يفدها التأسي
قد حدست الشفاء اول عمري لك نفسي وفيك لم يخط حدسي
حسب نفسي وما جناه عليها ابواي اللذان اصل لبؤسي
غذيا الجسم بالطعام وروحي تركاها بلا غذاء ودرس

وارسل السيد علي ابراهيم الحسيني ابياتاً لبعض اخوانه من الشبيبة العاملية ختامها

ومعاشر لا يستقل كبيرهم ابدا بغير ضخامة العنوان
نبذوا المحجة جانبا وتجشموا جهلا طريق الزور والبهتان
فلمن ننادي طالبين غياثها والسر كل السر في الشبان
والى متى هذا السكوت وانتم جبلت دماكم في هوى الاوطان

وقال السيد ا٠م٠ا الحسيني

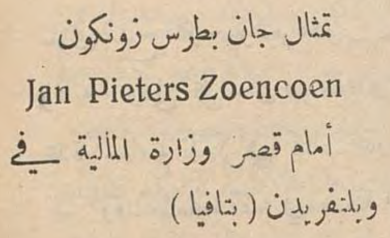
ملك الحب قياده * وهوى الحسناء قاده * وغرام الشوق أورى * في حشا الصب زناده
منية الصب قفي (؟) * بلغي الصب مراده * وصليه تغنمي (؟) * ان في الوصل سعاده

وقال السيد ح٠م٠ا الحسيني

لا تذكرن لي القديم وما تقضى وفني
واتلُ على الأسماع ما فيه سرور الأذن
وأملأ الكاس على ذكر الجديد واسقني

تمثال جان بطرس زونكون
في جاوة





تمثال جان بطرس زونكون
Jan Pieters Zoencoen
أمام قصر وزارة المالية في
ويلتفريدن (بتافيا)



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

دمية القصر وعصرة اهل العصر

مؤلف هذا الكتاب ابو الحسن الباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧ وهو في التراجم ذكر بهِ زهاء ٣٠٠ عالم وأديب لكنهُ لم يذكر في الترجمة سوى مدح المترجم وشعره دون سيرته وسنة وفاته . وعلى كل حال فهو مفيد ولا سيما ان بهِ عدة أسماء لم تذكر في كتاب غيره .

وقد طبعهُ بنفقتهِ في مطبعته العلمية بحلب الشيخ محمد راغب الطباخ « الذي اخرج للعالم العربي عدّة كتب نادرة فجزاه الله خير الجزاء » وذلك سنة ١٣٤٩هـ فجاء في ٣١٦ صفحة كبيرة والحق بهِ الملتقط من ديوان الباخرزي في ٥٤ صفحة ويطلب من الناشر .

مرآة الفقاهة

« هي مجموعة رسائل ومسائل من مختلف الأبواب الفقهية التي تعم البلوى بها ولها المكانة العظمى من الوجهة النظرية والعملية تنكشف بها اسرار الفقاهة ورموز الاستنباط ويتمثل فيها روح الاجتهاد الصحيح والنبوغ الفقهي » .

هذا الكتاب تأليف السيد محمد جعفر الحسيني الحائري من علماء العراق . وإنك لتعلم موضوعه مما نقلناه عما كتب في اوله .

طبع بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٤٧هـ (؟) فجاء في ١٩٦ صفحة بقطع العرفان .

كتاب الروح

كتاب فلسفي ديني اخلاقي لمؤلفه الشيخ محمد أمين تويج نزيل بغداد ، بحث فيه عدة ابحاث كلامية وغيرها كالبحث في النفس والحواس والقوى إلى آخر ما هنالك من الأبحاث المهمة طبع بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٤٦ هـ (؟) فجاء في ١٦٨ صفحة متوسطة .

أسامة بن منقذ

محاضرة ألقاها في ردهة المجمع العلمي العربي بدمشق في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ الشيخ طاهر النعساني الحموي ثم طبعت على حدة بنفقة المكتبة الوطنية في حماة .

بحث في هذه المحاضرة عن الأمير أسامة بن منقذ بحثاً ضافياً وعن اسرته وبلده شيزر

المناوحة لحماة والتي كان أميرها وقد أبلي بـلاء حسنا في حرب الصليبيين ، كان رجل سيف وعنان وأدب وبيان لذلك أحسن صنعا صديقنا الأستاذ في إحياء إسمه أحسن الله إليه .

وجاءت المحاضرة في اربعين صفحة وتطلب من المكتبة التي طبعتها .

تربية النحل

وضع هذا الكتاب الدكتور أحمد زكي ابوشادي الذي خدم الأدب العربي في جل فروعه خدمات جليلة وبعض الناس لا يأبهون بتربية النحل مع أنهم لو راجعوا هذا الكتاب وفقهوا أصول تربية النحل على الأصول الحديثة لعلموا عظيم خطر النحل وما يجنيه من فوائد جمة هي الشهد والعسل . وقد زين كتابه هذا بعدة رسوم وطبعهُ بمطبعة الشباب بالقاهرة سنة ١٩٣٠ فجـاء في ٢٤٠ صفحة بقطع العرفان .

المجمع المصري للثقافة العلمية

هو الكتاب السنوي للمجمع يحتوي على مجموعة المحاضرات التي ألقيت فيهِ سنة ١٩٣٠ وهي لفريق من أعلام العـلم والأدب في مواضيع منوعة . وطبع في دار العصور سنة ١٩٣٠ فجاء في ٢٣١ صفحة بقطع العرفان .

تعليم المرأة

كتاب يبحث عن أهمية المرأة ومكانتها في الهيئات الإجتماعية ووجوب تعليم المرأة العراقية في العصر الحاضر بقلم السيد جعفر حسين . وقد طرق بهِ ابحاثا مهمة جداً عن المرأة كوجوب تعليمها في الإسلام والبحث عنها في الجاهليـة والإسلام وأن عدم تعليمها يؤدي لعدم زواجها والتجائها لبيع عفافها إلى آخر ما هنالك من الأبحاث .

طبع بمطبعة الشعب في بغداد سنة ١٣٤٩هـ فجاء في مائة صفحة متوسطة وثمنهُ عشر آنات (ستة فرنكات) .

الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

مؤلف هذا الكتاب محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ وهو كما قال عنهُ المرحوم أحمد باشا تيمور المأخوذة نسختيه الخطيتين من مكتبته (يعتبر هذا الكتاب كتاريخ للتاريخ في الإسلام) وقد عني بنشره القدسي في دمشق الذي نشر عدة مؤلفات نادرة

ويطلب منه في دمشق (صندوق البريد ٢٠٧) ومـن العرفان في صيدا وثمنه ستة قروش مصرية

طبع بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٤٩هـ فجاء في ١٧٤ صفحة بقطع العرفان

المختارات

هذا الكتاب الجديد وضعه الأب روفائيل نخله اليسوعي ليكون كتاب قراءة عـلى طريقة جديدة تشوق التلميذ وقد صدر الجزء الأول

منه حاويا مئة قطعة نثرا ونظما لثلاثين من اشهر الكتاب العصريين مزينة باحدى واربعين صورة

وقد اهمل الكثيرين بل والكثيرين جدا من مشهوري الأدباء في جبل عامل وسائر الأقطار العربية ولعله يتدارك ذلك في الجزء الثاني

الكتاب مطبوع طبعا متقنا في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٣٠م ومجلدا ايضا وهو في ٢٢٤ صفحة متوسطة ويطلب من المطبعة المذكورة ثمنه ٣٠ قرشا سوريا

فصول الكلام في مختصر تاريخ الاسلام

مؤلف هذا الكتاب الشيخ حبيب المهاجر العاملي الذي اشتهر بعمله المجيد وجهاده المتواصل وقد جمع بهذا الجزء سيرة الرسول (ص) وغزواته الى غير ذلك من الشؤون ورتبه ترتيبا مدرسيا بطريقة السؤال والجواب

وقد طبع بنفقة السيد محمد رضا شرف الدين وسليمان آل المهاجر العامليين في مطبعة الهدى سنة ١٣٤٩ه وهو في ٢٠٤ صفحات متوسطة ويطلب من ادارة العرفان

افريقيا الغربية البريطانية

هذا الكتاب تأليف السيد عمر رضا كحال وهو يشتمل على عدة ابحاث منوعة في الجغرافية والتاريخ والصحة والاجتماع والدين والأدب والاقتصاد والسياسة الخ. طبع بمطبعة الفيحاء في دمشق فجاء في ١٣٠ صفحة متوسطة ويطلب من مكتبة عرفه (دمشق — مسكية)

الهيثميات

هو السفر الاول مما اختير من مقالات ابي الهيثم السيد محمد علي الطنطاوي وهي مختارات جيدة جلها يتعلق بالقضية الوطنية . وقد عني بنشرها احمد ثابت الخطيب فأحسن صنعا

طبع بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٤٩ ه فجاء في ٨٧ صفحة متوسطة

إمكان التهذيب

مؤلف هذا الكتاب اديب بيروتي معروف تستر باسم (ابو زهير الاندلسي) واخرج بعض الكتب المفيدة في التربية والتعليم الفن النافع الذي اهمله حتى المعلمون انفسهم

وقد كتب في اوله مايلي : « رسالة تبحث في ماهية الطبع واختلاف العلماء في تعريفه وتحديد العناصر المكونة له وامكان تأثره بالتهذيب . وتتناول درس نظرية الحكماء الشكوكيين والمعتقدين والنسبيين في علاقة الطبع الانساني بالتربية والتعليم » والرسالة فريدة في بابها طبعت بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٩٣٠ م وتطلب منها وهي في مئة صفحة صغيرة ثمنها ثلاثون قرشا سوريا

سوريا ولبنان

كتاب مختصر مصور في جغرافية سورية لمؤلفه اديب افندي فرحات استاذ اللغة العربية في مدرسة الصنائع والفنون في بيروت وقد طبع

طبعة خامسة مزيدة فجاء في ١٢٩ صفحة متوسطة وثمنه عشرون قرشا سوريا ويطلب من ادارة العرفان

✻ الجغرافية الابتدائية ✻

هذا المختصر تأليف سعيد افندي الصباغ رئيس المدرسة الاميرية في حيفا وهو لأحداث سورية ولبنان وفيه كثير من الرسوم والخرائط وقسم منه لأحداث فلسطين ايضاً وقد قرر تدريسه في أغلب حكومات سورية وفلسطين طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٩ هـ ويطلب منها وهو في ١٤٤ صفحة بطبع وورق جيدين وثمنه ثلاثون قرشا سوريا

✻ موجز تاريخ البلدان العراقية ✻

السيد عبد الرزاق الحسني شاب نشيط وهو مع حداثة سنه اصدر عدة كتب ومنها هذا الكتاب المفيد الذي نشر بعض فصوله في بعض الصحف ثم طبعه على حدة في مطبعة النجاح ببغداد سنة ١٣٤٩ وهو في ١٨٤ صفحة متوسطة عدا ملحقه وثمن النسخة روبية واحدة (نصف ليرة سورية) .

✻ في زوايا بيروت ✻

كتيب صغير أهدتهُ مجلة (الزنبقة) لقرائها وقد جمع بهِ صاحبها بعض شؤون تثير الشجون تقع في بيروت يجدر بكل قارئ الاطلاع عليها للإحتراز منها ولينظر كيف يُضحى العفاف في عاصمة الجمهورية اللبنانية . وهو في ٤٨ صفحة وثمنهُ ٢٥ قرشا سوريا .

✻ مصباح الظلام في هداية الأنام ✻

رسالة فارسية في الرد على المبشرين جاءت في ٣٩ صفحة صغيره . ومؤلفها الشيخ محمد رضا ابن عباس علي من علماء إيران .

–(الدهور والأماني)–

صدرت في بيروت مجلة جديدة باسم « الدهور » لصاحبها ومحررها ابراهيم افندي حداد . وهي لسان حال جمعية التضامن الادبي وقد حوى العدد الأول منها طائفة كبيرة من المقالات المفيدة المنوعة وصدر في اللاذقية مجلة (الأماني) وهي من المجلات ذات المباحث المفيدة فنرجو لهما الرواج الذي تستحقانه

–(بيانات مدارس)–

جاءنا بيان كلية دار التربية والتعليم بطرابلس لسنة ١٣٤٩ هـ فإذا بهذه الكلية مع حداثة عهدها ضاهت الكليات القديمة .

وجاءنا بيان الكلية العلمية الوطنية بدمشق لفرع الإناث وجاءنا متأخراً بيان الكلية الإسلامية في بيروت التي اشتهرت بحسن تعليمها وثقافتها .

وجاءنا بيان من الجامعة الوطنية في عاليه التي أصبحت أشهر من نار على علم .

وجاءتنا لائحة مدرسة سوق الغرب العالية التي تخذت شكلا وطنيا جديداً زادها رونقا ورقيا .

وكل هذه البيانات لسنة ١٩٣٠ — ١٩٣١

وجاءنا التقرير الرابع لجمعية النهضة المرجعيونية في جديدة مرجعيون وهو يتضمن خلاصة اعمالها من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٣٠ فإذا بها قد خطت خطوة واسعة إلى الأمام فنرجو لها ولتلك المدارس التقدم والازدهار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

—(صلة بأحد البنوك)—

الرجل – قبل أن اخطبك اريد ان اعلم هل لك صلة بأحد البنوك (المصارف) الكبيرة

الامرأة – نعم لي صلة بأحد البنوك ورئيسها سيكون خطيبي في الشهر الآتي

—(طبيبها)—

الرئيس – بالأمس تشتكين من المرض وطلبت الأذن مني للذهاب إلى الطبيب ولكنني رأيتك في المساء جالسة مع احد الشبان في اللوكندة

المتوظفة – نعم صحيح ذلك الشاب هو طبيبي !٠

—(لا يريد الكذب)—

هل وجدت محاميا ليدافع عنك في دعواك ؟٠

لا حاجة لي بهِ لأنني اريد ان اتكلم بحقيقة الواقع (الصدق) ٠

—(الحب لأجل المصالح)—

اخبرني بالصدق ، هل اقترنت بي لأجل مالي ام لأجل حبك لي ؟ ٠

لحبي لك حقيقة ٠ ومالك انما هو لوفاء (لقضاء) ديوني للناس !٠

—(خطيب ابنته)—

هل يمكنك ان تسلفني خمسة آلاف ربية؟

خمسة آلاف ؟ ؟ ! لأي شيء ؟

لان قصدي الاقتران ب ب ب ٠ ٠ ٠ ابنتك

—(الدجاجة الماهرة)—

امي امي يظهر أن الدجاجة السوداء امهر من الدجاجة البيضاء ٠

لماذا يا ولدي ؟ ٠

نعم لأن الدجاجة السوداء تستطيع ان تبيض بيضة بيضاء ولكن الدجاجة البيضاء لا تستطيع ان تبيض بيضة سوداء ٠

—(الزوجة المقتصدة)—

سمعت ان زوجتك ابتدأت تقتصد في جميع امورها ٠

حقيقة ٠ فلهذا الآن تذهب هي بنفسها إلى المسرح كل ليلة وابقى انا في البيت كل ذلك لأجل الاقتصاد ! ٠

—(برنيطة المرأة تبيض الشعر)—

الامرأة – قرأت في احد الكتب ان

الرجال تبيض شعورهم بسبب البرانيط التي يستعملونها .

الرجل – نعم تبيض شعورهم ليس من البرانيط التي يستعملونها هم . وانما من البرانيط التي يأخذونها دائما لزوجاتهم .

–(مجاوزة حد التجدد)–

– هل البنت فلانة موجودة في البيت ؟

– غير موجودة لأنها ذهبت تتعلم سوق السيارة ؟ .

– هل اختها الكبيرة موجودة ؟

– ايضا غير موجودة لأنها خرجت تلعب كرة القدم !

– طيب . إذاً امهن هل هي موجودة ؟ .

– كذلك غير موجودة فإنها ذهبت على الطيارة إلى بلدة بعيدة .

– إذاً فالأب موجود .

– ايضا غير موجود لأنهُ ذهب يتعلم .... الطباخة ! .

–(لا يستطيع العمل بما في الانجيل)–

– لماذا تضاربتما ؟ .

– لأنه ضربني اولا

– هلا قرأت ما في الانجيل ان من ضربك على خدك الأيسر فأدر لهُ الأيمن ؟ .

– ولكنهُ ضربني على انفي فلهذا لا استطيع ان اعطيهِ انفي الأيمن أو الأيسر لأن الأنف واحد ! .

–(ما جزاء الإحسان إلا الإحسان *)–

المتوظف في البنك لصاحبه – انت الآن متوظف في احد المسارح فيمكنك ان تعطيني هدية منك تذاكر الدخول في ذلك المسرح .

الصاحب – وانت الآن متوظف في البنك يمكنك ايضا ان ترسل إليَّ بضع اوراق من النقود

–(القدر يلد)–

استعار رجل من جاره قدرا وبعد ان بقي عنده مقدار يومين وطبخ فيه ارجعه اليه واضع في جوفه قدرا صغيرا .

ولما رآه الجار استغرب ذلك منه وسأله عن القدر الصغير أجابهُ ان القدر الكبير قد ولده فاستأنس الجار بذلك . – طبعا لأنه قد ربح قدراً آخر . ثم ان ذلك الرجل استعار ذلك القدر مرة ثانية وبعد ان مضى على القدر أربعة ايام عنده استبطأه صاحبه واضطر إلى المطالبة به ولما طالبهُ بهِ اجاب انهُ قد مات .. يقينا لأن الذي يلد يموت . وهكذا اخذ القدر بهذه الحيلة .

---

* هذه النوادر كلها معربة من مجلات كثيرة جاوية بقلم السيد محمد كاظم

* ارسل هذه النادرة « م . ج . ه » .

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

يوم الوادي *

القرية هادئة ساكنة لأنه مضى من الليل شطر واسع ، واذا مضى من الليل شطر واسع على القرى سكنت بكل ما فيها . اللهم الاصوات تلك الحراس الامينة (الكلاب) التي لا تنام لها عين ولا تسكن حركة بل تظل تجوب الأزقة وتدور حول البيوت تزعج اللصوص والمتلصصين بأصواتها المتعالية ، وتفسد عليهم خططهم ..

فالرعاة يغطون في اسرتهم الترابية في (الصيرة) توقظهم بين آونة واخرى حركات البقر ، او قرقعة جامعات الروث فيصيحون ويصخبون وتدور رحى معركة كلامية تنتهي باغفاء الراعي وتهويعه ، او بطرد من سبب اقلاقه وازعاجه ...

ونواطير الكروم في خيامهم قد ناموا نوما عميقا بعد ان قطعوا الليل بين عزف (الشبابة والمجوز) وبعد ان ملأوا البطون من التين الأخضر الجميل ونواطير (الصحاري) اجهدهم تطبيلهم وتزميرهم لارهاب (الواوي) الخبيث فاستلقوا لا يعون على شيء

فكل ما اظلته سماء القرية في تلك الساعات يسكن ويهدأ فلا يسمع ضجيج ولا ترى حركة الا ان يعكر صفو ذاك السكون عاشقان مغرمان كانا على موعد اللقاء في احدى الخيام او تحت احدى الاشجار ، او احد البيوت وطال بهما الجلوس حتى الساعات المتأخرة من الليل ، فجاءا يجران ثوب الهوى كل ذاهب الى منزله ..

وما من ليلة تمر في القرى دون ان تكون موعدا للقاء عشاق عديدين ومغرمين كثيرين ، والغرام القروي غرام جميل وللقرويات والقرويين مهارة فائقة فيه تلذ دراستها واستقصاؤها

* * *

كان لعلي بيت على طرف القرية يؤمه الغرباء في الليالي فيشربون اذا كانوا عطاشى ويروحون عن انفسهم اذا كانوا مجهدين ، ويأكلون اذا كانوا جائعين ، وتلك عادة كل بيت متطرف في القرى

(*) الوادي هو وادي الحريق الذي كانت فيه المعركة الفاصلة بين الثوار العامليين والجنود الفرنسيين عام ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م

ولا يُزعج علي اذا طرقه طارق في اية ساعة من الليل لانه اعتاد ان يطرق كثيرا سواء اول الليل ومنتصفه ومنتهاه .

ولكن مضى حين على جبل عامل ايام الثورة عام ١٣٣٨ ه ١٩٢٠ م كان فيه طرق الابواب ليلا مزعجا حتى لمن الفوا ذلك خشية ان يكون الطراق بعض الثوار او بعض الجنود جاءوا يكلفون رب الدار مالا يطيق ..

وفي احدى الليالي بينما علي يهجس في احلامه إذا بحركة غير عادية خارج الدار واصوات خيول وقعقعة سلاح افاق لها علي مضطربا وحسب للأمر الف حساب ، ولكن من بالخارج لم يتركوا له للتفكير مجالا بل انهالوا على الباب ضربا صائحين به ان يفتح لهم فقام المسكين يقدم رجلا ويؤخر اخرى وفتح الباب فاذا به امام رجلين تقدح عيناهما شررا ، قد غاصا بالرصاص والسلاح ، واطل برأسه ، قليلا فاذا وراء الرجلين رجال ..

وبعد ان حيا الرجلان عليا ورد عليهما التحية هدءا روعه وسكنا اضطرابه وخاطباه بلطف قائلين :

(نحن عطاشى فعليك بالماء ولسنا وحدنا ، بل ان اخواننا جميعا في منتهى الظمأ .) فاسرع الى الجرة وكانت بها حثالة صبها في الابريق وناولهما اياه ، ثم انكفأ الى البئر يملأ الجرة ، فجاء بعض ضيوفه يعينونه على ذلك .

واراد علي ان يزداد ايضاحا عن حال هؤلاء الطراق بعد ان علم انهم بعض الثوار فسأل من جاء لمعونته الى اين تقصدون ؟ ..

وكأن الرجل اراد مداعبته فأجابه :

لا تخف فلسنا بمثقلين عليك هذه الليلة ولسنا بمكلفيك شيئا فاطمئن بالا فإنا مغادروك الساعة .

انا لا اعني هذا بل أريد ان اعلم الى اين تذهبون فلعلي استطيع ان اقوم لكم ببعض الخدمات .

ان وجهتنا (وادي الحريق) حيث سنعسكر هناك لنلاقي الجيوش الزاحفة .

وهنا كانت الجرة قد امتلأت فأخذ يصب في الابريق ويدور به عليهم جميعا ، ثم دعاهم الى الدخول الى داخل المنزل فامتنعوا اولا ولكنهم بعد الإلحاح قاموا معه فقام وسبقهم علي لإعداد الفراش .

فاستلقوا جميعا ليغنموا بقليل من النوم وقام نفر منهم على الحراسة مترقبين طلوع الفجر ليرحلوا إلى حيث يقصدون .

ولم تأخذ الديكة بالصياح معلنة قرب انبثاق النور في الفضاء حتى قام القوم يوقظ بعضهم بعضا استعدادا للرحيل .

وليست إلا هنيهة حتى كانوا يغادرون عليا وقريته ووجهتهم (وادي الحريق) حيث عزموا على اتخاذه مقرا لهم الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا ولم يكن وادي الحريق بالبعيد كل البعد عن قرية علي بل ان المسافة بينهما لا تتجاوز الكيلو متر ونصف الكيلو متر . ولم يكد الخبر ينتشر في القرية حتى خرج فريق من شبانها وبينهم علي ملتحقين بالمجاهدين ولكن المجاهدين ابوا على علي الا الرجوع الى قريته حيث يشرف على اعماله ويكون عينا لهم على ما قد يأتيهم من خلفهم فرجع علي مرغما وكان يرسل خادمه الأمين (خليل) ليستطلع

حال حماة الوادي ويعلم اخبارهم وفي ضحى اليوم الثاني لمفارقتهم قرية علي سمع من في القرية عن بعد اصوات طلقات نارية منبعثة عن جهة (وادي الحريق) .

ولم يكد علي يسمع صوتها حتى احس كأن الدنيا اطبقت عليه اذ علم انها نذير شوءم وانها ستعقبها اخبار سيئة . واشتد اطـلاق النار وتكاثرت الطلقات وسمعت متتابعة مما دل ان هناك رشاشات مشتركة بالمعركة ودوت القنابل مزلزلة الأرض وحاكة الاسماع .

فصرخ علي ا (خليل) وامره باسراج الفرس وتهيئة البندقية ، وبينما هو يتهيأ للسير اذا بفارس ملثم لا تبين منه الا حدقتاه قد سبح هو وفرسه بالعرق وآثار الجهد تبدو عليه وعليها فوقف امام علي مستفسرا عن منبعث الرصاص فأنبأه علي عن المكان فرجاه الفارس ان يصحبه بمن يرشده الى الطريق فقال علي اني ذاهب برفقتك ايها البطل ثم اعتلى علي ظهر فرسه وسار والفارس ووجهتهما منطلق الرصاص .

وكانت اصوات القنابل والرصاص قد عظمت جدا واصبحت تنطلق بصورة هائلة مرعبة ، فزاد ذلك في حماستهما وحثوا السير للاشتراك بالواجب المقدس .

وبينا هما في مسيرهما اذ انطلقت رصاصـة مرت توءز أمام وجه علي ثم عقبتها رصاصات كان الاثنان هدفها فقال الفارس الملثم : « حذار حذار فإننا المقصودين بهذه الرصاصات واظن ان هنا كمينا لبعض القوم فما العمل ؟ . . » (ادر عنان فرسك الى جهة الجنوب واطلقه له لنلحق بالمجاهدين عن طريق آخر) اجابه صالح

ولكن الفارسان لم يكادا يتواريان خلف احدى الروابي حتى فوجئا بإطلاق الرصاص من أمامهما فعلما ان الطرق مسدودة في وجه من يحاول نجدة المقاتلين في الوادي وان هنا ايضا كمينا كذلك الكمين ، فلم يبق امامهما الا الفرار والرجوع من حيث اتيا وفي ذلك السلامة او قتال الكامنين وفي ذلك الموت الموءكد . ولم تكن الهزيمة والفرار مما يحلو في عيونهما ، او مما تحدثهما به نفساهما فترجل الاثنان وتترسا خلف مرتفع من الارض ، واشعلا نار المعركة وماذا عسى ان يصنعا وهما اثنان مع تلك العشرات الكامنة خلف الروابي والمرتفعات

ولما كاد الرصاص ان ينفد منهما اخذا بالانسحاب قليلا لعلهما يصلا الى قرية يتزودان منها بالرصاص فلم يخطُ بضع خطوات حتى صاح رفيق علي : آه فالتفت اليه فاذا بالدم يفور من صدره فعاد اليه باكيا منتحبا وحمله بين يديه مبتعدا به عن مرمى الرصاص ، واخذ يمسح عن جبينه الغبار ويذرف دموعـه السخينة ، ثم فاضت روحه ، ولفظ النفس الأخير .

فبكاه علي بكاء مرا ووضعه بالقرب من مجموعة احجار متراكمة وذهب يقصد اقرب قرية ليأتي بمن يسعفه عـلى نقله ، فوصل قرية (برعشيت) فوجدها خالية الا من قليل من اهلها ووجد من فيها في حالة وجوم واضطراب يترقبون نتيجة المعركة ، وقد كانوا جميعهم يعلمون نتيجتها سلفا ، لان الحملة القادمة لمنازلة الثوار حملة كبيرة

مزودة بكل ما تحتاجه من معدات وذخائر بينما الثوار قليل عديدهم تنقصهم الاقوات والذخائر ولم يجرأ علي ان يخاطب احدا بأمره خشية أن يكون بعض العيون فيقع في حبائلهم ، وكان له في (برعشيت) صديق صدوق علم انه ممن يشتركون الآن في المعركة ، فمضى الى بيت صديقه فاستقبلته زوجته احسن استقبال ، وسألته عما وراءه ، فاجابها انه لايعلم شيئا . واخذ مكانه في البيت يترقب بين آونة وأخرى اخبار السوء وهكذا حتى اظل القرية المساء وارخى عليها سدوله الكثيفة . فاذا بصديقه يدخل المنزل مجهدا تعبا ثم اخذ يقص على علي ما جرى هناك :

لقد تترسنا في وادي الحريق وانتشرنا فوق تلك المرتفعات نترقب قدوم الحملة الينا وما هي إلا ان بدت طلائعها حتى امطرناها وابلا من الرصاص فتشتت شملها ولجأت الى اراضي قرية (المجادل) ثم تتابع ورود الجند وتكاثروا من كل ناحية فصبوا علينا النيران صبا ، وكانت الرشاشات تنثر الرصاص حوالينا كما ينثر المطر ، وكانت المدفعية قد نصبت على القنن المقابلة لنا ، واخذت تقذف علينا حممها اللاهبة . ولكنا رغم كل ذلك صمدنا وثبتنا في مواقفنا نستقبل النار بوجوه باشة ، وقد ابلي شبان قرى (مارون ، ويارون ، وعثرون) احسن البلاء ، واظهروا بطولة خارقة ، واستطاع احدهم ان يسلب من جندي فرنسي مدفعا رشاشا حمله على كتفه ، ولكن اخاه اصيب بالقرب منه فخلى الرشاش وشغل بأخيه ...

وقد مضى علينا النهار دون ان نذوق طعاما ولا شرابا وكنا نحسب ان سوف نؤتى بالزاد من خلفنا ولكن جاءنا من خلفنا مالم يكن بالحسبان فإن احدى القرى دلت العدو على عوراتنا فهوجمنا من خلفنا واصبحنا بين نارين !.

على ان كل ذلك لم يوهن من عزائمنا ولم يضعفنا لولا ان الرصاص نفد منا مضافا الى ان الجوع نهكنا وقد اردينا من العدو عددا لا يستهان به ، اما نحن فقد اصيب منا بضعة جرحى بجراح لا خطر منها ولم نفقد قتيلا واحدا .

فوجم علي هنيهة وقال لصديقه وما حل بالمجاهدين بعد ذلك واين خلفتهم فاجابه لقد تفرقوا شذر مذر وقد خلفت العدو يزحف الى (تبنين) فقال علي متمثلا :

لهفي على وطن يجوس خلاله
شذاذ آفاق شراذم سود

أبرابر (السنغال) تسلب امتي
وطني ولا يتصدع الجلمود

شر البلية والبلايا جمة
ان تستبيح حمى الكرام عبيد

غلت المراجل فاستشاطت امة
عربية غضبى وثار وقود

زحفت تذود عن الديار ومالها
من عدة فعجبت كيف تذود

ولقد شهدت جموعها وثابة
لو كان يدفع بالصدور حديد

(اخو عاملة)

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

الإسلام في انكلترا *

كارديف — قوبل مستر مجيد كربس بحفاوة زائدة من اعضاء الجماعة الإسلامية على اختلاف اجناسهم من العرب والصوماليين والمالايين والهنود . وفي اثناء وجوده في وياس ازداد عدد اعضاء الفرع المحلي للجمعية الإسلامية الغربية . وقد كان مستر كربس السبب في مساعدة اخوي لتحصيل بعض المعونات المالية . كما انه ساعد عضوا منا ليحصل على حقوقه الشخصية لأنه من العمال العاطلين . وقد ظهر ان اعضاء الجمعية المسلمين يقابلون بحفاوة واحترام يزيد عن الذي يقابل به الخارجون عن الجمعية . ولتلافي هذا الأمر تقرَّر ان ينظم الفرع الموجود وهناك يترأسهُ ممثلهم مستر كربس فيتمكن الجميع من دخول الجمعية

سوث شيلد — لم تزل علاقاتنا مع المطبعة في شمالي انكلترا على غاية ما يُرام . كما ان محرور والجرائد اليومية مستعدين لتقديم اي مساعدة كانت تنفع المسلمين في سوث شيلد .

عرب موقوفون في سجن كارديف — تلقت إدارة الجمعية الاسلامية الغربية رسالة من مكتب بلاط جلالة الملك فيها ما يلي :

« لقد اوصاني سكرتير الولاية بأن اشكركم على المساعدة التي قدمتموها ولأعلمكم ان مسألة هؤلاء الرجال لم تزل تحت البحث بيننا وبين الحكومة الراقية . كما انه يجب تذكيركم بأن هؤلاء قد نفوا من روسيا وفي اثناء انزالهم من الباخرة في باري (ويلس) اوقفوا وبما ان جمعيتكم هي الممثلة للمسلمين اعلمناكم بالأمر كما هو » .

دفن طفل صغير مسلم في لندن — احتشد جمع كبير في وستمنستر لحضور جنازة طفل صغير مسلم . وقد صلى عليه الدكتور خالد شيلدرك ، ورافق الدكتور إلى المدفن ستة عشر شخصا من الحضور بينهم مستر ومسز ماكارب (أبو الطفل وأمه) ومستر ا . د . كار (الجد) ومستر عبد الله داي السكرتير العام للجمعية ومنظم الحفلة ، وقد احتفل اعضاء المقبرة الإسلامية بلندن بدفن طفل مسلم آخر توفي في المستشفى .

الداهومي * (لمراسل اديب)

معظم المسلمين هنا على حدود البلاد واطرافها وكانوا سابقا يعتبرون غرباء عن البلاد لأن الشعب الفاتيشتي اقدم في البلاد وجل المسلمين الآن في مقاطعة الداهومي يقطنون الكانو والبرنو ونيجر وقد اصبح عددهم يقدر بنصف سكان البلاد ، فهم يزيدون على مليون نفس واكثر علمائهم واغنيائهم في مدينة برتونوفو داهومي عاصمة البلاد ، وهذه المدينة قائمة على شاطئ نهر عظيم

* عربها عن الإنكليزية كامل جميل مروه .

* في افريقية الفرنسية .

يدعى (تكوي) يبتدئ مجراه من شعبة في بحر (لاغوس نيجيريا) وينتهي في بحر مدينة كتنوبور داهومي وهو طريق المواصلات بين لاغوس وداهومي بواسطة القوارب البخارية والمراكب الشراعية ·

وهذه المدينة مهمة جدا يؤمها الناس من كل فج للاسترزاق وفيها الكثيرون من السوريين العرب الذين قبضوا على ناصية التجارة ونجحوا نجاحا باهرا بقوة إرادتهم وحزمهم واجتهادهم · وعدد سكانها لا يقل عن ثلثمائة ألف نفس وجلهم إن لم نقل كلهم من المسلمين السود وفيها قليل من المسيحيين والفاتيشتي وإمام مسلمي بورتونوفو الأكبر يدعى (إيناسويريزو) وهو يحسن الفرنسية ويعرف قليلا من العربية ومعظم سكان هذه البلاد يحسنون الفرنسية لأن المدارس التي تعلمها مجانية وهم يفتخرون بالعرب والدين الإسلامي ومعظمهم يدينون للحق وكثير منهم موظفون في دوائر الحكومة وفي المحلات التجارية وفيهم الملاكون والتجار والمسيحيون والفاتيشتي مثلهم ·

ومعظم سكان الداهومي من الفاتيشتي كما ان معظم المسيحيين في بور كتو · ودمتم للعرب فخرا

فائز مكارم

باريسو (الأرجنتين)

دعت جمعية الشبيبة الإسلامية الخيرية العاملية ببلدة باريسو جميع مشتركيها لانتخاب عمدة جديدة فلبوا الدعوة ولما تكامل جمعهم وقف رئيس الجمعية سليم افندي رزق وألقى كلمة شائقة اظهر بها الغاية التي تأسست الجمعية لأجلها والقصد من هذه الدعوة حاضا الجميع على توالي الاجتماع والاتحاد والأعمال الخيرية وبسط لهم حالة الجمعية وقيامها في عدة مشاريع نافعة ·

ووقف بعده الشيخ حسين فاضل وألقى كلمة لطيفة سبكها بقالب جميل · وبعد ذلك جرى الانتخاب بالطريقة السرية فكانت النتيجة كما يلي سيادة العلامة السيد محسن الأمين رئيس شرف سليم رزق — رئيس عامل · محمد محمود سويدان نائب رئيس · سعيد هاني مراد — ناموس · موسى حمزه الويزاني — نائب الناموس · السيد عبد الله خليل عباس — أمين صندوق · محمود أحمد حجازي — نائب أمين الصندوق ·

وعضوا شرف : السيد عبد الحسين يوسف ويوسف محمد خربزات ·

ولجنة فحص ومراقبة : الشيخ نعمة صليبي والشيخ علي محمد عابدي وحسن محسن ومحمود الحاج وطاهر زين ·

واعضاء عاملون : محمد سليم ايوب عربيد ومحمد حسين سويدان وعلي تميم ويوسف عبيد وطاهر الحاج علي ومحمد فواز والزين عليان وحسين اسعد ختافر ونمر احمد ملي وابراهيم اسماعيل الراعي وخليل درويش حماده وعبد الحسن بصل والسيد عبد الله كريم والشيخ هاشم صدقه

كاتب	رئيس
سعيد هاني مراد	سليم رزق

« العرفان » نرجو لهذه الجمعية ولسائر الجمعيات النافعة كل نجاح وتوفيق وتقدم وازدهار ·

جاوه (لمراسل)

التجارة عندنا متضعضعة بالكلية ومتأخرة لدرجة متناهية والتجار في حالة مرتبكة . واثمان محصولات جاوه نازلة إلى حد لم يسبق له مثيل . ولا نعلم مايكون المستقبل إذا دامت الحال كما هي الآن أما العرب فهم في التجارة متأخرون وفي الجمعيات غير متفقين إلا انه يرجى بعد قيام الرابطة العلوية مستقبل حسن . محمد كاظم

وجاءنا من السيد محمد اسد الله شهاب مايلي :

رأيت في مجلتكم عدد مسلمي العالم بينها احصاء عدد مسلمي جاوه مخالفا للواقع على ان كثيرا من الجزر التي سكانها من المسلمين لم تذكروها وحسب الإحصاء الأخير (١٣٢٩) بلغ عدد مسلمي الهند الهولندية ٥٢ مليون نسمة بينهم مسلمو جاوه وهم ٣٥ مليونا .

الوفيات

توفي في البرامية فريد بك جنبلاط وهو اخو رشيد بك نائب لبنان وابو الدكتور سعيد طبيب العيون المعروف وعم السيدة نظيرة الزعيمة الدرزية صاحبة قصر المختارة ، فاحتفل في نقله لمقره الأخير احتفالا حافلا بكبراء البلاد والموظفين .

ونُعي إلينا من بيروت فارس مخائيل غنطوس من كبراء وادي التيم ، وقد توفي في بيروت فكان الاسف عليه عاماً .

ونُعي إلينا من الأرجنتين الشيخ عبد الرسول الحر الذي كان الاحتفال بمأتمه في بونس أيرس حافلا جدا وتوافد كبار القوم على اخيه العالم الجليل وآل الحر الكرام يعزونهم في مصابهم .

ونُعي إلينا من حيفا رصيفنا جميل افندي البحري صاحب جريدة «الزهور» قُتل غدرا على أثر اختلاف على مقبرة بين المسلمين والنصارى فوقع منعاه علينا وقوع الصاعقة لأمرين للصداقة التي تربطنا به ولإيجاد خلاف جديد بين النصارى والمسلمين في فلسطين وهم في اشد الحاجة للوفاق أزاء الخطر الصهيوني والحوت البريطاني ، فعسى أن يكون مايريده العقلاء من عدم إخلال هذه القضية الفردية في الرابطة الوطنية .

وتوفيت في جزين أم اميل قرينة المحامي سعيد افندي مبارك رزق فكان اسف من عرفها عليها شديدا لما اتصفت به من دماثة الأخلاق وطيب السريرة .

ونُعي إلينا من بوكي في افريقيا الفرنسية حسن هلال من صور وشقيق التاجر المعتبر يوسف هلال وقد توفي في دكار بمرض الطاعون فكان لمنعاه أثر سيء في نفوس عارفيه لما اتصف به من الأخلاق الفاضلة وحب الخير . وأقام له أخوه حفلة بمناسبة اربعينه افتتحت بتلاوة القرآن الكريم ثم ابنهُ نثرا مرتضى افندي الحر ونظما احمد افندي عكر

وفجع الشباب الصيداوي في الفتى النجيب عبد الغني النعماني الذي قضى نحبه أثر صدمة في البحر فكان اسف الصيداويين عليه عاما .

وتوفي في صيدا الدكتور انطون عوده والدكتور نجيب رزق الله طبيب الأسنان .

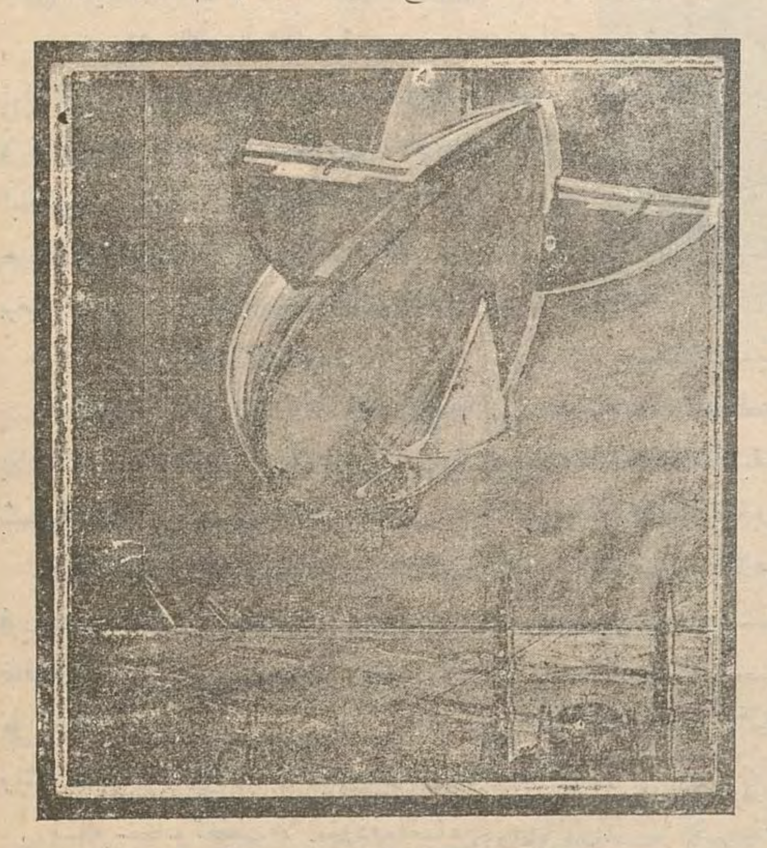
رحم الله الجميع رحمة واسعة وألهم آلهم الصبر الجميل .

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر • وما يحتاج التطويل ننشره في اهم الأخبار والآراء

٥٦ فاجعة منطاد

سقط بالقرب من (بوفه) في فرنسة المنطاد الإنكليزي ر ١٠١ وهو اعظم منطاد في العالم ومات بسبب سقوطه ٤٢ شخصا من نبغاء الإنكليز بينهم اللورد طومسون وزير الطيران وكان الخطب عظيما على انكلترا والخسارة أليمة ولا سيما ان ركابه احترقوا احتراقا وجاءت برقيات التعزية تترى من انحاء العالم •



المنطاد قبل سقوطه كما رسمه المقتطف

٥٧ أثر تاريخي قديم

عثر الأب انقس بولس سباط صاحب الخزانة الخطية الشهيرة — في جوار حمص على رسالة من يوحنا اسقف بصرى حوران حيث كانت صومعة الراهب سارجيوس (راهب بحيرة) تبحث في عهد النبي الكريم محمد (ص) ومنشأ الإسلام كتب بالسريانية على رق سنة ٩٥٨ للاسكندر أي سنة ٢٧ للهجرة وهي تقع في ٤١ صفحة •

وإنا ننتظر تعريب هذه الرسالة المهمة ونشرها لأنها من الأهمية بمكان •

٥٨ تركية

قامت ضجة كبيرة في تركية على أثر تأليف فتحي بك حزبا جديدا خيف على أثر اعلانه ان يسقط عصمت باشا من سدة الوزارة لكن مالبثت تلك الغمامة ان انقشعت وكلف الغازي عصمت نفسه بإعادة تأليف الوزارة •

ودول البلقان تسعى لعقد اتحاد هذه الأيام له مغزى سياسي مهم ويزور فنزيلوس رئيس وزارة اليونان انقرة وهو بالأمس اعدى اعداء تركية لكن السياسة لا قلب لها ·

٥٩ الأحوال الخارجية

الحالة بين فرنسة وايطالية وبين فرنسة والمانية لا تدعو إلى الارتياح و إذا ضممنا إلى ذلك الاتحاد البلقاني وما يقوم بهِ البلاشفة أيقنا انهُ لابدّ من حرب واقعة عاجلا أو آجلا ويتكهن المتكهنون بوقوع الحرب هذه السنة أو التي بعدها لطف الله بعباده

٦٠ الضائقة والثورة

عمت الضائقة المالية انحاء العالم ولم تسلم منها بلاد الذهب والفضة بلاد اميركا من جنوبيها إلى شماليها فالحالة هناك سيئة جدا ·

وقد شبت نار الثورة في البرازيل وفاز الثوار فوزا باهرا ودخلوا العاصمة (ريودي جانيرو) ظافرين فاستقال رئيس الجمهورية واستولوا هم على ناصية الحكم ·

واشتعلت نار الثورة في لأرجنتين لكن لم يطل امرها نسأله سبحانه تخفيف الأزمة ودفع الغمة عن البلاد والعباد ·

٦١ الماء والكهرباء

ما برحت حالة الماء في صيدا كما يعهدها القراء وقد منح امتيازا في جلب الماء من نبع عزة و كفروة الدكتور ايوب ثابت وراشد بك عسيران فعسى ان يصدِّق قريبا ويباشر ان العمل ·

أما الكهرباء فقد مُدَّت الأسلاك ونصبت الأعمدة ، ويقال إن المحرك الكبير يبتدئ بالعمل في اول السنة الجديدة (١٩٣١) · فعسى ان يحقق الأمل لأنه طال الانتظار وعيل الاصطبار عن كهرباء هي للظلام اقرب منها للنور ·

٦٢ تعطيل الصحف

عُطلت جريدة (لسان الحال) ١٥ يوما ثم عادت للظهور فكرر تعطيلها لأجل غير مسمى لكن مالبث أن صدر الأمر بعودها للظهور ·

وعُطلت جريدة (الأوريان) السيارة الوقحة لمدة شهرين · ونحن نستنكر التعطيل الإداري منتظرين من الحكومه ان تكف عنه ·

٦٣ مكتبة التهذيب العاملية

سررنا جدا بما شاهدناه من نهضة شباب بنت جبيل ، فقد اسسوا مكتبة بهذا الاسم اصبح بها كثير من الكتب النافعة والصحف المفيدة و إنا ندعو ابناء الوطن لمساعدة هؤلاء الفتيان الناهضين وتحبيذ عملهم المفيد فبالشكر تدوم النعم ·

٦٤ مصر

ساءت الحالة في مصر إذ خرق رئيس وزارتها اسماعيل صدقي باشا حرمة الدستور واستصدر امر الملك بحل مجلس النواب والشيوخ والوفديون في اجتماعات دائمة وانشق ايضا عنه الأحرار الدستوريون وانكروا اعتداءه على الدستور وفتش النادي السعدي واعتقل بعض مستخدميه · وفي الاجمال تعاني مصر الآن ازمة لم تعانها من قبل . عجل الله فرجها

٦٥ العراق

احتج الحزب الوطني فيها على المعاهدة العراقية واعتقل بعض شبان العراق لتظاهرهم ضد المعاهدة والحكومة وحكم على بعضهم بالسجن ·

لكن الانتخابات كادت تتم والأغلبية الساحقة من النواب الجدد من حزب الحكومة وليس هناك من المعارضين سوى اربعة نواب فقط .

عارف بك النكدي



في ثوبه العربي

٦٦ حفلة النكدي

نقلت الحكومة التاجية صديقنا الأستاذ عارف بك النكدي مفتش عدلية سورية إلى الإدعاء العام في حلب فرفض ذلك مفضلا الاشتغال في المحاماة وبهذه المناسبة أقام له اخوانه الوطنيون حفلة باهرة كانت فريدة في بابها وقد خطب بها مبينا فضائح كثيرة للحكومة . والأستاذ النكدي صاحب المواقف المشرفة والمؤلفات الممتعة ومنها القضاء في الإسلام والموجز في علم الاجتماع وهو مترجم كتاب معضلة الشرق للمرحوم خير الله خير الله فهنيئا للصديق بخروجه من قفص الحكومة الضيق إلى ميدان الحرية الواسع والحر وان مسه الضر

٦٧ سورية

من اهم اخبار سورية الحكومية إقالة صبحي بك النيال وزير العدلية وتعيين شاكر بك الحنبلي مكانه واقيل ايضا الشيخ عبد القادر الكيلاني وزير الزراعة واقيم مقامه بديع بك المؤيد .

اما الأخبار الوطنية فقسم من الوطنيين يعالجون الأمور الاقتصادية والكل ينتظرون قدوم العميد المسيو بونسو القريب ليروا ما بحقيبته من حل للقضية الوطنية .

٦٨ لبنان

أعيد انتخاب رئيس المجلس النيابي الشيخ محمد الجسر ونائب الرئيس يوسف بك الزين والناموسين الدكتور يونس وهنري فرعون .

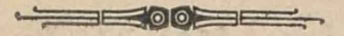
وشاع ان هناك مداولة بأمر عقد معاهدة مع لبنان والمستقبل كشاف الخبايا .

٦٩ الياس فياض

أصيب الياس بك فياض بفالج لم يمهله سوى أيام معدودة حتى قضى نحبه وهو من ادباء لبنان المعروفين الذين يشار اليهم بالبنان وكان وزيرا للزراعة فمديرا للمعارف وعين مؤخرا نائبا . فكان الحزن عليه شاملا . رحمه الله عدد حسناته وعوّض الوطن عن فقده خيرا .

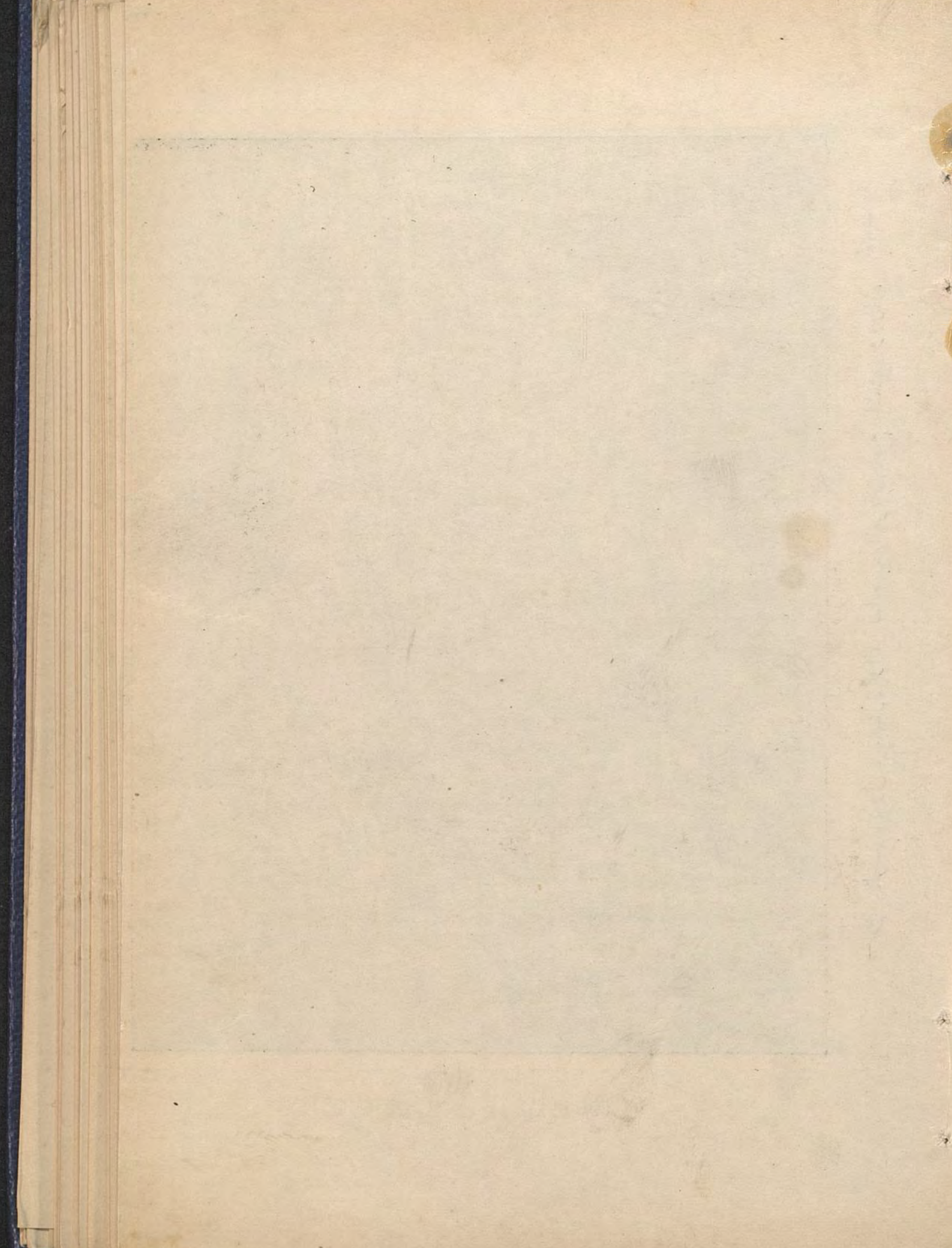
٧٠ الجمعية الخيرية العاملية

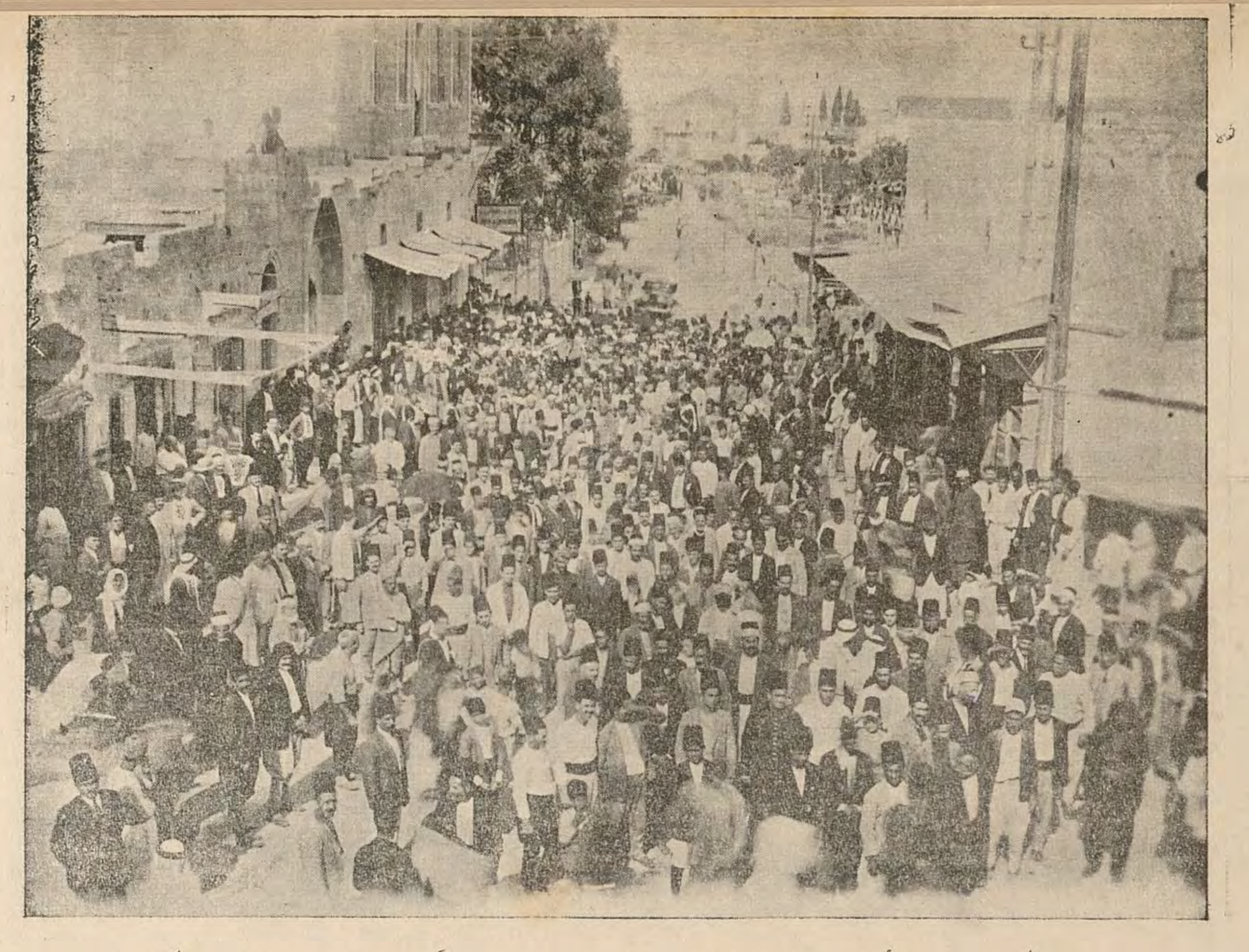
مضى على الجمعية الخيرية العاملية في صيدا نحو سنتين وهي مفككة الأعضاء فدعونا المشتركين واجري الانتخاب فما كان من بعض النفعيين كالشيخ منير عسيران واذنابه إلا انهم اخذوا يضعون العراقيل في طريق الجمعية . وقد سعى سعادة محافظ صيدا بالصلح انجح الله مسعاه وسنفصل المسألة بكل وضوح في عدد قادم إن شاء الله أو بنشرة مستقلة ولكل حادث حديث والحق يَعلو ولا يُعلى عليه .



فهرس الجزء الرابع

من المجلد العشرين من « العرفان »





الرسم الأول : لجنازة والد صاحب العرفان أمام النعش ووراءه



الرسم الثاني : للجنازة من وراء النعش

(اخذ الرسمان قرب البوابة الفوقا)

